



الأمم المتحدة



unesco

معالجة خطاب الكراهية

عن طريق التعليم

دليل لصناع السياسات



صدر في عام 2026 عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)،
7, place de Fontenoy, 75352 Paris 07 SP, France
ومكتب الأمم المتحدة لمنع الإبادة الجماعية ومسؤولية الحماية، الأمم المتحدة،
405 East 42nd Street, New York, NY, 10017, United States of America.
© اليونسكو والأمم المتحدة، 2026
الرقم الدولي: 3-600175-92-978 ISBN
DOI <https://doi.org/10.54675/SPY17203>



الانتفاع الحر بهذا المنشور متاح بموجب ترخيص نسبة المصنّف إلى صاحبه - غير تجاري - منع الاشتقاق 3.0 منظمة دولية حكومية (<https://creativecommons.org/licenses/by-sa/3.0/igo/>) (CC-BY-SA 3.0 IGO). ويوافق المنفعون بمحتوى هذا المنشور على الالتزام بشروط الاستخدام الواردة في مستودع الانتفاع الحر لليونسكو (<https://www.unesco.org/ar/open-access/cc-sa>).

Addressing hate speech through education: a guide for policy-makers
مواجهة خطاب الكراهية عن طريق التعليم: دليل لصناع السياسة

صدر في عام 2023 عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ومكتب الأمم المتحدة لمنع الإبادة الجماعية ومسؤولية الحماية، الأمم المتحدة

ولا تعبر التسميات المستخدمة في هذا المنشور وطرائق عرض المواد فيه عن أي رأي لليونسكو بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة، ولا بشأن سلطات هذه الأماكن أو بشأن رسم حدودها أو تخومها.
ولا تعبر الأفكار والآراء الواردة في هذا المنشور إلا عن رأي كاتبها، ولا تمثل بالضرورة وجهات نظر اليونسكو ولا تلزم المنظمة بأي شيء.

إن صور وفقرات Shutterstock لا تخضع لترخيص CC-BY-SA ولا يمكن استعمالها أو إعادة إنتاجها من دون موافقة صاحب حقوق الطبع.

الترجمة إلى العربية: أوس عادل عبد الوهاب

التتضيد الطباعي للنسخة العربية: عمار ضياء فخري

تصميم الغلاف: اليكساندر دولان / UNESCO ©

حقوق الغلاف: blackboard1965/Shutterstock.com; Brunya/Shutterstock.com; fizkes/Shutterstock.com

الصور الداخلية (الصفحات 16، 9، 7): اليكساندر دولان UNESCO ©

صممه وطبعته اليونسكو

طبع في فرنسا

مواجهة خطاب الكراهية عن طريق التعليم

يتنامى ويتسارع إنتشار خطاب الكراهية أكثر من أي وقت مضى بسبب تزايد إستعمال وسائل التواصل الاجتماعي وتنامي الشعبوية، مستهدفاً - عبر الإنترنت وفي الواقع - الناس والمجموعات بناءً على هوياتهم، وله القدرة على إيقاد العنف وإثارته، وزرع إيدلوجيات التطرف العنيف ومن ضمنها الجرائم الوحشية والإبادة، فضلاً عن ذلك فإنّ خطاب الكراهية يضطهد ويتجاوز حقوق الإنسان لكل من الفرد والجماعة ويقوض التماسك الاجتماعي.

ومع ذلك، يمكن أن يكون للتعليم دور مركزي في مواجهة سرديات الكراهية وظهور العنف الذي يستهدف الجماعة. وتتجلى الردود التعليمية على خطاب الكراهية وكل الأشكال التواصل التي تعبر عن الكراهية بما يأتي:

- تدريب المعلمين والمتعلمين على قيم وممارسات تتصل بكونهم مواطنين محترمين على الصعيد العالمي والرقمي.
- تبني منهجيات بيداغوجية ومدرسية شاملة لتعزيز التعلم الاجتماعي والعاطفي.
- تنقيح ومراجعة المنهج الدراسي والمواد التعليمية لجعلها تتمتع بالإستجابة الثقافية وتضمينها محتوى يشخص خطاب الكراهية ويرفع من شأن الحق في حرية التعبير.

أزيلت
1,628,281
مادة للاعتقاد باحتوائها على
مواد تخرق قواعد سياسة
تويتر الخاصة بخطاب الكراهية
بين تموز وكانون الأول
2020.

إن دليل السياسات هذا والذي أعدته اليونسكو ومكتب الأمم المتحدة لمنع الإبادة الجماعية ومسؤولية الحماية يستكشف بين طياته الاستجابات التعليمية ويقدم التوجيه والتوصيات لصناع السياسات بشأن كيفية تقوية الأنظمة التعليمية لمواجهة خطاب الكراهية.

اليونسكو - منظمة رائدة للتربية والتعليم على الصعيد العالمي

تعتبر اليونسكو التربية والتعليم الأولوية الكبرى للمنظمة، إذ يندرج التعليم في عداد حقوق الإنسان الأساسية ويرسي القواعد اللازمة لبناء السلام وتحقيق التنمية المستدامة. وتتولى اليونسكو، بصفتها وكالة الأمم المتحدة المتخصصة المعنية بالتربية والتعليم، قيادة المساعي العالمية والإقليمية الرامية إلى تحقيق التقدم المنشود في هذا المجال، تعزيز قدرة نُظم التعليم الوطنية على التكيف والصمود وتلبية احتياجات جميع المتعلمين، وقيادة الجهود الرامية إلى التصدي للتحديات العالمية المعاصرة من خلال التعلم الذي يتيح إحداث التغيير المنشود، مع التركيز بوجه خاص على المساواة بين الجنسين وعلى أفريقيا في كل أعمال المنظمة.

جدول الأعمال العالمي للتعليم حتى عام 2030
لقد عهد إلى اليونسكو، بصفتها وكالة الأمم المتحدة المتخصصة المعنية بالتربية والتعليم، بريادة وتنسيق جدول أعمال التعليم حتى عام 2030. ويندرج جدول أعمال التعليم حتى عام 2030 في إطار المساعي العالمية الرامية إلى القضاء على الفقر عن طريق تحقيق 17 هدفاً للتنمية المستدامة بحلول عام 2030. ولا يمكن تحقيق أي هدف من أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر بدون التعليم. وتشتمل هذه الأهداف على هدف خاص بالتعليم، وهو الهدف 4 الذي يرمي إلى "ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع". ويقدم إطار العمل الخاص بالتعليم حتى عام 2030 الإرشادات اللازمة لتحقيق هذا الهدف النبيل والالتزام بالتعهدات الطموحة التي ينطوي عليها.



تأسس مكتب الأمم المتحدة لمنع الإبادة الجماعية ومسؤولية الحماية عام 2005، وهو يرتبط بصورة مباشرة بالأمن العام للأمم المتحدة. ويتولى المستشار الخاص بمنع الإبادة الجماعية مسؤولية تنمية الوعي بشأن أسباب وديناميكيات الإبادة الجماعية، ويخطر الأمين العام وعن طريقه مجلس الأمن حيث ما كان هناك خطر إبادة جماعية، ويدافع ويُفعل الإجراء اللازم. ويقود المستشار الخاص بمسؤولية الحماية التنمية النظرية والسياسية والمؤسسية والعملية ضمن مسؤولية الحماية الرئيسية ويعمل تحت توجيه المستشار الخاص بصورة عامة لمنع الإبادة الجماعية. ويجمع المكتب المعلومات ويجري تقييمات للمواقف في أرجاء العالم ويخطر الأمين العام، وغيره من الفاعلين المعنيين بشأن الجرائم الفظيعة وكذلك مثيرها. كما يتولى المكتب تدريب وتوفير المساعدة التقنية لتعزيز فهم أكبر لمسببات وديناميكيات الجرائم الفظيعة وكذلك تنمية مقدرة الأمم المتحدة والدول الأعضاء والمنظمات الإقليمية والإقليمية الفرعية والمجتمع المدني لمنع الجرائم الفظيعة وتطوير الوسائل الفاعلة للاستجابة عند وقوعها. ومنذ عام 2019، أصبح المكتب محور تركيز الأمم المتحدة في تنسيق تنفيذ إستراتيجية الأمم المتحدة والخطة التنفيذية بشأن خطاب الكراهية.



الأمم المتحدة



unesco

معالجة خطاب الكراهية عن

طريق التعليم

دليل لصناع السياسات

6	توطئة
8	الشكر والعرفان
9	الموجز التنفيذي
10	التوصيات الرئيسية
11	1. المقدمة
11	1.1 الغرض من هذا الإصدار
12	2.1 الثيمات الرئيسية والهيكل المعتمد
13	2. الخلفية
13	لماذا التعليم
15	خطاب الكراهية وحرية التعبير
16	فهم الدور الكامن للمنظومات التعليمية في تأجيج الكراهية
17	3. تشريح خطاب الكراهية: الجذور المسببة، والتحديات والتبعات
17	1.3 تعريف خطاب الكراهية
17	أهداف وتأثيرات خطاب الكراهية
18	أشكال خطاب الكراهية
18	الجذور المسببة لخطاب الكراهية
19	مآلات خطاب الكراهية
21	2.3 من الذي يقرر حدود خطاب الكراهية
24	3.3 التحديات السياقية
25	السياق المتقاطع للتواصل المتسم بالكراهية
27	وباء كوفيد - 19
28	عوالم النت وعوالم الواقع
30	4. معالجة خطاب الكراهية
31	1.4 المنهجيات التربوية والممارسات من أجل معالجة خطاب الكراهية
32	التعلم بشأن خطاب الكراهية
33	معالجة عدم المساواة
34	تعزيز المهارات الوجدانية والاجتماعية
36	الاعلاء من شأن التوجهات التي تستوعب الآخر
37	تطوير مهارات أمية المعلومات والمواطنة الرقمية
38	تحسين مهارات التفكير النقدي
39	تحسين أفعال المتعلم وخياراته السلوكية

40	2.4 إستراتيجيات لمعالجة خطاب الكراهية في التعليم وعن طريقه
40	1.2.4 سياسات تعليمية
44	2.2.4 تعليم الإعلام والمنهاج الدراسي
46	3.2.4 بناء قدرات التدريسيين - توجيه وتدريب
50	4.2.4 تقوية الحصانة المؤسسية ضد خطاب الكراهية
54	5.2.4 بناء الشراكات
56	3.4 حساب التأثير: تقييم المبادرات التعليمية في معالجة خطاب الكراهية

الملحقات

58	الملحق I : المصطلحات الرئيسية
60	الملحق II : موجز مخرجات مؤتمر الرؤساء لوزراء التربية العالمي لمعالجة خطاب الكراهية عن طريق التعليم
63	المزيد من المصادر
64	المراجع

جدول الصناديق

22	الصندوق 1 - الأطر القانونية
27	الصندوق 2 - التحرش عبر الإنترنت بالنساء الصحفيات
32	الصندوق 3 - دحض نظريات المؤامرة
33	الصندوق 4 - التعليم عن العنف السابق في الأرجنتين
35	الصندوق 5 - أدوات SLEMA
36	الصندوق 6 - قف وتكلم بصراحة
40	الصندوق 7 - التدبر بتصورات الجندر والسلوك
42	الصندوق 8 - إستراتيجية الدراية الاعلامية والمعلوماتية عبر الانترنت في المملكة المتحدة
44	الصندوق 9 - الممارسات الجيدة: تعليم المواطنة في النرويج
45	الصندوق 11 - ممارسات جيدة: التعليم عن الإبادة الجماعية في رواندا
45	الصندوق 10 - الممارسات الجيدة: التعليم المناهض للعنصرية في أستراليا
47	الصندوق 12 - إشراك الشباب من أجل التماسك الاجتماعي في جنوب آسيا
47	الصندوق 13 - ممارسات جيدة: معالجة العنصرية في نيوزيلندا
51	الصندوق 14 - ممارسات جيدة: إنماء بيئات مدرسية محترمة في البرازيل
53	الصندوق 15 - ممارسات جيدة: دمج الطلاب اللاجئين في اليونان
54	الصندوق 16 - ممارسات جيدة: التعلم عن التنوع في هولندا

والمسؤولة.

لذلك يسعى دليل السياسات هذا إلى تقديم الإرشاد والتوصيات بشأن كيفية تأطير وتنمية وتطوير السياسات التعليمية لمعالجة المشكلة على نحو أفضل.

ويعتمد هذا الدليل على برامج اليونسكو لتعليم المواطنة العالمية ويضم عناصر تعكس التزام المنظمة الراسخ بتعليم حقوق الإنسان ومنع التطرف العنيف ومعاداة السامية والعنصرية وكذلك تطوير مهارات الدراية المعلوماتية والإعلامية. كما أنه يعتمد على عمل مكتب منع الإبادة الجماعية ومسؤولية الحماية من بعده كمحور تركيز الأمم المتحدة بخصوص خطاب الكراهية وفي تنفيذ إستراتيجية الأمم المتحدة وخطة العمل وبرامج اليونسكو والمكتب ولكاملة منع الإبادة الجماعية والجرائم الفظيعة في التعليم.

إن هذا الإصدار هو محصلة مباشرة لمؤتمر وزراء التعليم العالمي 2021 لمعالجة خطاب الكراهية عن طريق التعليم والذي أعد له الأمين العام للأمم المتحدة ونظّمته اليونسكو ومكتب الأمم المتحدة لمنع الإبادة الجماعية ومسؤولية الحماية. وقد وضع المؤتمر الوزاري توصيات رئيسية لتمتين السياسة التعليمية وتعميد الطريق نحو إستراتيجيات وقائية طويلة الأمد وأكثر فاعلية.

يمثل هذا الإصدار أول دليل معني بالسياسات أعده مكتب الأمم المتحدة لمنع الإبادة الجماعية ومسؤولية الحماية (OSAPG) واليونسكو للتعامل مع خطاب الكراهية عن طريق التعليم. إنّ خطاب الكراهية مشكلة تمتد لعقود طويلة وتمثل مصدر قلق بالغ فقد حازت على مستويات جديدة من الزخم على الصعيد العالمي بسبب التحول الرقمي وصعود الشعبوية. واليوم، تنتعش الكراهية عبر الإنترنت وعلى أرض الواقع، وتنتهك الحقوق الفردية والجماعية وتقوض التماسك الاجتماعي.

يمكن لخطاب الكراهية أن يثير العنف والاضطهاد. وقد طُفي على السطح كأداة انتهجها المتعصبون الذين يسعون إلى ممارسة التمييز والاستبعاد والتسبب بالأذى للآخرين الذين يرونهم مختلفين. فقد تسبب خطاب الكراهية ببث إيديولوجيات التطرف العنيف وحرّض على الجرائم الشنيعة مثل الإبادة الجماعية.

إن إستراتيجية الأمم المتحدة وخطةها الإجرائية المتعلقة بخطاب الكراهية تقدم إطارًا من أجل تنسيق عالمي أفضل لمجابهة هذه الظاهرة، وبما أن المشكلة تتسم بالتعقيد، فإن الاستجابات لا بد أن تكون متنوعة؛ وللتعليم دور مركزي في المعالجة الفاعلة للحد من المسببة لخطاب الكراهية وبناء قدرات المتعلمين على التصدي له، وذلك بتزويدهم بالمعرفة والمهارات اللازمة لمواجهة سرديات الكراهية التي يتعرضون لها سواء كان ذلك عبر الإنترنت أو على أرض الواقع.

إن مجابهة خطاب الكراهية لا يعني تقييد حرية التعبير، بل على العكس من ذلك، هو بذل الجهد لتشجيع وتعزيز وحماية حرية التعبير بوصفها حق إنساني عام، ويضمن أن الإجراءات لحماية الأفراد والجماعات من الإستههداف لا تؤدي بأي شكل إلى تقييد الوصول إلى هذا الحق. يمكن للتعليم أن يحقق التوازن الصعب وذلك بتقوية المعلمين والتربويين لتعزيز تمشين حقوق الإنسان، والإعلاء من شأن احترام التنوع وبناء المواطنة الفاعلة

للحد من تأثيرات خطاب الكراهية، يُترجم هذا الدليل
هذه الإجراءات إلى منهجيات وممارسات ملموسة.

ونأمل أن يساعد هذا الدليل صُناع السياسة في
تقوية البعد التربوي لأطر السياسات الوطنية
والخطط العملية لمعالجة خطاب الكراهية وتعزيز
أدوار المهنيين على المستوى العملي.

كما نأمل أن يلهم هذا الدليل منهجيات صنع
سياسات تعزز مناخا خاليا من الكراهية، ويحترم
الاختلافات في المجتمعات والبيئات الرقمية عبر
الإنترنت وعلى أرض الواقع ويتيح للأشخاص من
مختلف الخلفيات والهويات أن يعيشوا حياة خالية
من الخوف والتمييز.



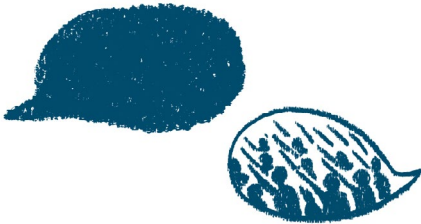
أليس وايريمو نديريتو

مساعد الأمين العام للأمم المتحدة والمستشار الخاص
للأمين العام لمنع الإبادة الجماعية



ستيفانيا جيانيني

المديرة العامة المساعدة
لشؤون التعليم في اليونسكو



- كلارا راميريز-بارات، معهد أوجويتز لمنع الإبادة الجماعية والفظائع الجماعية
- كارليس فيرنانديز تورني، جامعة بلانكويرنا رامون لول

كما نود أن نشكر المدير السابق لقسم السلام والتنمية المستدامة في القطاع التعليمي فيبيك جونسون، لتقديمها الدعم والمساعدة. كما نود أن نعبر عن شكرنا للزملاء الذين قدموا المساهمة من اليونسكو: كاتجا أنجر، إيلودي بيشيو، جيلهيرمي كانيل دي سوزا كودوج، أنينا كلايسون، ماثياس إيك، جناف فارادوفا، همام غانم، محمد خليفة، كوني كيير كوني، ماريا ليتينين، فينجون مايوا، طارق مسعد، كارلوس فارغاس تاميز.

وتود اليونسكو ومكتب الأمم المتحدة لمنع الإبادة الجماعية ومسؤولية الحماية أن تعبر عن الإمتنان لحكومة البرتغال لدعمها المالي السخي الذي مكن من تقديم هذا الإصدار.

ملاحظة: يبنى دليل السياسات هذا على توجيهات اليونسكو السابقة لمنع التطرف العنيف عن طريق التعليم (2017) ومعالجة معاداة السامية عن طريق التعليم (2018)، وكذلك إصدار اليونسكو، مجابهة خطاب الكراهية عبر الإنترنت (2015). ويسترشد هذا الدليل السياسي بمخرجات اجتماع الخبراء لليونسكو ومكتب الأمم المتحدة لمنع الإبادة الجماعية ومسؤولية الحماية لمجابهة خطاب الكراهية والذي عُقد في أيار 2020¹، وكذلك نتائج منتدى المعنيين المتعددين لمعالجة خطاب الكراهية عن طريق التعليم والذي عُقد في شهر تشرين الأول 2021². كما أن الدليل يستند إلى المصادر المتاحة التي أعدتها قطاعات منظمة اليونسكو للتعليم والاتصالات والمعلومات بشأن المواطنة العالمية والدراسة الإعلامية والمعلوماتية وإعلاء حرية التعبير.

أعد دليل السياسات هذا مكتب الأمم المتحدة لمنع الإبادة الجماعية ومسؤولية الحماية واليونسكو بوصفه مساهمة مباشرة في إستراتيجية الأمم المتحدة وخطة العمل لمعالجة خطاب الكراهية. كتب المسودة سينثيا ميلر-أدريس من الجامعة الأمريكية وبمساهمات من شاكونتالا بناجي من مدرسة لندن للدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، راميل سيفاي من جامعة مالطا، وأنا بيرونا-فجيدستند، من مركز ويرجلاند الأوروبي، وجيني كينج، من معهد الحوار الإستراتيجي، وتحت إشراف سيسيليا باريري وكارل فراكاين، من قسم اليونسكو للمواطنة العالمية وتعليم السلام (ED/ SPD / GCP) وتنسيق إيزابيلا تاموج (ED/ PSD/ GCP). كما ساعد في إعداد المسودة سايمونا كروسيانس وماريا ويستيجرين من مكتب الأمم المتحدة لمنع الإبادة الجماعية ومسؤولية الحماية.

كُتب هذا الدليل على مدى عدة أشهر مع مراجعة دقيقة ومداخلات مهمة من لدن الهيئة الإستشارية الدولية ومراجعين مناظرين. كما نود أن نعبر عن شكرنا للأعضاء من المجموعة الإستشارية لمساهماتهم وخبراتهم القيمة وهم:

- يوك شانج، مركز التوثيق في كمبوديا
- نقولا فورنير-سيلفيستر، المركز العالمي للتعددية (2019-2022)
- جوناثان فريدمان، منظمة بين أمريكا
- نيجات داد، مؤسسة الحقوق الرقمية
- أمينة أحمد حوتي، جامعة كامبريدج
- أولانيفيسي أدكونلي سراج، جامعة لاجوس

1 التعليم كأداة: معالجة ومجابهة خطاب الكراهية، اجتماع الخبراء (13-18 أيار 2020)

2 معالجة خطاب الكراهية عن طريق التعليم، منتدى المعنيين المتعددين عبر الإنترنت (30 أيلول - 1 تشرين الأول 2021)

إن معالجة خطاب الكراهية عن طريق التعليم ينطوي على تقوية قدرات المنظومات التعليمية، وضمن ذلك المؤسسات والتربويين، لتوفير بيئات تعلم آمنة وتستوعب الجميع وتكون خالية من الكراهية والانعياز، وتحترم حقوق الإنسان وتأزر الثقافات والهويات والمعتقدات المتنوعة، وهي تتطلب منهجا عابرا مرتكزا على المتعلم من أجل معالجة كل أشكال غياب التسامح والتمييز والكراهية على نحو فاعل ويتضمن ذلك التحرش والعنف بالتوازي مع تهيئة الأرضية للعدالة والمساواة وذلك بالارتقاء بتعليم المواطنة العالمية.

يقدم هذا الدليل توصيات عملية لصناع السياسات للتعاطي مع خطاب الكراهية وتخفيف تأثيره على المتضررين منه عن طريق إستراتيجيات تركز من ضمن أمور أخرى، على المنهج الدراسي، والكتب المنهجية، والبيداغوجيا، وتعليم المدرسين، وإدارة المؤسسات التربوية، والشراكات. إن منهجا موحدا من التدخلات النظامية المتزامنة في كافة هذه المجالات يعد أساسيا للتعامل الفاعل مع خطاب الكراهية وجعل المجتمعات محصنة ضد تعابير الكراهية التي تشيطن الإنسان.

إن خطاب الكراهية هو شكل دميم من أشكال الاضطهاد الذي يستهدف ويقوض حقوق الناس والإنسانية بناء على هويتهم المفترضة، وهو يشكل دافعا للسرديات الشعبية وأيديولوجيات التطرف العنيف. وفي ضوء الانتشار المتنامي لخطاب الكراهية على الإنترنت وعلى أرض الواقع، فإنه يتحتم على الحكومات المحلية والإقليمية والوطنية والمنظمات الدولية أن تضع أولوية لتطوير الإستراتيجيات الفاعلة لمجابهته مع الحفاظ على التوازن مع حقوق الإنسان الأساسية في حرية التعبير.

إن إستراتيجية الأمم المتحدة وخطة عمل خطاب الكراهية والتي أطلقت عام 2019، تدعو إلى رد منسق ومنظم على نطاق واسع على تنامي الخطاب المؤذي عبر الإنترنت وعلى أرض الواقع، كما تدعو هذه الإستراتيجية أيضا إلى الإرتقاء بالتعليم «كأداة لمعالجة ومجابهة» هذه الظاهرة.

وكما هو معلوم فإن فاعلية المنهجيات تتطلب وضع إستراتيجيات شاملة لا تركز فقط على الحد والإستجابة، بل تركز أيضًا على منع ومعالجة الجذور المسببة لخطاب الكراهية عن طريق التدخلات في كل مستوى من مستويات التعليم من المرحلة الابتدائية والطفولة المبكرة وحتى التعليم العالي، وفي التعليم المهني وفي فرص التعليم مدى الحياة.



التوصيات الرئيسية

1. جعل الأولوية لمسألة خطاب الكراهية وإتخاذ الإجراءات لمجابهته بخطط عملية للتنفيذ من ضمن ذلك أطر السياسة وتخصيصات الموازنة.
2. مكاملة المجهودات لمجابهة خطاب الكراهية في مبادرات قطاع التعليم القائم وذلك لتقديم منحى إجمالي لمعالجة المسألة.
3. التأكيد على ضمان أن الإستراتيجيات التي تعالج خطاب الكراهية تتمسك بحق حرية التعبير.
4. وضع وتنفيذ التوجيهات والآليات الواضحة لدعم الأفراد والجماعات التي يستهدفها خطاب الكراهية في الميادين التعليمية، ومن ضمن ذلك آليات مرجعية واضحة ومعايير للإلتزام.
5. إدراج نشاطات تربوية منهجية رسمية تعالج الجذور المسببة لخطاب الكراهية مع إيلاء اهتمام بالغ بعدم المساواة التاريخية والمعاصرة.
6. وضع وتحديث مستمر للمناهج في الدراية الإعلامية والمعلوماتية والمواطنة الرقمية.
7. تضمين التفكير النقدي في النشاطات التربوية المنهجية وتقوية المهارات المتصلة به والتعلم الاجتماعي والوجداني والحوار العابر للثقافات والمواطنة العالمية لتعزيز السلوك المناصر للمجتمع وذلك لمواجهة خطاب الكراهية وتعزيز تقبل الجميع والتنوع.
8. تشجيع النشاطات غير المدرسية التي تعزز التفكير النقدي والحوار الثقافي العابر ويمكن أن تسهم في خلق بيئة تستوعب الجميع.
9. تطوير وتنفيذ آليات تشجع وتمكن المدارس من ضمان أن الجو التعليمي في الصف آمن ويحترم ويستوعب الجميع لكي يكون نموذجا للتنوع والشمولية وغرس منهج مدرسي شامل في إطار مجهودات معالجة خطاب الكراهية.
10. تجهيز التربويين والقادة المدرسيين بتدريب خدمي ليتزودوا بمنهجيات تربوية جديدة للرد ومواجهة خطر الكراهية في نشاطاتهم اليومية وتفاعلاتهم مع الطلاب.
11. بناء رصانة المنظومات التعليمية عن طريق جهود متكاملة من خلال الوصول إلى العائلة والمجتمع والشركاء المعنيين.
12. وضع معايير لتقييم واحتساب فاعلية التدخلات لمعالجة خطاب الكراهية.

وفي ضوء ذلك، يسعى هذا الإصدار إلى تحويل الخطاب بشأن الكراهية من التركيز الحصري تقريباً على التصحيح بالمراقبة والإشراف إلى معالجة المشكلة باللجوء إلى التعليم. هذا المنهج ينسجم مع إستراتيجية الأمم المتحدة وخطة عمل خطاب الكراهية والذي أطلق عام 2019 مُشدداً على الحاجة لمعالجة الجذور المسببة ومحركاته وفي نفس الوقت التقليل من تأثيراته. كما أنه ينسجم مع جهودات اليونسكو في تحسين صلة ومقدرة المنظومات التعليمية في معالجة التحديات العالمية التي تواجه السلام والعدالة وحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين والتعددية واحترام التنوع والديمقراطية.

الغرض من هذا الإصدار

يجب ألا يُنظر إلى هذا الإصدار على أنه مجرد مجموعة أخرى من التوجيهات المفروضة على النظم التعليمية المُثقلة أصلاً بالأعباء، كما يجب ألا يُفهم بأنه يدافع بآية طريقة من الطرائق عن الرقابة والحجب. بل يحاول أن يبين كيف أنّ خطاب الكراهية يمكن معالجته كجزء من مهمة تقوية شمولية للمجتمعات والأمم، ويسعى جاهدًا من أجل الهدف الأوسع في تعزيز الحصانة الاجتماعية الشاملة في وجه إيدولوجيات الكراهية والتطرف العنيف والجرائم الفظيعة، مع التمسك بحرية التعبير والارتقاء بها. ومما لا شك فيه أن ذلك عمل فيه تحديات كبيرة والغرض من هذا الدليل هو تقديم دليل سياسات للدول

إن التعاطي مع تحدي خطاب الكراهية قضية ملحة بالنسبة للمجتمعات في شتى أرجاء العالم. فالتقدم الحاصل في تكنولوجيا المعلومات، والتواصل الشبكي ووسائل الإعلام الجماهيرية غيرت على نحو ملفت للنظر خطى ومديات إنتشاره.³ فقد شهدنا عبر أرجاء العالم زيادة دقت ناقوس الخطر في انتشار وتأثير خطاب الكراهية الموجه ضد الأفراد والجماعات.

إن خطاب الكراهية يقيض حقوق الإنسان والتماسك الاجتماعي، ويتحدى أمن وسلامة أعضاء الجماعات المستهدفة والمجتمعات الديمقراطية ويحد من إمكانية فرص الحياة المتساوية في المجتمعات المتعددة الإثنيات والثقافات.⁴

هذه التطورات تفرض تهديداً مباشراً لمنجزات أجندة الأمم المتحدة 2030 للتنمية المستدامة⁵. وعليه فإن من الواجب على الحكومات المحلية والإقليمية والوطنية والمنظمات الدولية معالجة تنامي خطاب الكراهية. إنّ مجابهة خطاب الكراهية بعد حدوثه ليس بالأمر الكافي، بل يجب منعه عن طريق معالجة الجذور المسببة باللجوء إلى التعليم. وتدعو إستراتيجيات التخفيف وتقليل إنتشاره إلى دعم الإستثمار في المنهجيات التربوية والتي ترفع الوعي وتقوي حصانة المتعلمين الذين قد يواجهونه.

3 ينظر جاجلياردون وآخرون (2015). يتوفر في الرابط: <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000232321>

4 للأمن والتحلل، ينظر بناجي وبها (2022)، كارلسون (2021)، سوبجيرا (2022)، ولودوبا وآخرون (2021).

5 يضم هذا الدليل ويوسع محتوى عدد تقارير الأمم المتحدة السابقة التي تعالج أوجه متعددة وتحديات تتعلق بخطاب الكراهية وحرية التعبير. جميع التقارير ذات العلاقة والمصادر مدرجة في قسم المراجع من هذا الدليل.

6 إن مصطلح «الجرائم الفظيعة»، في هذا الدليل، يشير إلى الإبادة الجماعية، والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية وجرائم الحرب، وفقاً لتعريف القانون الدولي.

موضوع بحد ذاته. بل هو مُضمنٌ بالرغبة لحماية وحفظ حقوق الإنسان للجميع، ويتحتم في هذا السياق على الأنظمة التعليمية أن تنظر في المتطلبات الواجبة لمجابهة خطاب الكراهية كجزء من مجموعة واسعة من السياقات التي تغطي التعليم الرسمي وغير الرسمي.

المواضيع الرئيسية والهيكل المعتمد

ينقسم هذا الدليل إلى أربعة أجزاء. يقدم الأول معلومات أساسية عن التعليم بعده استراتيجية لمعالجة خطاب الكراهية، ويُجري الثاني مراجعة للتعريفات والجذور المسببة والتحديات المرتبطة بالسياقات والتوترات بين الأطر القانونية الوطنية والدولية، ويستكشف الثالث الإستجابات لخطاب الكراهية، مفصلاً دور الأنظمة التعليمية والممارسات التربوية والبيداغوجية ويناقش دور السياسة التعليمية والبيداغوجيا والممارسات الصفية والمنهج والكتب المنهجية والقيادة المدرسية والإدارة والشراكات، ويقترح الرابع إستراتيجيات لتقييم فاعلية السياسات التربوية في التعامل مع خطاب الكراهية ويختتم باختيار مصادر إضافية موصى بها يمكن أن تكون معينة.

الأعضاء لمعالجة خطاب الكراهية في التعليم وعن طريقه واقتراح إجراءات محددة وأمثلة على الممارسات الجيدة والدروس المستنبطة على المستويات الوطنية والإقليمية فيما يخص الإعلام وأمية المعلومات وتعليم المواطنة العالمية.

يقدم هذا الدليل النصيحة للإستجابات المنظوماتية الواسعة لخطاب الكراهية عن طريق التعليم ويتضمن التوجيه إستراتيجيات لتقوية صناعة السياسة الوطنية من أجل تحسين تدريب المدرسين وتقديم تنمية خدماتية للمدرس ومراجعة المناهج والكتب المنهجية، ويقدم الدعم البيداغوجي ويحسن الجو العام في المدارس. كما أنه يرسم الكيفية التي يمكن بها لصناع السياسة مكاملة إستراتيجيات التعليم الرسمي وخطط العمل لتقوية استجابات التعليم لخطاب الكراهية في هذه المجالات؛ وذلك ببناء شراكات مع المجتمع المدني والقطاع الخاص، وبينما يخاطب هذا الدليل الجمهور العالمي فإن توصياته يمكن أن تتكيف وتُدرج في الأطر الوطنية والإقليمية متى ما أمكن ذلك.

يشجع هذا الدليل صناع السياسات على مكاملة الطريقة الجديدة في التفكير بشأن خطاب الكراهية عبر التعليم. إن التعامل مع خطاب الكراهية ليست مهمة مقتصرة على

لماذا التعليم

النظر أثناء الدروس في ممرات المدرسة والكافتيريا أو في نوادي النشاطات اللاصفية والفعاليات الرياضية أو في غيرها من النشاطات. وقد يتخلل خطاب الكراهية بيئات التعلم الرسمي وغير الرسمي مثل نوادي الكشفة والفرق الرياضية خارج المدرسة ونشاطات الأطفال والبالغين الترفيهية وكذلك السياقات التدريسية خارج نطاق المدرسة والكورلات المجتمعية والاوركسترا ودروس الفن وجلسات التعليم الخاص ونوادي الكتب وغيرها.

إن خطاب الكراهية هو بالتأكيد ليس مشكلة مقتصرة على الأنظمة التعليمية. كما لا يمكن النظر إلى التعليم على أنه الحل الوحيد بمعزل عن منهاج متعدد القطاعات يتضمن المنع والتخفيف ومجهودات مجابهة المشكلة في إطار السياسات المتنوعة والمتعلقة بالأمن وحقوق الإنسان وعدم التمييز. إن لغة الكراهية تشيطن الإنسان وتهدهد وقد تحرض على العدائية والتمييز والتمتر أو غيرها من أشكال العنف ضد الضحايا في سياقات متنوعة خاصة وعامة عبر الإنترنت وعلى أرض الواقع. ويمكن له أن يُقاوم أو يزيد من اللامساواة القائمة والتمييز. ويمكن لخطاب الكراهية أن يكون خطراً للغاية خاصة في أوقات التوتر والصراع والأزمات - فهو يصب الزيت على التطرف العنيف وفي الحالات الحرجة يمكن أن يكون المبرر أو الشرارة التي تشعل جرائم العنف وغيرها من الفظائع. لا بد من النظر على أنه جزء من الاستجابة لدعوة عامة لاستثمار طويل الأمد ووقائي للتعامل مع مشكلة بناء حصانة نظامية ضد خطاب الكراهية وتعزيز تقدير حقوق الإنسان بعدها أساساً

يُنظر عادة إلى العمل من أجل مجابهة خطاب الكراهية بمنظار الاعتدال والأطر التنظيمية، مع التركيز بالذات على إزالة المحتوى و(الحرمان) من وسائل التواصل الاجتماعي أو معارضة الإجراءات القائمة بناء على الإدعاء بالمراقبة غير العادلة.⁷ هناك جدالات قائمة حالياً في الدول وما بينها بشأن السياسات المناسبة، وكيفية فرض التعليمات والقوانين بصورة عملية مثل قوانين مكافحة الاحتكار لتنظيم الاتصالات والأوجه ذات العلاقة وتنفيذ الإستراتيجيات المتعلقة بحماية شركات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي عند التحريض أو التخطيط للعنف على مواقعهم الإلكترونية. وبالرغم من أن هذه النقاشات ضرورية إلا أنها تقدم بعض الأحيان إستجابات آنية فقط أو قصيرة المدى لمشكلة تعابير الكراهية، إذ لا بد للإستراتيجيات المنظمة أن تُدرس بعناية في ضوء التأثيرات المرعبة التي خلفتها القوانين المقيدة على الديمقراطية في بعض أرجاء العالم، خاصة عندما يكون التشريع غير منسجم مع قانون حقوق الإنسان العالمي بالكامل. كما أن هناك طيف واسع من الإستراتيجيات التنظيمية لمعالجة خطاب الكراهية وكبح مصدره وبيئه (في المساحات عبر الإنترنت وعلى أرض الواقع) وتأثيراته، وخصوصاً في الدوائر الاجتماعية والتربوية.⁸

إن خطاب الكراهية وكما هو مفصل في هذا الدليل يمكن أن يخلق بيئات تعلم غير آمنة وعيشا غير عادل وبسبب شتى. ففي السياقات المدرسية الرسمية، فإن خطاب الكراهية قد يتجلى في المنهاج الرسمي والكتب المنهجية الرسمية وفي المشاركات والتبادلات الصفية بين المدرسين والطلبة وبين

7 للمناقشة الكاملة، ينظر «الاستنتاج: المراقبة على الكلام في إنترنت مركزي» في كاي (2019، الصفحات 112-126)

8 ينظر اليونيسكو (2021). معالجة خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي: التحديات المعاصرة.

<https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000379177>

لمجتمعات سالمة وتستوعب الجميع.

إن تقوية الاستجابات التربوية يتطلب منظومة رصينة لا يكون لخطاب الاستبعاد والكراهية محلاً فيها، ويتمتع متعلميها بطول النفس مما يجعلهم أقل احتمالية لإقناعهم بخطاب الكراهية، وهذا هو في صميم أجندة التعليم 2030 ومجهودات تحقيق هدف التنمية المستدامة 4.7 والذي يُعزج على الغايات الإنسانية والأخلاقية والاجتماعية من التعليم.

وبالتناغم مع هدف التنمية المستدامة رقم 4، فإن جميع المتعلمين وخاصة الشباب يستحقون تعليمًا ذو جودة، وعادل وشامل يحترم ويُعلي من شأن حقوق الإنسان مع ضمان تقوية المتعلمين عن طريق الحوار من أجل تعزيز الشعور بالإنسانية المشتركة. إن صميم المجابهة لخطاب الكراهية يتطلب منحى تعددي متكامل مع التأكيد على التعليم من أجل السلام والمواطنة العالمية (الهدف 4.7)، إلى جانب التعليم العابر للثقافات ومنع التطرف العنيف عن طريق التعليم وتقوية حكم القانون بالتعليم والتعلم من عنف الماضي بضمن ذلك الهولوكوست وكل ما يتعلق بالإبادة الجماعية.⁹

إن معالجة خطاب الكراهية عن طريق التعليم يعني تقوية مقدرة المنظومات التعليمية بضمنها المؤسسات والتربويين لتوفير بيئات تعليمية آمنة وشاملة وخالية من الكراهية، ومساندة لتنوع الثقافات والمعتقدات والهويات الجندرية والعرقية والدينية والجنسية. وهذا يتطلب منحى يعالج على نحو فاعل كل أشكال عدم التسامح والتمييز ويسعى إلى ضمان العدالة والمساواة مع العمل على مجابهة الكراهية

والعنف والاعتداء، ويتضمن ذلك إستراتيجيات تعليم المتعلمين من كافة الأعمار عن خطاب الكراهية بطرائق تركز على الارتباط بين التهمات اللفظية والعنف الجسدي، ودور خطاب الكراهية في سرديات التطرف العنيف وإمكانية دعايا الكراهية في إذكاء العنف والصراع والجرائم الشنيعة، وينطوي ذلك على تزويد المتعلمين بالمعرفة والمهارات والسلوكيات للتحلي بالتفكير النقدي والمقدرة على الخوض في حوار متعدد الثقافات يساعدهم على إدراك ونبذ الدعايا المضادة للإنسانية أو التمييز. كما أنها تتضمن تعزيز الحصانة ضد خطاب الكراهية وذلك بتمكين المتعلم من الخوض في البيئات عبر الإنترنت بصورة آمنة وتتحدى بالمسؤولية.

في نهاية المطاف، إن الهدف هو أن يحيى كل مجتمع في أمان في ظل حياة محترمة تتقبل الجميع وفي بيئات تعلم يشعر فيها الجميع بالانتماء وأنهم محترمون، ولديهم شعور بأنهم ذوي غاية ويمكنهم التفاعل مع الآخرين على رغم الاختلاف في الهويات المتنوعة بتسامح ورفق وصبر وتعاطف وروح تعاون. يحتاج التربويون والمتعلمون إلى غرس المقدرة على إيجاد التوازن بين ما قد يبدو أحياناً أهدافاً متناقضة مثل إكتساب المهارات لإظهار المقدرة على الاعتماد على الذات والعمل الجماعي التعاوني أو إلزام أنفسهم والتمسك بالقوانين والسياسات مع المحافظة على التفكير النقدي والدفع قدماً من أجل التغيير، كما يجب مكافحة مهمة معالجة خطاب الكراهية مع السياقات التربوية الأشمل ومهمات تضمن أن التربويين والمتعلمين ملتزمين بالأنظمة القانونية والمؤسساتية وكذلك بالأخلاقيات المثل المجتمعية والقيم الثقافية المشتركة.

9 منهجيات من هذا القبيل تتسجم مع عمل اليونسكو بشأن تعليم المواطنة العالمية والتي تهدف إلى تزويد المتعلمين بالمعرفة والمهارات والقيم والتوجهات ليكونوا مساهمين فاعلين من أجل مجتمعات سلمية ومستدامة وتستوعب الجميع، وفقاً لأهداف التنمية المستدامة الغاية 4.7. من الأمثلة على الإبادة الجماعية هي التي ارتكبت ضد التوتسي في رواندا وإبادة سيريرينتسا الجماعية.

بهذا المعنى نفهم أن معالجة خطاب الكراهية هي ليست مجرد مهمة تقنية يجري مكاملتها في عملية التعلم الأكاديمي بل جزء من عمليات التفاعل الاجتماعي الواسعة للتعليم لأنها ترتبط ببناء المجتمع وتشكيل الهويات والتنوع.

خطاب الكراهية وحرية التعبير

تُشدّد إستراتيجية الأمم المتحدة وخطة عمل خطاب الكراهية على دور التعليم كأداة للتعاظم مع خطاب الكراهية مع التأكيد على الحاجة للحماية والإرتقاء بحق حرية الرأي والتعبير، إذ إنّ تحدي التعامل مع خطاب الكراهية أمر معقد سيما حين يكون ذا تأثير على الحاجة الموازية لدعم حرية التعبير كونه حق إنساني أساس وفقاً للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والاتفاقية الدولية للحقوق السياسية والمدنية وغيرها من معاهدات حقوق الإنسان. إنّ المعايير العالمية لحماية حرية الرأي والتعبير أو جوانباً كثيرة منها تغطي - فضلاً عن أمور أخرى - النقد والكلام التهجمي والمزعج والمُحَقَّر والمُفَرَّغ لكنه لا يسمح بوضع قيود حصر على أساس أي كلام أو رأي تسبب بالإحراق الإهانة بفرد معين أو مجموعة تنتمي إلى هوية معينة. إنّ التعقيدات النابعة من الحاجة لاحترام مجموعتين أساسيتين من حقوق الإنسان في آن واحد - وهما حرية التعبير والحق في العيش بكرامة والأمن الشخصي - هي في صميم التحديات التي تواجهها الحكومات بينما تسعى لمعالجة خطاب الكراهية.¹¹ كما إنّ الإتهامات بخطاب الكراهية يمكن أن تستعمل أيضاً لتقييد حرية التعبير أو بمثابة عذر لقمع النشاطات المرتبطة بالمدافعين عن حقوق الإنسان والصحفيين. إنّ من الواجب على الحكومات أن تسعى وراء إستراتيجيات تعليمية وقائية تعالج المشكلة المتفاقمة لخطاب الكراهية وفي الوقت نفسه تحاول حماية حق التعبير.

هذا الأمر يضع تحديات للتربويين الذين عادة مايفقدون إلى التدريب الكافي في عدة مسائل ترتبط بالكراهية والعنف من ضمن ذلك منع التمر والعنف غير المقصود. يحتاج التربويون إلى الدعم وهم يتعلمون الموازنة بين معايير التعليم والحقوق المتصلة بحرية التعبير - وهو عنصر بيداغوجي ضروري للتعلم والجدل النقدي والحوار الصفي والمحادثات مع المعلمين - وفي الوقت ذاته حماية المتعلمين من خطاب الكراهية، ولا يمكن للنظم التعليمية السماح لكادرها وللمتعلمين والمناهج الدراسية أن تنشر التحيز ومسابات الكراهية والمعلومات المزيفة أو الدفاع عن الرقابة كحاکم.

إنّ خطاب الكراهية، في حقيقة الأمر يقيّد حق التعبير لدى المستهدفين حين لا يشعرون بأمان في التعبير عن أنفسهم بحرية في بيئات يواجهون فيها لغة أو سرديات كراهية وهذا الأمر ينطبق على بيئات التعلم في الواقع وعبر الإنترنت. وعليه فإن معالجة خطاب الكراهية هو فعل لدعم حرية التعبير.

إنّ إرسال الرسائل العامة والمتعلقة بالجهود التربوية لمعالجة خطاب الكراهية يمكن أن يُستعمل للتأكيد على أهمية حق التعبير وعده حقاً من الحقوق الأساسية للأطفال والشباب للتعلم أثناء دراستهم وفي الوقت ذاته بيان لم وكيف تتنافى لغة الكراهية مع القيم العالمية، فمن الضروري والممكن إذا حماية حرية الكلام وإدانة خطاب الكراهية في الوقت ذاته.

10 ينظر تسييس (2002، 2020)

11 تحدد اليونسكو الفرق بين خطاب الكراهية وحرية التعبير في الفيديو التوضيحي:

<https://www.youtube.com/watch?v=JirA4suOdXI>

فهم الدور الكامن للمنظومات التعليمية في تأجيج الكراهية

كانت المؤسسات التعليمية ذات عوامل مجانسة للأفراد والأمم والمناطق، لأن المتعلمين بحاجة إلى تعلم لغة مشتركة واتباع منهج دراسي مشترك والتمسك بمجموعة مشتركة من القيم والمعايير الوطنية. واستعملت المنظومات التعليمية في بعض الحالات كأدوات لتعمل كمُعجلات لأيديولوجيات الكراهية وتعزيز الأدلجة السياسية والدعايا والرقابة والفصل، مع استعمال المنهج الدراسي والممارسات التدريسية لبث فاعلٍ للدعايا الممولة من لدن الدولة وغرس الانحيازات لجعل المتعلم منحازا لطرف دون آخر. إن هذا الدور الذي قد يكون ضارا لا بد من الإقرار به في السياسات والممارسات الهادفة إلى تعزيز منظومات تعليمية أكثر استيعابا وخالية من التمييز ومن خطاب الكراهية.

إن التجربة المعاشة للمتعلمين فيما يخص التنوع والمعاملة العادلة والمنصفة لكل أعضاء المجتمع المدرسي - من المعلمين والطلاب والآباء وحتى العاملين في تنظيف الكافتيريا والحمايات الأمنية - يشكل ما يعرفونه وما يفكرون فيه وكيفية تصرفهم، فالطلاب هم مراقبون دقيقون لهرميات الاستبعاد والشمول في الملاك التربوي مثلاً أو المدى الذي لا ينعكس فيه التنوع في قيادة المدرسة أو الجامعة. إن السياسات والممارسات في البيئات التعليمية - من عمليات التوظيف في ضوء الفصل اللغوي إلى أسماء المدارس والشعارات واختيار العمل الفني والاحتفالات والرحلات الميدانية والمتحدثين المدعويين للتحديث أمام العامة - جميعها ترسل إشارات للمتعلمين والمجتمع الأوسع والذي يمكن أن يتحدى أو يعزز غياب المساواة القائم والسكوت عن التمثيل. إن ثقافة صناعة القرار في كل مدرسة لها تأثير كامن على القرارات اللاحقة للمتعلمين في إنتاج ومشاركة أو بث لغة الكراهية والدعايا التي تحط من قدر الإنسان.

!؟\٥\٥#

3. تشرح خطاب الكراهية: الجذور المسببة

والتحديات والتبعات

1.3 تعريف خطاب الكراهية

لا يوجد في حقيقة الأمر تعريف قانوني أو متفق عليه عالمياً لخطاب الكراهية مما يضع عقبة هامة أمام مجهودات معالجة الظاهرة، كما أن تشخيص ما «يتسم بالتعبير عن الكراهية» موضع جدل واختلاف ويكون عادة مشحوناً عاطفياً. وفي سياق هذا الدليل – وكما هو معرف في ضوء إستراتيجية الأمم المتحدة وخطة عمل خطاب الكراهية – فإن مصطلح «خطاب الكراهية» يُفهم منه أنه يشير إلى أي نوع من أنواع التواصل المحكي أو المكتوب أو السلوك الذي يهاجم أو يستعمل لغة مسيئة أو تمييزية ضد شخص أو مجموعة على أساس هويتهم – وخصوصاً المجموعات «الأقلية» والمستضعفة تاريخياً بسبب الدين أو الإثنية أو القومية أو العرق أو اللون أو الأصل أو الجندر أو غيرها من صور الإلتواء. إن خطاب الكراهية يتسم بالتحقير ويسبب الفقرة وعادة ما تعود جذوره إلى عدم التسامح والإزدراء.

إن مهمة تعريف خطاب الكراهية تزداد تعقيداً في ظل وجود مصطلحات عديدة ذات صلة، بعض منها مستعملة في أرجاء هذا الدليل مثل:

- التضييل المعلوماتي: وهي معلومات خاطئة يتم بثها عن عمد من أجل التسبب بأذى أو قصد تكوين الظن الخاطئ لدى المتلقي. إن العوام المضللون قد ينشرون من غير وعي أو حكمة الرسائل ذات المحتوى الخاطئ.
- المعلومات المخطوءة: وهي معلومات خاطئة يجري نشرها من غير قصد التسبب بالأذى أو التلاعب بالآخرين.
- معلومات مغلوطة (مزيفة): وهي حقائق منزوعة السياق يراد منها التلاعب أو تضليل الآخرين.
- الدعاية (البروباغندا): وهي معلومات خاطئة أو متحيزة يراد منها الخداع أو التلاعب أو إقناع الناس بتبني وجهة نظر سياسية أو إيديولوجية معينة.¹³

أهداف وتأثيرات خطاب الكراهية

يجري استغلال خطاب الكراهية من أجل غايات متنوعة مثل محاولة الاستقطاب أو المعاداة أو التخويف المتعمد للناس أو أعضاء مجموعات مستهدفة من الناس. كما يمكن أن تتجم أيضاً عن قلة التعليم أو عنصرية مجتمعية كامنة أو إزدراء المرأة أو التمييز أو العداء ضد الأقليات الجنسية أو الدينية. كما يمكن أن تتنوع تأثيرات خطاب الكراهية إلى حد كبير بالاعتماد نسبياً على من ينشرها أو رفض إدانتها. لقد كان خطاب الكراهية

12 ينظر إستراتيجية الأمم المتحدة وخطة عمل خطاب الكراهية (أيار 2019)، في: <https://www.un.org/en/genocide-prevention/hate-speech-strategy.shtml> ينظر أيضاً إستراتيجية الأمم المتحدة وخطة عمل خطاب الكراهية: توجيه مفصل للتطبيق للتواجد الميداني للأمم المتحدة، في: <https://digitalibrary.un.org/record/3889286?ln=en> من أجل تصنيف تفصيلي لمحتوى الكراهية ينظر الجدول 1.1. في بناجي وبهاث (2022، ص 21)

13 من أجل تعريفات تفصيلية، ينظر بجنان (2020) ولوك و لدوليف (2019) والمملكة المتحدة (2019).

عاملا في كل أشكال الفظائع المرتكبة على الصعيد العالمي من المجازر إلى الإبادات الجماعية وحتى الإعدامات الغوغائية.¹⁴ كما تختلف تأثيرات خطاب الكراهية حسب ديناميكيات القوة. وحين يبقى المسؤولون المنتخبون والقادة المدرسيون والمعلمون والآباء والرعاة والمربون الرياضيون أو غيرهم من أعضاء المجتمع صامتين إزاء المستويات المتصاعدة من خطاب الكراهية، يترجم ذلك عادة إلى عدم مبالاة الأمر الذي قد يفاقم الأذى الذي يلحق بالمستهدفين من جراء خطاب الكراهية وفي بعض الأحيان يُشعل المسؤولين القتل ويوقدون نيران الكراهية. إن المسائل المتعددة المرتبطة بالأهداف والتأثيرات لا بد أن تؤخذ في الحسبان إستجابة لخطاب الكراهية.

أشكال خطاب الكراهية

يمكن لخطاب الكراهية أن يتداول في أشكال متعددة مشافهة أو كتابياً أو مرئياً: ومن بين هذه الأشكال البيانات الكلامية أو الكلمة المطبوعة والخطابات والتقارير الإخبارية والعواميد والنصوص في صور ثابتة أو متحركة والميمات الفيديوية والصوتيات والأغاني وغير ذلك.¹⁵ يمكن التعبير أيضاً عنها بالإشارات اليدوية وغيرها من الإيماءات الغير لفظية. ويمكن أن تظهر في شكل معلومات مضللة أو مغلوطة يتم بثها بالطريقة الطباعية التقليدية والإعلام المنشور أو الإعلام الرقمي من وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات الرسائل، والفيديو المتعدد الوسائط وألعاب الواقع الافتراضي ومواقع خادم الألعاب وصفحات العواميد الشخصية والمجموعات بالإضافة إلى مواقع مشاطرة الفايلات المشفرة والمجهولة الشخصية. كما يمكن لها أن تنتشر عن طريق اللقاءات المجتمعية والمطبوعات والمنشورات الصورية التوضيحية وفي الكتابات على الحائط والرايات والملصقات والعلامات أو الجرافيكيات الرمزية على الملابس والبضائع.

وتُغير التكنولوجيات الحديثة ليس فقط وسائل نقل ونشر وإتاحة الوصول إلى خطاب الكراهية لكن كذلك محتواه وتأثيره السياسي. ومع ازدياد الصيغ الرقمية كحلبات لحرية التعبير، فإن قطاع تكنولوجيا التواصل والمعلومات - في فترة وتوصيل المحتوى على الإنترنت - يمارس دوراً بالغ الخطورة - ودوراً عالمياً - في التحديد الفاعل لما يظهر على الساحة العامة. إن التكنولوجيا أداة قوية في إعلاء خطاب الكراهية أو تحديه وذلك بنشر السرديات البديلة والخطاب المضاد.

الجزور المسببة لخطاب الكراهية

إن الجزور المسببة لخطاب الكراهية بالغة التعقيد وهي مضمنة في التاريخ المحلي والوطني والعالمي فضلا عن ديناميكيات القوة المعاصرة والاستبعاد والتمييز ضد مجموعات الانتماء العرقي والاثني والديني والجنسدي والجنسي. ومن العصي الإشارة إلى سبب مفرد أو صيغة أدت إلى تقاوم خطاب الكراهية لكن مجموعة الديناميكيات المؤدية إلى انتشاره واضحة للعيان.

يتفاقم خطاب الكراهية مع صعود الشعبوية القومية والخوف من الأجانب في خطابات الحملات الانتخابية والشرعنة المتصورة لخطاب الكراهية عندما يصنعها الساسة والقادة الدينيون ووسائل الإعلام الكبرى ويروجون للتضليل والدعايا والأفكار العنصرية التي تثير المخاوف ضد الغريب أو نظريات المؤامرة الموجهة ضد مجموعة معينة من الناس.¹⁶ وهناك خطوط رابطة واضحة بين بث خطاب الكراهية وإحتمالية ارتكاب العنف الجسدي ضد المجموعات والأفراد المستهدفين.

14 ينظر بناجي وبهاث (2022)

15 ينظر ميلر-ادريس وثورليفسون (2021).

16 بياز، جيمس (2020). عندما يستخدم السياسيون خطاب الكراهية يتزايد العنف السياسي. المحادثة.

<https://theconversation.com/when-politicians-use-hate-speech-political-violence-increases-146640>

والعكس صحيح عندما يتحد قادة السياسة والإعلام لتحدي أو دحض أو مجابهة خطاب الكراهية فإنه بالنتيجة قد يخبو.

وفي النهاية فإن خطاب الكراهية يكمن في الإنحياز وعدم تقدير التنوع والإختلاف الثقافي والآراء المتباينة. هذه المواقف والتوجهات يتم إكتسابها عن طريق التعلم ويمكن أيضا إزالة تعلمها.

مآلات خطاب الكراهية

إن مآلات النمو المتزايد لخطاب الكراهية والعبارات التي تتم عن الكره ذات أوجه عديدة، فعادة مايسبق خطاب الكراهية أعمال العنف الموجهة ضد المجموعات والأفراد المستهدفين، الأمر الذي يشكل تهديدا أمنيا مباشرا وينزع الصفة الإنسانية ويتعدى على حقوقهم الإنسانية ويعرضهم إلى الضغط النفسي. وإعتقادا على مدياته ومقداره ومستواه المؤسسي، يمكن أن يكون له تأثير على الأجواء الحياتية والمعيشية على نحو يقضي التماسك الاجتماعي. لهذه الأسباب، يتوجب على صناع السياسات أن يتبنوا إلتراما طويل الأمد في معالجة خطاب الكراهية بدءا بقطاع التعليم.

إن خطاب الكراهية يجمع من جهة أعضاء مجموعة معينة ويفرقهم عن أعضاء المجموعة الخارجية. وكشكل من أشكال التواصل الذي يقسم الناس إلى «نحن» و«هم»، فإنه يمثل بالعادة خطرا وجوديا من «الأخر» يمكن أن يستثير ردة فعل مؤذية يُعبر عنها على نحو يجعل منها دافعا بطوليا أو حماية للمجموعة، فالسرديات التي تبث أفكارا عن «الطهارة» و «الفساد» على سبيل المثال يمكن أن تكون مبررات لارتكاب العنف ضد «الأخر» المشبطن، مما يخلق الأرضية

الخصبة لانتعاش العنف وتمهيد الطريق أمام التطرف العنيف. إن هذا الارتباط بين خطاب الكراهية والتحريض على العنف والانحياز والأفعال التمييزية موثق بصورة جيدة، ولهذا فإن خطاب الكراهية يتسم بالخطورة، فثمة دراسات حالة تاريخية واضحة تبرهن كيف أن خطاب الكراهية متصل بالتحريض وارتكاب الجرائم الشنيعة ضد اليهود في أوروبا والمسلمين في البوسنة والهرسك وقبائل التوتسي في رواندا والأيزيديين في العراق والروهونغا في ماينمار، من بين أمثلة قليلة. لا بد من النظر إلى خطاب الكراهية على أنه علامة تحذير أو إشارة حمراء في طريق إرتكاب الإبادة الجماعية كما هو مفصل في إطار الأمم المتحدة لتحليل الجرائم الفظيعة. وبينما قد لا ينجم عن كل حالة مفردة من خطاب الكراهية مثل هذه الصور المتطرفة من العنف، فإن أعمال العنف التي تستهدف الأفراد أو المجموعات بسبب هويتهم - مثل الاعتداء أو القتل أو أعمال التطرف العنيف - نادرا ما تقع من دون كراهية أو تمييز سبقها عن طريق بث منظم وواسع الانتشار لخطاب الكراهية والتعبير عن الضغينة. وكما هو ملاحظ في التقرير الخاص لمجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة والمتعلق بقضايا الأقليات: «نادرا ما تقع جرائم الكراهية من دون وصم وشيطنة للمجموعات المستهدفة وتحريض على أحداث الكراهية».¹⁸ يُسخر خطاب الكراهية لإيغال الغضب في الصدور والتحريض على العنف وشيطنة الآخرين الذين ينظر على أنهم محط تهديد. وفي ضوء الارتباط الوثيق بصورة جيدة بين خطاب الكراهية والعنف، فإن مجابهة تعابير الكراهية لا بد من النظر إليها على إنها عناصر جوهرية في إستراتيجيات التدخل للحد من العنف المستهدف والتطرف الراديكالي.

17 ينظر إطار الأمم المتحدة لتحليل الجرائم الفظيعة: أداة للمنع (2014)، متوفر على الرابط: https://www.un.org/en/genocideprevention/documents/about-us/Doc.3_Framework%20of%20Analysis%20for%20Atrocity%20Crimes_EN.pdf

18 الأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان (2015). تقرير المقرر الخاص بشأن شؤون الأقليات، ريتا إسحق. كانون الثاني 2015 A/HRC/28/64. متوفر على الرابط: https://ap.ohchr.org/documents/dpage_e.aspx?si=A/HRC/28/64

وحتى عندما لا ينجح عنه نتائج تتسم بالعنف، فإن خطاب الكراهية يؤثر في المجتمعات وخصوصا في المنظومات التعليمية على نحو خطير بما يكفي لدق ناقوس الخطر من أجل عمل سياسي للحد من تـكوـنه وتداوله، وهذا الأمر ينطبق تمامًا على القطاع التعليمي لأن خطاب الكراهية والتعابير التي تعبر عن الكره تُقيض قدرات النظم التعليمية في ضمان بيئة تعلم آمنة، وتحترم الجميع وتتسم بالعدالة. إن خطاب الكراهية يتمسك ويعزز الظلم الهيكلي وغياب المساواة وله تأثيرات على الأفراد وأعضاء الجماعات المستهدفة والذين يعانون من صور متعددة من الصدمات، فخطاب الكراهية يجعلهم يشعرون بعدم إنسانيتهم وكبتهم وتهديدهم وبهذا يسيطر عليهم الخوف وعدم الأمان على نحو أظهر التباين في مستويات المنجز التعليمي ومعدلات البقاء وعدم إكمال الدراسة.

وفيما يخص التربويين، فإن من العصي عليهم تحدي أو تفكيك الإيديولوجيات التي ألفوها على امتداد حياتهم.

وفي الوقت ذاته، فإن الأفراد غير الواعين بإنحيازاتهم الراسخة وميولهم أو الذين يتجاهلون خطاب الكراهية - إما لأنهم ضالعين في الإيديولوجية التي ساعدت في بروزه أو يشعرون بأنهم يفتقدون إلى المهارات لمواكبته على نحو كاف، أو لأنهم ينتمون للجماعات المستهدفة ويخشون من استثارة المزيد من الهجمات الشخصية - يعطون انطبعا بأنهم محاصرون أو غير مبالين بالكراهية.

وهذا كما ذكرنا آنفا يمكن أن يزيد الأذية الواقعة على الضحايا يجعلهم يشعرون بالخوف حتى في مناطقهم وأماكن عملهم ومدارسهم مما يدفعهم إلى تغيير كيفية ممارسة حياتهم إلى الحد الذي يرقى إلى التجاوز على حقهم في التمتع بالمرافق العامة والوصول إلى التعليم شأنهم شأن الآخرين. إن التعاطي مع خطاب الكراهية يعد جوهريا للتمسك بحقوق الإنسان وضمان خلق والحفاظ على بيئات تعلم محترمة وأمنة لتعزيز التماسك الاجتماعي والمساواة في التعليم.

2.3 من الذي يقرر حدود خطاب الكراهية

للتعبير التي تثير العنف والتمييز أو العداء من أجل حماية الإنسياب الحر للمعلومات ومنع كبت الكلام لكي لا يكون هناك تقييدا لحق حرية التعبير.¹⁹ إن الخطاب التحريضي بالغ الخطورة لأنه يستهدف عمدا وعلانية إثارة التمييز والعنف والإرهاب أو الجرائم الفظيعة. وتتضمن المعايير العالمية التي تقدم التوجيه بشأن هذه النقطة المسائل المبينة في المادة 3 من معاهدة منع ومعاينة جريمة الإبادة (1951) والمادة 20 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والتي تبين أنه يتوجب على الدول أن تحضر بموجب القانون أي دعاية للحرب أو «مساندة الكراهية القومية والعرقية والدينية والتي تشكل تحريضا على التمييز أو العداء أو العنف».

وتدعو بعض المعايير العالمية والاتفاقيات متعددة الأطراف إلى تقييد تعابير الكراهية حتى وإن لم تنطوي على إثارة العنف أو التمييز. وتقول المادة 19.3 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية أن حرية التعبير قد تكون مقيدة إذا ما نص القانون على ذلك وإذا ما دعت الحاجة والضرورة إلى احترام حقوق وسمعة الآخرين أو حماية الأمن الوطني والنظام العام أو الصحة العامة أو الأخلاقيات. وتحدد الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري الحاجة إلى تقييد التعبير الذي يشاطر أفكارا تتعلق بالأفضلية أو الدونية بين الناس «بناء على العرق».

إن السؤال عمن يقرر حدود خطاب الكراهية سؤال معقد، وبينما لا يوجد تعريف متفق عليه قانونيا لخطاب الكراهية، فكما ناقشنا أعلاه (1.3 تعريف خطاب الكراهية)، توجد أنظمة قائمة في سياقات إقليمية وقوميات مختلفة تساعد في تقرير الحدود في بلد أو مكان معين. كما أن هناك معايير وأطر عالمية في اتفاقيات متنوعة لحقوق الإنسان واتفاقيات متعددة الأطراف تحدد إمكانية وكيفية الحد من خطاب الكراهية وهناك قواعد منظمة للمحتوى خاصة عبر الإنترنت مصدرها الشركات التكنولوجية والأنظمة الإقليمية والوطنية تحمي خصوصية الأفراد، وكل مجموعة من هذه الأنظمة تعطي التوجيه بشأن حدود خطاب الكراهية وكيفية الحد منه.

ومع ذلك فإن مسألة كيفية منع خطاب الكراهية، تثير في أرجاء العالم خلافا وجدلا ملحوظا مع تنوع كبير في السياقات الإقليمية والوطنية، وتذكر أغلب المعايير الدولية أن ممارسة حق حرية التعبير هو ليس بأمر مطلق، وقد يكون خاضعا لبعض القيود المبررة. إذ إن أطر حقوق الإنسان العالمية تميل إلى تحديد تعريف خطاب الكراهية

19 للمزيد بشأن الموضوع ينظر اليونسكو (2021). التعليم كأداة لمنع: معالجة ومواجهة خطاب الكراهية (9 p. ED-2021/WS/3) ينظر الرابط: <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000379146>

الصندوق 1 - الأطر القانونية

يتبع العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية إلى جانب الإعلان العالمي غير الملزم لحقوق الإنسان على المستوى العالمي الحق في حرية التعبير (المادة 19) مع حظر أي دعوة إلى الكراهية تشكل إثارة للتمييز أو العداء أو العنف (المادة 20). كما تضع المواد 19 و 20 تقييدات على الحد من حرية التعبير - هذه التقييدات «يمكن أن تكون موجودة فقط بموجب القانون وتبعا للضرورات: (أ) من أجل احترام حقوق أو سمعة الآخرين» و (ب) أو من أجل حماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الأخلاق». ووفقا لاختبار اليونسكو «المؤلف من ثلاثة أجزاء» بشأن المحددات القانونية لحرية التعبير، فإن أية تقييدات يجب أن تخضع لثلاثة مبادئ (1) الشرعية المعبر عنها بوضوح ومنصوص عليها وفق القانون (2) الشرعية المطبقة لحماية حقوق الإنسان والآخرين و (3) ضرورة وتناسب وملائمة إلى حد معقول مع المسألة القائمة. وتقدم اليونسكو تفاصيل للإختبار المؤلف من ثلاثة أجزاء في الفيديو الآتي: <https://www.youtube.com/watch?v=Wg8fVtHPDag>

واستكمالاً لهذه المبادئ، تقترح خطة عمل الرباط بشأن حظر الدعوة إلى الكراهية القومية أو العرقية أو الدينية التي تشكل تحريضاً على التمييز أو العداء أو العنف «إختباراً مدخلياً مؤلفاً من ستة أجزاء» لتبرير التقييدات على حرية التعبير، مع الأخذ في الحسبان السياق السياسي والاجتماعي ومكانة المتكلم والنية من وراء إثارة العداء ومحتوى الكلام ومدى نشره واحتمالية أن يكون ضاراً.

كما يبرز في إطار خطاب الكراهية الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، والتي تحدد فقرة أكثر صرامة من المادة 20 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، لكونها لا تتطلب دليلاً على النية أو «الدعوة إلى الكراهية» وتتضمن طرح قائمة بالممارسات المعاقب عليها.

وتتضمن المواد الأخرى ذات الصلة معاهدة منع وعقوبة جريمة الإبادة الجماعية ومعاهدة إزالة كل أشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW).

وتقدم مبادئ كامدين لحرية التعبير والمساواة والتي وضعتها منظمة حقوق الإنسان في المادة 19 بناء على المناقشات مع مسؤولي الأمم المتحدة والخبراء الأكاديميين والمجتمع المدني توجيهاً تفسيريًا بخصوص المواد ذات العلاقة للمعاهدة الدولية للحقوق المدنية والسياسية وتسعى إلى لجم الفاعلين من الإساءة إلى المادة 20، وذلك بتحديد المسائل المتعلقة خاصة «بالتحريض» فضلاً عما يسمى «بالتمييز» و «العداء» و «العنف».

وفي سياقات أخرى، مثل القطاع الخاص فإن تعريفات خطاب الكراهية تكون عادة أكثر تعقيداً وتحديداً. فالمنصات التكنولوجية وشركات وسائل التواصل الاجتماعي مثلاً تدفع بتعريفاتها الخاصة في ضوء سياسات سلوك المستخدم والتي تسمح بالحرمان من المنصة أو إدارة المحتوى في ضوء التجاوزات على شروط الخدمة.²⁰

وبينما قد تقدم القوانين الدولية والسياسات الوطنية والأنظمة الخاصة بعض التوجيه المتعلق بحدود خطاب الكراهية، فلا يوجد اتفاق جامع عبر الأطر الوطنية والدولية بشأن رسم الحدود. فكل دولة – بالإضافة إلى كل شركة تكنولوجية ومنصة تواصل اجتماعي – تملك تنظيماتها الخاصة بها وتوجيهاتها القانونية التي تحدد خطاب الكراهية غير القانوني والسبل المختلفة في حماية حرية التعبير، هذه بالعادة تتصل إلى حد كبير بالسياق وترتبط بتاريخ البلد أو تجربته المتعلقة بالكراهية والإبادة الجماعية والعنف ضد الأقلية أو المجموعات المستبعدة تاريخياً؛ فنرى في العديد من الدول الأوروبية الكثير من الأنظمة القانونية المحددة والمتعلقة بمعاداة السامية أو إنكار محرقة اليهود هي نابعة مثلاً من التجربة التاريخية وإرث تلك الإبادة ضد اليهود، في ألمانيا مثلاً خطر أي محتوى غير مرتبط باحتمالية ارتكاب العنف، مثل الصليب المعقوف وغيرها من الرموز والشفرات المرتبط مباشرة بالحركة الاشتراكية القومية. وفي الولايات المتحدة الأمريكية، من جانب آخر، يمكن النظر فقط في التقييدات في ضوء «الخطر الواضح والقائم».

وعلى الرغم من الاختلافات، فإن كل دولة تضع ضمن النظام العالمي لأطر حقوق الإنسان العالمية

وتؤسس وتؤمن الحقوق المتصلة بحرية التعبير والخلو من الأذى والتمييز.

إن التوجيه التفصيلي للتواجد الميداني للأمم المتحدة والمتعلق بتنفيذ إستراتيجية الأمم المتحدة وخطة عمل خطاب الكراهية يقترح استجابات ممكنة لثلاث مستويات من خطاب الكراهية: المستوى العلوي والمستوى المتوسط والمستوى الدنيوي²²، وكما ذكر آنفاً فإن أشدها أو المستوى العلوي من أشكال خطاب الكراهية محظورة بموجب القانون الدولي وفقاً لتعريف المادة 20.2 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والمادة 4 من الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري. هذا التعبير الذي يحرص على التمييز أو العداء أو العنف ينظر إليه على أنه شديد بما فيه الكفاية ليرقى إلى مخالفة جرمية عندما تستوفي كل المعايير في المُدخل المؤلف من ستة أجزاء والمُضمن في خطة عمل الرباط لحظر مساندة الكراهية القومية أو العرقية أو الدينية والتي تُشكل تحريضاً على التمييز والعداء أو العنف. إن الأشكال الوسطية من خطاب الكراهية قد تكون محظورة وفقاً للقانون الدولي حتى وإن لم تصل إلى العتبة المذكورة آنفاً من التحريض في ظروف معينة. أما الأقل شدة – أو المستوى الدنيوي – من أشكال خطاب الكراهية فلا يمكن إخضاعها للتقييدات القانونية وفقاً للقانون الدولي بضمنها التعابير التهجمية أو الصادمة أو المسيبة للإزعاج التي تتجاهل أو تُنكر أحداثاً تاريخية والتي فيها تجديف ويمكن تصنيفها تحت خانة التضليل أو المعلومات الخاطئة أو المعلومات الزائفة.

20 للمزيد بشأن هذه الطروحات والمعايير العالمية، ينظر جاجليادرون وآخرون (2015).
21 أدان المجتمع الدولي إنكار المحرقة بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 250/76 والمتبنى بتاريخ 20 كانون الثاني 2022. وفي أوروبا مررت أكثر من 25 دولة قوانين مضادة لإنكار المحرقة.
22 توجيه مفصل للتواجد الميداني للأمم المتحدة بشأن تنفيذ إستراتيجية الأمم المتحدة وخطة العمل المشترك لخطاب الكراهية. تتوفر على الرابط: <https://www.un.org/en/genocideprevention/documents/UN%20Strategy%20and%20PoA%20on%20Hate%20Speech%20Guidance%20on%20Addressing%20in%20field.pdf>

ثلاث مستويات من خطاب الكراهية بموجب إستراتيجية وخطة عمل الأمم المتحدة

المستوى	تعريف وأمثلة	الاستجابة القانونية
المستوى العلوي	خطاب كراهية يمثل الأساس للتحريض على التمييز والعداية والعنف ويستوفي كل المعايير لاختبار المدخل المكون من ستة أجزاء مثل • التحريض على الإبادة الجماعية وغير ذلك من خروقات القانون الدولي • التحريض على التمييز والعداء والعنف • التحريض على التمييز العنصري	يجب حظره بموجب القانون الدولي
المستوى المتوسط	خطاب الكراهية الذي لا يصل إلى عتبة التحريض مثل: • التهديد بارتكاب العنف • التحرش بدافع الإنحياز	ينبغي تقييده إذا أُستوفى إختبار الأجزاء الثلاثة من المادة 19 في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية
المستوى الدنيوي	الأشكال الأقل شدة من خطاب الكراهية، مثل: • التعابير التهجمية والصادمة والمزعجة • التغاضي أو إنكار أحداث تاريخية • التجديف • التضليل أو المعلومات الخاطئة أو المعلومات الزائفة	لا يجب حظره حتى وإن كان تهجماً لكن لا بد من التعاطي معه عن طريق إجراءات غير قانونية

3.3 التحديات السياقية

الديمقراطية وتآكل الثقة في الخبرة العلمية وفي الحكومات وغيرها من المؤسسات في أرجاء المعمورة²³، وقد قُوبل صعود التطرف العنيف برودود عسكرية متصاعدة والتي قد تزيد خوف المجتمعات القابعة أصلاً على شفا حفرة وتعاني من البأس بسبب الوباء العالمي. هذه المسائل تؤثر في الجميع في أرجاء المجتمع قاطبة بضمن ذلك المعلمين والكادر التربوي والمتعلمين وأسرههم والمجتمع بأسره مما يثقل كاهل

إن الانتشار المتسارع لخطاب الكراهية في جميع أنحاء العالم هو جزء من مجموعة واسعة من التحديات محددة السياق بضمنها انحسار التماسك الاجتماعي والثقة بالمؤسسات الديمقراطية وتنامي السلطوية ومؤازرة العنف السياسي.²³ شهدت السنوات القليلة الماضية ارتفاعاً في مستويات الاعتراق والانخراط في التطرف وخاصة بين الشباب²⁴ وتداول المعلومات الزائفة ونظريات المؤامرة والتي ساهم إنتشارها في تفكيك المعايير

23 ينظر بوركوسكا ولورنس (2021)، كولي ونيسون (2022)، كلينفيلد (2021)، سورام وألبيرجت (2021) وويجينز (2020)

24 ينظر آدم-تروجان وأخرون (2021)، وهارفي (2018) وميلر-أدريس (2022).

25 ينظر بينيت وليفينجستون (2018).

المنظومات التعليمية بمتطلبات إضافية لتعزيز الدراية المعلوماتية ومسؤولية العالم الرقمي والإعلاء من شأن التربية على المواطنة وحكم القانون وتعزيز احترام الدليل العلمي، وغيرها من الأمور.

السياق المتقاطع للتواصل المتسم بالكراهية

إن مجابهة خطاب الكراهية هو جزء من مجموعة واسعة من التحديات المرتبطة بعدم التسامح والتمييز التي تحتاج إلى معالجة أيضًا، وتتضمن طيفًا واسعًا من أشكال عدم المساواة الهيكلية والنظامية مثل الفصل المدرسي والسكني والحقوق القانونية المختلفة والإنجازات غير الرسمية وغير الواعية والتي تشهدا الوظيفة والأداء التربوي والتحصيل إلى جانب أمور أخرى. يمكن تحدي ودحض خطاب الكراهية من لدن عديد الفاعلين من ضمنهم القادة المجتمعيين والسياسيين والدينيين والتربويين والرعاة والمدربين الرياضيين والمدافعين عن حقوق الإنسان. يمكن لهؤلاء الفاعلين الاستجابة على نحو فاعل للمحرضين أو المتكلمين ومجابهة خطابات الكراهية مع الوقوف إلى جانب المجموعات المستهدفة وضمان توفير الحماية لهم.

إن الاستجابات التربوية لخطاب الكراهية وكل أشكال التواصل المعبرة عن الكراهية يجب أن تستند إلى فهم واستعداد لمخاطبة تقاطعات وجرائم الكراهية²⁶. وبينما يمكن عد القمع والإكراه «في محور تصنيفي واحد»²⁷، فإن أشكال وصور التواصل الذي ينم عن الكراهية والتمييز والعنف مرتبطة ببعضها.

وعليه فإن من المهم الأخذ في الحسبان الطبيعة المعقدة للهوية وحل معضلة المفاهيم «الأحادية».

يتعرض بعض الناس إلى كراهية وتمييز أكثر من سواهم في حياتهم اليومية بسبب صفات معينة مثل المظهر أو العرق أو الجندر أو الجنس،²⁸ لكن الذين يعيشون في تقاطع الهويات المختلفة يحملون على عاتقهم العبء إزاء الحط الكارثي من قدرهم الإنساني والتمييز والعنف. فعندما ينتمي مسلم أسود لمجموعة أصلية ويعبر عن هوية عابرة للجندر وغير ثنائية فإن من المؤسف توقع أن يكون هذا الشخص مستهدفًا ويكون عرضة لخطاب وموضوع كراهية مستدام على نطاق واسع.²⁹

إن تخاطب الكراهية والسعي إلى الشيطنة تأخذ شكل الاعتداءات الصغرى أو التمييز المنتظم والعنف، فنجد إن مصطلح «ميسوجينوار» يستعمل الآن على نطاق واسع للإشارة إلى المعاملة غير الإنسانية والمُحطَبة من قدر النساء السود والفتيات أو «المثليات» أو المثليين أو الصبيان أو الأفراد غير الثنائيين في الإعلام والتخاطبات عبر الإنترنت.³⁰ إن استهداف النساء السود والمسلمات والسكان الأصليين والأشخاص غير الثنائيين والمثليين بخطاب كراهية يحط من إنسانيتهم من الطفولة حتى البلوغ – أفرادًا أو جماعات – يمكن أن يكون له تداعيات نظامية طويلة الأمد: مسائل متعددة من قبيل الاستجابة البطيئة في المحاكم والإذلال على يد مسؤولي إنفاذ القانون³¹، أو

26 ينظر بيج وآخرون (2019) وهيل كولنز وبيلاج (2020).

27 ينظر كرينشو (1989، ص 140).

28 ينظر دنكان (2018).

29 ينظر بناجي وبهات (2022).

30 للمزيد بشأن مصطلح "misogynoir". ينظر بيلي (2021)، يستعمل مصطلح "femme-presenting" لوصف الذكر المثلي الذي يشخص نفسه كأنثى – جسمانيًا وعقليًا وعاطفيًا – ويعبر عن هذه الهوية عن طريق مظهر أنثوي أو أسلوب أو اختيار الملابس.

<https://www.swarthmore.edu/lgbtq/terminology>

31 ينظر كرينشو (1989).

التعامل البطيء أو دون المستوى³² في مؤسسات الرعاية الصحية والمعاملة المذلة والإهمال والتمتر من جانب المحترفين التربويين مما قد يؤدي إلى نتائج منخفضة في الإمتحانات المعيارية وعدم إغارة الانتباه إلى شكاوي التحرش³³.

يمكن أيضا لخطاب الكراهية أن يتخذ شكل المحاولات المتكررة لجنسنة أو الحط من شأن القدرات الفكرية لمجموعات معينة. وتهديدات الاغتصاب أو التهديد بأشكال أخرى من الإذلال الجنسي والعنف تستعمل للسيطرة أو للحصول على منافع جنسية من الشباب من لدن شباب آخرين أو من لدن البالغين في العائلة أو في السياق المجتمعي من ضمنهم الأشخاص المتدينين. فقد تعرضت العديد من المثليات أو المثليين أو ثنائي الميول الجنسية أو العابرين للجنس أو الغريب (أو المستفهمين عن هويتهم) والسود الذين تقع أسرهم في مجتمع ديني عانوا من الصدمات السايكلوجية المتعددة من الاستبعاد بسبب الهوموفوبيا الدينية والعرقية أو الكراهية المقترنة بالجنس منذ الطفولة، وعدم الاعتراف بوزن هذه التجارب لها تداعيات متراكمة على صحتهم العقلية وتأثير كبير على أدائهم المدرسي والتجربة التعليمية. وفي حقيقة الأمر هناك أدلة تبين أن الأشكال المختلفة من خطاب الكراهية والواقعة تحت تأثير معايير الجنس في المدارس بضمنها التمر تؤدي إلى فقدان الاهتمام وقلة التركيز، وعدم المقدرة على الدراسة مما يؤدي إلى انخفاض العلامات الدراسية وتقطع الدراسة لا بل ويمكن أن تؤدي أيضا إلى التخلف عن المدرسة مما يحد من وصولهم إلى الجامعة وبالنتيجة فرصا أقل في التوظيف³⁴.

إن أشكالا كهذه من خطاب الكراهية والتمييز تتجاوز على حقوق إنسان الفئة المستهدفة بضمنها حقهم في التعبير. إن المدافعين عن العدالة الاجتماعية والمساواة وحتى الذين يتبنون قضايا لا ترتبط بهويتهم مثلاً، يكونوا عرضة للاستهداف إذا كان انتمائهم إلى مجموعة أو مجتمع يواجه التمييز والعنف في سياق محلي أو وطني.

وبينما تكون عضوات البرلمان من النساء في المملكة المتحدة هدفا بنسبة كبيرة للكراهية النسوية مثلاً، فإن النساء السود والمسلمات اللاتي يتحدثن بالنيابة عن مجتمعات الطبقة العاملة والمولونين أو المهاجرين يجدون أنفسهم المرة تلو الأخرى هدفاً لخطاب الكراهية والتمييز أكثر من زملائهم البيض من الذكور أو الإناث. وفي البرازيل كمثال آخر مهم، فإن النساء المشاركات في الحياة العامة مثل المعلمات والسياسيات والصحفيات ومدققي الحقائق والقسياسات والناشطات و/أو الطبيبات الأطباء يتحملن أعباء مضاعفة من الكراهية والعنف الذي يستهدف أشكالا متعددة من الهويات التي يحملنها، كما أن النساء الأصلديات من أصول أفريقية من المثليات أو ثنائي الميول الجنسية أو العابرين للجنس أو الغريب (أو المستفهمين عن هويتهم) عند دفاعهن عن المجموعات المهمشة يتعرضن دائماً إلى مخاطر الاستهداف بخطاب الكراهية والاعتداء بالعنف أو حتى الاغتيال³⁵. ويكون الرجال والصبيان أيضاً هدفاً عادة للكراهية التي تحط أو تسيء تمثيل حياتهم السياسية والجنسية و/أو الخاصة و معتقدتهم. مع ذلك فإن عبء التقاطع الذي تحمله النساء والجنس والأشخاص غير الخاضعين للقبول يجعلهم أكثر عرضة، لأنهم يتعرضون للهجوم بطرائق تعبر عن الكراهية من الرجال والنساء أحاديي الجنس والمتوافقين جنسياً في مجتمعاتهم عندما يتبين أنهم تجاوزوا

32 الأيوب المفتوحة (2021)

33 أحمد (2021)

34 اليونيسكو (2020) العنف المدرسي. القائم على الجنس: (SRGBV) خرق حقوق الإنسان والتهديد لتعليم متساو ذو جودة ويشمل الجميع. ينظر الرابط: <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000374509?2=null&queryId=17735336-ba7f-45eb-a6d2-f8df82c3f155>

35 لوريس وهاشيموزو (2020).

وباء كوفيد-19

فاقم وباء كوفيد-19 المسائل المرتبطة بخطاب الكراهية بشتى السبل وخاصة النظام التعليمي، فقد أضطر المعلمون وقادة المدارس وصُناع السياسات التعليمية والمتعلمون إلى التعامل مع التأثيرات الواسعة الاجتماعية والاقتصادية والصحية التي واجهها الجميع في ذروة تفشي الوباء، فإلى جانب الحزن المقترون بفقدان الأحبة، عانى المتعلمون والمدرسون من الضغط والشد من إمكانية التنقل في الصف أو في السياق المدرسي، وقد سُيست قضية سياسات إرتداء الأقنعة مما أدى إلى استقطابات حادة وحتى هجمات عنيفة على المدرسين ومسؤولي المدارس فضلاً عن تفشي المعلومات المضللة المتعلقة بالوباء ونظريات المؤامرة، إلى جانب معاداة السامية والإسلاموفوبيا والدعايا المضادة للسود وللآسيويين والكراهية، كل هذا أدى إلى تفاقم جرائم الكراهية ضد الأقليات. وكل هذه التأثيرات خلفت أثراً على النظم التعليمية ومجتمعات المتعلمين والمدرسين.

كما أجبر الوباء النظم التعليمية إلى التحول في وقت قصير جداً إلى منصات التعلم الافتراضي، هذا التحول المهول لملايين المتعلمين في أرجاء المعمورة نحو بيئات التعلم عبر الإنترنت - أو غياب التعلم الرسمي وخاصة في المناطق التي لديها وصول محدود للإنترنت والهواتف الذكية، أوجد تحديات في إنتشار خطاب الكراهية. فقد بدأ الناس في أنحاء العالم بقضاء أوقات لم يسبق لها مثيل من قبل على شبكة الإنترنت لأنهم أصبحوا منعزلين عن شبكاتهم الاجتماعية المألوفة وفرقهم الرياضية ونشاطاتهم الشخصية.

الصندوق 2 - التحرش عبر الإنترنت بالنساء الصحفيات

تتعرض النساء الصحفيات بالذات إلى العنف وخطاب الكراهية عبر الإنترنت. فقد بينت دراسة لليونسكو من العام 2021 أن ما يقارب الثلاثة أرباع (73%) من الصحفيات المستطلعات في 125 دولة تعرّضن إلى العنف عبر الإنترنت. كما بينت الدراسة أن العنصرية والتعصب الديني والطائفي والتمييز ضد المعاقين والخوف من الأجانب والترانسفوبيا (رهاب التحول الجنسي) تتقاطع مع كراهية النساء والعنصرية الجنسية مما يؤدي إلى تعرض متزايد وتأثيرات كبيرة على النساء اللاتي يُعائشن أشكالاً مختلفة من التمييز في ذات الوقت. كما تعرضت النساء السود والسكان الأصليات واليهوديات والعربيات والمثليات من الصحفيات المشاركات في الدراسة إلى أعلى معدلات وأكبر تأثيرات العنف عبر الإنترنت.

i يمكنك الاطلاع على المزيد: اليونسكو (2021). الترنادات العالمية المرعبة من العنف ضد النساء الصحفيات

<https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000377223>

36 مخايز وآخرون. (2010) و بيري (2014).

37 رابطة مكافحة التشهير (2020) كاياوجلو (2020) و يلو هورس وآخرون (2021).

38 مثل التعطيل الذي يعترض التعلم والتعليم عبر الإنترنت الناجم عن "zombombing". وهو مشاركة محتوى ضار أو غير ملائم أثناء الدروس أو المحاضرات - وهي الحالات التي ازدادت بكثرة مع التحول من التعليم والتعلم وجها لوجه إلى الافتراضي في الأشهر الأولى القليلة من الوباء وخصوصاً في المراحل الدراسية الإعدادية والتعليم العالي. ينظر لينج، جين، أوتوكان بالشي، جيريمي بلاكبيرن و جاينالوكا سترينجيني (2021). نظرة لأول مرة على الزومبومبنج. يتوفر الرابط هنا: <https://seclab.bu.edu/people/gianluca/papers>

عوالم النت وعوالم الواقع

مع ذلك فإن هذا الأمر يجب أن لا يشوش على حقيقة أن الأفراد وحدهم ليسوا مسؤولين عن إنتاج وتدوير خطاب الكراهية، فالنمو المهول بمعلومات سياسية مدفوعة الثمن تقودها تكتلات سياسية قوية وراسخة في دول عبر أرجاء العالم – والتي سخرت وعملت على تدوير خطاب الكراهية والصور التي تحط من قدر الإنسان من أجل إحراز أهداف سياسية أو أصوات – كانت عاملاً بالغ الأهمية في خطاب الكراهية.³⁹

جزء هام من المشكلة يحدث على منصات التواصل الاجتماعي والمنصات التكنولوجية والتي تمنح لوغاريتمياتها الأولوية للمحتوى المؤذي أو العنيف لإغراء المزيد من الناس للولوج – ويعود ذلك إلى حد ما إلى أن العدد الكبير من النقرات يمكن أن يترجم إلى المزيد من الإعلانات وأرباح مادية أكبر – أنظمة مثل هذه يمكن أن تزيد من نشر خطاب الكراهية بحيث تدعو الحاجة إلى المزيد من التنظيم الذاتي والاعتدال، مما يزيد من خطر التعرض الدائم إلى المعلومات المضللة والدعايا ونظريات المؤامرة والكراهية المنتشرة على نطاق واسع، كما أن تداعيات تعابير الكراهية عبر الإنترنت مقارنة بالتعبير على أرض الواقع أخف عادة – فتعليق واحد يمكن أن يصل ويسبب الأذى للعديد من المتلقين مما قد يظن به المرسل – واللوغريتمات مبرمجة على مكافأة المشاركة على وسائل التواصل ويمكن أن تفضل انتشار الاستقطاب وتعابير الكراهية عن خلافها.

بالنتيجة فإن هناك حاجة متزايدة إلى تعليم مهارات المواطنة الرقمية والتكنولوجيا المقترنة بالحد من خطاب الكراهية. كما أن الفشل المطرد لقطاع التكنولوجيا للمشاركة الفاعلة – أو محاولة إحكام القبضة – ديناميكيات العنصرية وكراهية النساء وغيرها من هياكل القوة فاقمت بما لا يقبل الشك مشكلة إنتشار الكراهية المنسقة عبر الإنترنت خلال فترة وباء كوفيد-19. فالهجمات المنسقة ضد السود والأساتذة ذوي البشرة السمراء

إن بيئة الإنترنت ومضامين اتساع الاتصال أوجدت حاجات هامة فيما يخص السياسات والممارسات المعنية بحماية كرامة الإنسان وحرية التعبير، ومن الضروري الإقرار بأن المتعلمين والعاملين في المجال التعليمي يقضون غالبية أوقاتهم في العالم الرقمي كما يفعلون ذلك في العالم المادي، فيدخل العديد من المتعلمين الصف وقد عايشوا بالفعل خطاب الكراهية والتحرش في المجال الشبكي – كضحايا وأهداف – مستهلكين أو قارئين، صانعين أو جناة أو ناشرين. إن انتشار تعابير الكراهية في المجالات الموجهة للشباب مثل الألعاب عبر الإنترنت ومنصات الوسائط الاجتماعية الفديوية، هي ذات اهتمام خاص في هذا المجال. تلعب لوغاريتميات وسائل التواصل الاجتماعي على نحو ملحوظ والمنصات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي دوراً أساسياً في انتشار خطر الكراهية عن طريق توسيع الصيغ متعددة الوسائط التي تنقل خطاب الكراهية وكذلك المساعدة في الانتشار الواسع له وبثه على نحو كبير، فيمكن للوغاريتميات الذكاء الصناعي تضمين إنحيازات أو خطاب كراهية في الرموز البيانية وصناعة القرارات المعتمدة على البيانات وتوصيات المحتوى وتوليد غرف صدى معلومات الكراهية الموجهة، والمعلمون الفرادى والتربويون ليس لديهم أية سيطرة على هذه الأمور، لكنهم بحاجة ضرورية إلى الوعي بكيفية تأثير الأوجه المتعلقة بهندسة المعلومات في حياة المتعلمين.

كما أن خطاب الكراهية يتأثر أيضاً بمقدرة مستخدمي الإنترنت على استعمال الهوية المجهولة والاحتفاظ بعدة حسابات تحت أسماء مختلفة واستعمال تطبيقات مشفرة ومجهولة الهوية، كلها ساعدت في إنكاء الكراهية والإهذاءات من لدن أفراد يشعرون بأنهم محميين برداء الشخصية المجهولة.

39 ينظر بناجي وبهات (2021) و ميلر – إدريس (2022).

في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وهم يدرسون عبر الإنترنت كان يمكن منعها من خلال التحكم بالإعدادات، لو كان المصمم أكثر وعياً بمخاطر المشاركة المفتوحة - أي الكراهية والاعتداء الناجم.

في السياقات التعليمية حيث يتعلم المتعلمون في بيئة افتراضية، فإن التعابير الصورية عن الكراهية أصبح لها تأثيرات جديدة على التربيين، مسببة لهم مشكلات عويصة للتصارع معها في اتصالاتهم مع الطلاب في منظومات إدارة التعليم ومنصات الإنترنت الأخرى: فالقدرة على تحديد الرموز والشفرات الحديثة في اللغة الصورية لخطاب الكراهية من أجل معرفة ما يتوجب الحذر منه في إيموجيات الطلبة وشخصياتهم وفي الخلف في غرفهم الافتراضية هو أمر بالغ الصعوبة بسبب السرعة الفائقة التي ينمو فيها عالم الإنترنت، مثل التعرض «لقنبلة زووم»، وغيرها من التحرشات الافتراضية.

لا تأتي البيئة التعليمية من فراغ بالتأكيد وما يحدث في

غرفة الصف في سياق الإنترنت يمكن أن يتأثر بدور المتعلمين وأسر التربويين ومجتمعات صناعة ونشر خطاب الكراهية في الحياة اليومية «في العالم الواقعي». يعيش بعض المتعلمين ويذهبون إلى المدرسة في مناطق متجانسة لا يتعرضون إلى أي درجة من درجات الاختلاف الكبير أو التنوع، بعضهم يكبر في بيوت تكون فيها حياة أسرهم لا تعكس قيم المدرسة التي تحاول غرسها فيهم، وبعض المجتمعات تكون معادية للمجهودات المدرسية في التعامل مع خطاب الكراهية خاصة إن كان يُنظر إلى هذه المجهودات على أنه يُراد منها فرض الرقابة أو الأدلجة، عليه فإن من الأهمية بمكان ضمان أن هذه المجهودات التي تُعالج خطاب الكراهية نابعة من الإلتزام الواضح بحماية حق التعبير وإعداد التربويين للتعامل مع الرؤى المسبقة التي يمكن أن يأتي بها المتعلمون لبيئتهم التعليمية.

كل هذه المسائل تجعل العمل

أكثر ضرورة وجوهياً ويفرض

تحديات مختلفة.

4. معالجة خطاب الكراهية

عن طريق التعليم

إن معالجة خطاب الكراهية عن طريق التعليم يتطلب منهجاً مجتمعياً شاملاً متعدد القطاعات يستند إلى إستراتيجيات للتخفيف والتقليل من التأثيرات على الأفراد والجماعات المستهدفة عند كل مستوى من التعليم الرسمي وغير الرسمي واللا رسمي - من مطلع الطفولة مروراً بالتعليم العالي ومدى الحياة، هذا الجزء من الدليل يركز على إستراتيجيات صناعة سياسات وتوجيهات محددة بشأن:

- المنهج الدراسي والكتب المنهجية
- التدريب والتوجيه للتربويين
- المؤسسات والقيادة
- الشراكات

يمارس صناع السياسة التربوية دوراً رئيساً في كافة هذه المجالات، كما هو الحال في صياغة البرامج ودعمها بناء على الخضوع للقوانين والسياسات والتوجيهات القانونية، والارتقاء بالتربويين لكي يدرّسوا المتعلمين بشأن الجذور المسببة لخطاب الكراهية وغرس قيم وممارسات مواطن رقمي عالمي يحظى بالاحترام. كما أن ذلك يستدعي التركيز على وسائط ما قبل الخدمة وفي ضمن الخدمة والتدريب على الدراية المعلوماتية للمعلمين في السياقات الرسمية وغير الرسمية إلى جانب منهجيات مدرسية وبيداغوجية لتقوية التعلم الوجداني والاجتماعي إضافة إلى أمور أخرى. وفي الوقت نفسه معالجة خطاب الكراهية عبر المجالات

المدرجة كافة مما يساعد على بناء حصانة المنظومات التعليمية ضد تعابير الكراهية التي تشيطن الإنسان مع التركيز على نزع جذورها.

هذا الأمر يتطلب إصلاح تربية المعلمين والتطوير المهني وبرامج التدريب الخدمية وإصلاح المنهاج الدراسي وتنقيح الكتب والاستثمار في رفع ثقافة المدرسة وأجواءها وإشراك الأسر والمجتمعات في العملية.

إن الحاجة واضحة إلى استجابات تربوية شاملة ضد خطاب الكراهية، والمتعلمون والمعلمون تحذوهم الرغبة إلى ممارسة دورهم في هذا المجال. فالدراسات البحثية من النرويج مثلاً تبين وجود رغبة كبيرة بين الشباب للتعلم أكثر عن خطاب الكراهية وكيفية الاستجابة له في المدرسة، وفي نفس الوقت، يفنّد التربويين إلى الوضوح أزاء معنى «سلامة الإنترنت» والطبيعة الأعم لبعد «تقوية» تعليم المواطنة.⁴¹

إن المنظومات التعليمية والمعلمين في القطاع الرسمي وغير الرسمي والقادة المدرسيون والمتعلمون بحاجة إلى التوجيه الملائم والمنهج الدراسي والتدريب والجو المدرسي لمواجهة متسقة لخطاب الكراهية بطريقة شاملة ومتكاملة.

وعليه فإن من الضروري ليس فقط وضع برامج وأدوات ومواد تعلم جديدة، بل كذلك مراجعة وتنقيح وتحسين التي هي قيد الاستعمال، ويتضمن ذلك عند أدنى الحدود مراجعة الكتب المنهجية والمواد المنهجية على الصّعد الوطنية والإقليمية والمحلية للتخلص من الصور النمطية

41 الديمقراطية والمساواة والتعلم والتشديد من أجل المواطنين المستقبليين (DEMOCIT) مشروع جامعة أوسلو الكبيرة يُجري بحثاً عن الكفاءة السياسية للشباب ومشاركتهم كأمانة يحتذى بها ومؤثرين في النظراء ومواطنين فاعلين يتأثرون من أجل تغيير إيجابي في المجتمع. <https://www.oslomet.no/en/research/research-projects/democit>

- استجابات أفضل من شركات وسائل التواصل الاجتماعي فيما يخص إعتدال المحتوى ودعم المعتدلين الذين تعرضوا إلى تجارب بالإضافة إلى شفافية أكبر فيما يخص ممارسات الرقابة.

- المزيد من البحث المتعلق بطبيعة وانتشار خطاب الكراهية وفاعلية الاستجابات وإجراءات التخفيف التي يقوم بها المعنيين بضمن ذلك قطاع التعليم.

تركز الأجزاء الآتية على الحاجات وفقاً للأولوية في إطار مجهودات معالجة خطاب الكراهية عن طريق التعليم في مجالات السياسة الرئيسة المتعلقة بالمنهج الدراسي والتدريس والقيادة المدرسية والأسرة والبيئات المجتمعية.

4.1 المنهجيات التربوية والممارسات من أجل معالجة خطاب الكراهية

يقدم التعليم فرصاً عديدة لمعالجة الجذور المسببة لخطاب الكراهية وإشعار المتعلمين من كافة الأعمار بأشكال وتداعيات الخطاب المؤذي عبر الإنترنت وعلى أرض الواقع. في هذا الجزء الفرعي من الدليل نحدد الأطر التربوية والإستراتيجيات البيداغوجية المطلوبة لبناء الحصانة ضد خطاب الكراهية وضمان أن تستوعب المنظومات التعليمية الجميع، وأن تكون خالية من التمييز والكراهية والعنف عبر مجالات النمو الإدراكي والسلوكي والاجتماعي والوجداني.

وتعزيز المساواة والتنوع والشمول وعدم التمييز، فليس ما مكتوب في الكتب المنهجية والمنهاج الدراسي مهم بل ما هو غائب في محتواه مهم كذلك. بعبارة أخرى ما يتم تجاهله هو بنفس أهمية ما يجري تدريسه من أجل تشكيل تعلم المتعلمين ومعالجة جهلهم بموضوع معين، وينطبق هذا الأمر على الموضوع الأكاديمي أي إن كان أو كيف يدرك الطلاب الصور النمطية الضارة أو المحتوى الذي ينطوي على الكراهية، إن كان المتعلمون يرون أو يشهدون الصمت في وجه الكراهية، فإنهم سيفسرونه على أنه عدم مبالاة أو ضلوع، فعدم إتخاذ إجراء يمكن أن يفاقم الأذى الذي يلحق بهم.

وأخيراً فإنه من الضروري تشجيع المشاركة الجماعية للمتعلمين ومجتمعاتهم العريضة، إذ يبين البحث أن تأثير النظراء أداة فاعلة: حيث يتأثر الشباب غالباً بنظرائهم، ولكي يفهم الأطفال والشباب ويتعاملوا مع خطاب الكراهية يجب أن يكونوا مضطلعين في الجهود المشتركة في تطوير المبادرات والبرامج والأدوات ذات العلاقة. إن تقوية قدرات الشباب لكي يكونوا مؤثرين إيجابيين ومدافعين عن مجتمعاتهم يعد ضرورياً في فاعلية المجهودات الرامية إلى معالجة خطاب الكراهية.⁴²

وفضلاً عن الحاجة إلى إستراتيجيات في المجالات الرئيسة والمبينة في هذا الدليل، هناك إحتياجات أوسع لا بد من تلبيتها في المنظومات التعليمية وعبرها لضمان فاعلية سياسات وممارسات في التعامل مع خطاب الكراهية عن طريق التعليم ويتضمن ذلك:

- سياسات وإستراتيجيات فاعلة مضادة للتمييز
- وآليات مرجعية على المستوى المحلي والوطني والعالمي أفضل

42 يؤكد البرت باندورا في نظريته للتعلم الاجتماعي أهمية ملاحظة والتعلم النموذجي وتقليد السلوكيات وردود الفعل العاطفية والتوجيهية من «الآخر الذي المهم لدينا» وكيف أن العوامل البيئية والإدراكية تتفاعل لتؤثر في التعلم الإنساني والسلوك. لمزيد من المعلومات، ينظر الرابط: <http://www.ibe.unesco.org/en/geqaf/annexes/technical-notes/>

التعلم بشأن خطاب الكراهية

إن التعلم عن خطاب الكراهية مع التركيز على الجذور المسببة ونتائج وتأثيرات الظاهرة، ووضعه في السياق التاريخي الأوسع والمعاصر عنصر أساس في المنهجيات التربوية التي تحاربه. يتحتم على المتعلمين في تجربتهم التعليمية أن يخرطوا خارجياً في عملية مساءلة يمكن أن تساعدهم في فك الجذور المسببة للكراهية وفي فهم تاريخ العنصرية وكراهية النساء والأشكال الأخرى من التمييز والإضطهاد. وهم بحاجة إلى فك شفرات الرسائل الثقافية والصور النمطية والإشارات المشفرة التي تستعمل لتبرير الكراهية في الوسائط الاجتماعية التقليدية والجديدة، وفي الكتب المنهجية والمناهج الدراسية في الخطابات السياسية وغيرها، وينقلون ما تعلموه إلى مجتمعاتهم المحلية - في المدرسة وفي المناطق والقرى والمدن وفي البلدان والأقاليم. وينطوي هذا الأمر على مساعدة الطلاب والكادر أن يتحسسوا الخطاب المؤذي والتعامل مع انحيازاتهم الشخصية وميولهم ومشاعر الكراهية لديهم. كما يتضمن رفع الوعي بمخاطر والتداعيات الواقعية لخطاب الكراهية من خلال مشاهدة آثاره تاريخياً. يتوجب على المتعلمين أن يكونوا فهما أفضل للظاهرة والإنخراط بالمادة التي تحذر الناس من - «وتفنيد» - كراهية الغرباء والمعلومات المضللة الكارهة والدعايا ونظريات المؤامرة والعمل على الحد من السلوكيات والتوجهات الحاقدة. يمكن مكاملة هذه الجهود على نحو مُجد في المنهج الدراسي القائم والبيداغوجيا والأهداف المتعلقة بتاريخ التعليم وتعليم المواطنة العالمية والتعلم الوجداني والاجتماعي. كما يجب أن تُدمج سياقياً بحذر لكي يكتسب المتعلمون القدرة على فهم أشكال خطاب الكراهية ذات العلاقة للصيقة بمجتمعاتهم والمجتمع على نطاق واسع.

الصندوق 3 - دحض نظريات المؤامرة

لمساندة التربويين في التعامل مع نظريات المؤامرة، طورت اليونسكو مورداً يمنحهم التبصر في طبيعة وسمات نظريات المؤامرة وتهياتهم لدحض وتفنيد السرديات بمساعدة المتعلمين ومعهم. إن الوثيقة المعنونة «معالجة نظريات المؤامرة: ما يحتاج المدرسين إلى معرفته» تطرح مراجعة للإستراتيجيات والممارسات الصفية لتوجيه التدريسيين في مساعدة المُتعلم على تحديد وتقنيك وتجاهل نظريات المؤامرة، فضلاً عن إدارة المناقشات الصفية حول الموضوع ويتضمن ذلك المتعلمين الذين يؤمنون بهذه النظريات بالفعل.

❶ متاح على الرابط:

<https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000381958>

إن المصدر أعلاه يستند إلى حملة **#فكر_قبل_أن_تشارك** والتي أطلقها اليونسكو والمجلس الأوروبي عام 2020 كرد على صعود نظريات المؤامرة أثناء فترة وباء كوفيد-19 ونُفذت بالإشتراك مع المجلس اليهودي العالمي. وتتضمن الحملة 10 معلومات جرافيكية بعشر لغات.

❶ للاطلاع على المزيد على الرابط:

<https://en.unesco.org/themes/gced/thinkbeforesharing>

إن تحذير المتعلمين من وجود أو «دحض» المحتوى المضلل أو كامن الخطورة أثبت فاعليته في تقوية الحصانة ضد خطاب الكراهية والمعلومات المضللة ونظريات المؤامرة. وقد بين البحث في علم النفس أن تزويد المتعلمين بكميات قليلة من المحتويات المؤطرة جيداً والمعدة للتضليل يمكن أن تجعلهم أقل عرضة

الصندوق 4 - التعليم عن العنف السابق في الأرجنتين

تأسس «برنامج الذاكرة والتعليم» في الأرجنتين من لدن وزارة التربية في 2005 وهو يقدم التوجيه والبرامج التدريبية والموارد للتربويين من أجل التعليم بخصوص الماضي القريب للبلاد والمساهمة في الوقت ذاته في بناء المواطنة الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان وهوية وطنية للمتعلم.

يركز برنامج الذاكرة والتعليم على ثلاثة محاور متعلقة بعنف الماضي على الصعيد الوطني والإقليمية والعالمية: كالدكتاتورية العسكرية في الأرجنتين، والعنف في مالفيناس (جزر الفوكلاند) والمحرقّة أو إبادة الشعب اليهودي وغيرها من إبادات القرن العشرين.

المزيد على الرابط:

<https://www.argentina.gob.ar/educacion/programas-educativos/programa-educacion-y-memoria>

إن التدريس والتعلم الشامل بشأن عدم المساواة التاريخية والمعاصرة يجب أن يغطي على وجه الخصوص أسباب وتبعات العنف والصراعات والإرث التي تتطوي عليه وتطوير الإستراتيجيات للتمحيص النقدي للخطابات العامة ذات العلاقة.

فالتجربة في ميدان المحرقة وتعليم الإبادة الجماعية بين أن التعلم بشأن الماضي العنيف والجرائم الشنيعة تتطوي على إمكانية إشعار المتعلم بالأشكال المعاصرة من التمييز

وقادرين على تشخيص وتجاهل المحتوى ذو الطبيعة المشابهة والذي يتم التعرض له خارج السياقات التعليمية.⁴³ هذا النهج يساعد على جعل المتعلمين يستشعرون تقنيات التلاعب والانحيازات الكامنة للصور العامة من خطاب الكراهية والتضليل على نحو يشابه أخذ اللقاح. إن «التلقيح» الفعال يتطلب التدريب الكافي وإعداد التربويين من أجل تجنب التأثيرات الجانبية العكسية.

كما أن التعلم عن خطاب الكراهية يعني أيضًا غرس الفهم لدى المتعلم عما هو محمي وغير محمي في حق حرية التعبير - الأمر الذي يعني استيعابًا واضحًا لحقوق الشخص ومسؤولياته على الإنترنت وعلى أرض الواقع.⁴⁴

معالجة عدم المساواة

إن المنهجيات التربوية في التعامل مع أشد صور خطاب الكراهية قساوة لن تكون نافعة مالم يؤخذ بالحسبان الإرث الوطني والإقليمي في ضوء عدم وغياب المساواة التاريخية والمعاصرة وعنف الماضي والضلوع في جرائم شنيعة.⁴⁵ ويعني ذلك - من ضمن أمور أخرى - تيسير المحادثات التي تثير الإزعاج بشأن عدم المساواة الاجتماعية أو الاستغلال في مجتمع معين في سعي لتتقيف المتعلمين والكادر التربوي ضد خطاب الكراهية. هذا الجهد يجب أن يتضمن مناقشة صريحة في المسائل التي تتعلق بالقوة والإميازات وإستراتيجيات تحسين الشمولية الاجتماعية والتنوع في كافة ضُعد المجتمع. كما يجب أن تتضمن منهجيات للكشف عن المظالم التاريخية ومعالجة الصدمات والوصمات التي تسبب بها عنف الماضي.

43 جامعة كامبريدج (2021) دراسة توصلت إلى أن التكتيكات «التحذيرية» تقلل تعرض العامة لنظريات مؤامرة ومغالطات كوفيد-19-
[https://www.cam.ac.uk/research/news/pre-bunk-tactics-reduce-public-susceptibility-to-covid-19-](https://www.cam.ac.uk/research/news/pre-bunk-tactics-reduce-public-susceptibility-to-covid-19-conspiracies-and-falsehoods-study-finds)

[conspiracies-and-falsehoods-study-finds](https://www.cam.ac.uk/research/news/pre-bunk-tactics-reduce-public-susceptibility-to-covid-19-conspiracies-and-falsehoods-study-finds)

44 اليونسكو (2013) أدوات حرية التعبير: دليل للطلاب
[https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000218618?posInSet=1&queryId=df202fc2-1b31-43ad-](https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000218618?posInSet=1&queryId=df202fc2-1b31-43ad-b9b8-d8559ddb760b)

[b9b8-d8559ddb760b](https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000218618?posInSet=1&queryId=df202fc2-1b31-43ad-b9b8-d8559ddb760b)

45 بناجي وبها (2022). يُنظر أيضًا مركز الموارد الوطنية للحوارات الصعبة، النموذج على الرابط:

<https://www.difficultdialogues.org/about>

تعزيز المهارات الوجدانية والاجتماعية

يدعو المنهاج التعليمي الذي يجابه خطاب الكراهية إلى التركيز على التعلم الاجتماعي والوجداني (SEL) لتمكين المتعلمين من إدراك مكان قوتهم وتطوير المهارات للتعامل مع التوتر والمشاعر السلبية وحل المشكلات بصورة فاعلة؛ وبهذا تتعزز الثقة بالنفس والكفاءة وتأكيد الذات. من جهة تعد هذه المهارات ذات قيمة عند مواجهة خطاب الكراهية⁴⁸ - فتمتد أدلة على أن المتعلمين الأكثر وعياً بمشاعرهم وقيمهم ومواطن قوتهم وضعفهم ولديهم فكرة إيجابية عن الذات يستجيبون على نحو ناجح للتحديات من قبيل خطاب الكراهية. يمكن في الوقت ذاته للتعلم الاجتماعي والوجداني المساعدة في منع خطاب الكراهية وذلك من خلال تمكين المتعلمين من السيطرة على مشاعرهم وضبط ميولهم والانخراط في سلوك آمن وأخلاقي ومسؤول، وتنمية المقدرة على تناول الأمور من منظور الآخرين والتفاوض بشأن الصراعات على نحو بناء، والاعتراف بقوة الآخرين والعمل معهم لحل المشكلات، وإنماء العطف والشفقة والشعور بالآخرين بضممنهم الذين ينتمون إلى سياقات ثقافية واجتماعية مختلفة والوقوف معهم من أجل حقوقهم.⁴⁹ هذه القدرات قد تتطور على أساس مهاري وخبراتي وتعاوني وتشاركي، والاستفادة من الدراسات وسيناريوهات الحياة الحقيقية وعن طريق البيداغوجيا والإستراتيجية النقدية وممارسة الدور والدراما والتعلم التعاوني في مجموعات صغيرة. وعلى نحو آمن مهم واستيعابي، وجو مدرسي بيداغوجي تعاوني، يجب كماملة التدخلات المنهجية الدراسية التي تسهل تنمية المهارات الاجتماعية والوجدانية من خلال التركيز على التعلم التجريبي وكذلك دمج التعلم الاجتماعي والوجداني في الموضوعات الأكاديمية - وعلى العكس من

وتزويد من فهم العمليات التي تقود المجتمعات إلى ارتكاب الإبادة⁴⁶. ويمكن لتعليم كهذا أن يتضمن الإيديولوجيا الاشتراكية القومية المعادية للسامية والعنصرية والتي أدت إلى ارتكاب النظام النازي الألماني والمتعاونون معه الجرائم، وكذلك محتوى الدعاية ونقلها وتصورات السكان المحليين ومشاركتهم في القتل وردود أفعال المجتمع الدولي.⁴⁷ كما ينبغي أن يفهم واقع الأشكال المعاصرة من الإضطهاد والتي تتجلى في خطاب الكراهية ويشمل ذلك العنصرية ومعاداة السامية والإسلاموفوبيا والخوف من الأجانب والعنصرية الجنسية ومناهضة المثليات والمثليين وثنائي التوجه الجنسي والعاثرون للجنس والغريبيين (أو الذين يستقهمون عن هويتهم) - وذلك من خلال تسليط الضوء على هياكل القوة وتبعات إدراك حقوق الإنسان، فيمكن إدراج المحتوى ذو الصلة في التعليم المدني أو منهاج العلوم الاجتماعية أو أن يدرس في وسائل التدخل في حقوق الإنسان وتعليم السلام.

إن التعليم بشأن عدم واللامساواة المعاصرة هي نقطة البداية لمناقشات تساعد المتعلمين في تفكيك النمطيات المتناقضة وأشكال التمييز التي يلحظونها ويرون كيف أنهم يمكن أن يكونوا عرضة لبعض من الشيء ذاته ويطورون مهارات الحوار والقدرة على التعايش والعمل معا عبر مناحي الاختلاف على نحو مثمر.

46 مثل الإبادة ضد التوتسي في رواندا، وإبادة سيريرينيتسا والمحرقه.

47 معرفة المزيد بشأن كيف أن التعلم عن المحرقه يمكن أن يدفع المواطنة العالمية قدما، ينظر: <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000261969>. دليل سياسة اليونسكو بشأن التعليم عن المحرقه ومنع الإبادة الجماعية، ينظر <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000248071?17=null&queryId=34201766-924d-4c9b-b02b-6187fff2b196>.

48 دوراك وآخرون (2011) جافين وآخرون (2016) هاهن وآخرون (2006) وجوز وآخرون (2014).

49 تعاون من أجل تعلم أكاديمي واجتماعي ووجداني (2021).

الصندوق 5 - أدوات SLEMA

إن صندوق أدوات SLEMA الممول من البعثة الأوروبية يقدم أكثر من مائة من الموارد القابلة للتكيف والتي يمكن للتربويين استعمالها لمعالجة خطاب الكراهية مع الأطفال والشباب. ويتألف من أربعة مسارات مفصلة وفقاً للمعرفة السابقة للمعلمين بالموضوع وعمر المتعلمين.

وتتضمن المحاور/الموضوعات «ما هو خطاب الكراهية؟»، «لماذا يوجد خطاب الكراهية؟»،

«كيف يجعلني أشعر؟»، «ما هو دوري وما الذي يمكنني فعله؟»، «كيف يمكنني التأثير في من هم حولي؟»، «كيف يمكننا التأثير

في التغيير في مجتمعنا؟ وتغيير العالم». أما المسار 3 فهو مخصص تحديداً للمدرسين ممن لديهم خبرة قليلة أو تدريب في مجال التعلم

الاجتماعي والوجداني، بالاستفادة من برنامج التعلم الوجداني والاجتماعي النظامي الذي طوره جامعة بيل من خلال تطوير كفاءات

خمس: الإدراك والفهم والتسمية والتعبير والتنظيم (RULER). النشاطات الأولى تسعى

إلى تزويد المتعلمين بمفاتيح بناء المفردة والوجدان ومواءمة المفردة الجديدة مع أمثلة

مجردة لخطاب الكراهية. يتبع ذلك استكشاف الشعور الذي تتركه صور ورسائل معينة لدى

المتعلم وكيف أن ردة الفعل تتأثر بشخصياتهم وسياقهم الثقافي. من ثم يفكر المتعلمون

بالافتراضات في ضوء شخصياتهم والأفكار النمطية التي يحملونها والتي تتبعها نشاطات

تنظيمية وجدانية. المسار 3 يختتم بالتأمل في نشاطات تحليل الإعلام لتمكين المتعلم من

تطبيق المهارات المكتسبة في التمارين السابقة على أمثلة لخطاب الكراهية على الإنترنت.

❗ للمزيد يرجى زيارة الرابط:

<https://youth.gov.mt/our-agency/stand-up-speak-out/>

التنافس - فإن التعلم الثقافي المستجيب على نحو بيداغوجي والذي يتضمن ممارسات شاملة «وصوت الطالب وخياراته» وحل بناء للصراع، تتعزز فيه المهارات المكتسبة بعد ذلك في دور نموذجي يمارسه المتعلم والنظراء وفرصاً للتطبيق في التعلم وفي النشاطات الاجتماعية. جو كهذا يُعش حس الإنتماء والرضا والتعاون والاحترام بين أعضاء الصف الدراسي مع مساحة ضيقة لخطاب الكراهية.

لا ينبغي لتنمية الكفاءات الاجتماعية والوجدانية أن تقتصر على السياق الصفّي فحسب، بل يجب تكون جزءاً من النشاطات اليومية عبر أرجاء المنظومة المدرسية. ولا بد من شرح وتدريب تاريخ التمييز والعنف وذلك من خلال لعب الأدوار والقراءة والشرائط المصورة والقصص الشفهية والعروض المسرحية وسرديات يسهل متابعتها تنصّد لخطاب الكراهية الذي نَمى بين المجموعات المختلفة من المدرسين والطلاب في أرجاء مختلفة من أنحاء العالم. ومع قرب انتهاء طلاب المدرسة من تعلمهم الابتدائي أو الثانوي يمكن تعريضهم إلى أفكار أكثر تعقيداً تعكس هيكليّة الكراهية والتفكير الإستغلالي. ويمكن للمعايير والتوقعات على نطاق المدرسة مثل الارتباط والانفتاح على التنوع والاحترام والفهم المتبادل والتعاون والتعاطف التي تستند إلى سياسات وقوانين يتم سنّها بالتعاون مع المجتمع المدرسي برمته، مما يساعد على إضفاء جو يشعر فيه كل أعضاء المدرسة بالأمان والاحترام والتقدير والدعم والارتباط والمشاركة. هذا الأمر ينطوي على إعطاء الطلبة والأكادر صوتاً ممثلاً قوياً في المدرسة، والعمل مع الوكالات والمهنيين لتقديم الدعم الكافي لضحايا خطاب الكراهية. في ظل هذه الأجواء ينصهر الاحترام والتعاون والتعاطف والانفتاح والعطف في نسيج النظام المدرسي برمته مما يجعل من العصي على خطاب الكراهية أن ينتعش.

الصندوق 6 - قف وتكلم بصراحة

إن برنامج قف وتكلم بصراحة هو برنامج تعلم اجتماعي وجداني طورته الحكومة المالطية لتمكين الأطفال والشباب بين عمر 12 - 16 عامًا من التعامل مع خطاب الكراهية في المدرسة وخارجها وعبر الإنترنت. فعن طريق جلسات تفاعلية وتجريبية، تمنح لهم الفرص لمناقشة سيناريوهات متنوعة مع تشخيص الحلول للرد على مواقف يتجلى فيها خطاب الكراهية.

وتتضمن هذه الفعاليات فهم ماهية خطاب الكراهية، والتمييز بين أنواع مختلفة من التخويف وتحديد ومناقشة أفعال القائمين به في ضوء سلوكهم، ورسم المهارات المتنوعة المطلوبة لمساعدة الضحايا والعابرين للوقوف بوجه خطاب الكراهية ورفع الوعي بالمحترفين المختلفين الذين يمكن أن يقدموا العون.

i لمعرفة المزيد يمكن النقر على الرابط:
<https://youth.gov.mt/our-agency/stand-up-speak-out>

الاعلاء من شأن التوجهات التي تستوعب الآخر

تُنتج المجتمعات المتساوية والشاملة أرضاً أقل خصوبة للسماح بخطاب الكراهية أن ينتعش. يحتاج المتعلمون إلى منهجيات تربوية تؤكد على توجهات وقيم التسامح وعدم التمييز ودعم التنوع، ويحتاج التربويون والمتعلمون على حد سواء إلى تنمية المقدرة على تمييز ومجابهة خطاب الكراهية والخوض في محادثات صعبة. إن التوجهات المتسامحة والتي تستوعب الآخر إلى جانب الاحتفاء بالتعددية والتنوع تعد ضرورية من أجل التمتع بالمقدرة على تمييز والرد على الكراهية وغياب العدالة. إن البرامج التي تدعم تعليم المواطنة العالمية وترتقي بالحوار عبر الثقافات

يمكن أن يساعد في تنمية لدى المتعلم المعرفة الضرورية والكفاءة لإستيعاب الاختلافات والانخراط على نحو محترم في مجتمع متنوع.⁵⁰

يتحتم من أجل هذه الغاية تزويد المتعلمين بأمثلة إيجابية عن طريق وبواسطة مواد تعليمية متنوعة وشاملة ومنهاج دراسي مستجيب ثقافياً متكيف مع احتياجاتهم، ومنهاج مُركز على المتعلم يعترف فيه التربوين باختلاف في قدراتهم وقابلياتهم، وجو صفي يساند ويرحب بكافة المتعلمين بصرف النظر عن خلفياتهم وإحتياجاتهم الفردية ونشاطات لا صفة شاملة.

ويمكن جزء من التحدي في أن بيئات المدرسة لا توجد في الفراغ. يحتاج التربويون لمساعدة المتعلمين إلى تنمية طريقة معالجة والتحرك جيئة وذهابا بين عوالمهم عبر الإنترنت وعلى أرض الواقع من ضمن ذلك مجتمعاتهم ومناطقهم وفرقهم الرياضية وأسرهم. إن العديد من المدارس والسياقات التربوية الأخرى لا تنتظر بما فيه الكفاية إلى ما يُعائشه المتعلمون في عوالمهم عبر الإنترنت إما في سياق التعلم الرسمي أو في البيت. ففي بيئات التعلم، قد يرسل المعلمون مثلاً المتعلمين إلى الإنترنت لإجراء بحث من دون فهم مخاطر التعرض للمعلومات المضللة أو جعلهم ينخرطون في ألعاب تشاركية عبر الإنترنت من دون إدراك الحجم الكبير لكراهية المرأة والعنصرية التي يمكن أن يواجهونها هناك. إذا يحتاج المتعلمون أن يفهموا كيفية الانخراط نقدياً وأخلاقياً عبر الإنترنت لكي يكونوا واعين بالعلاقة بين انخراطهم عبر الإنترنت وتجاربهم على أرض الواقع.

50 تعرف اليونسكو الكفاءة في الحوار بين الثقافات بأنها «امتلاك المعرفة الكافية ذات الصلة بثقافات معينة، فضلا عن المعرفة العامة بشأن أنواع القضايا التي تنشأ عندما يتفاعل أعضاء الثقافات المختلفة، ولديهم مواقف مُثْقَلَة تشجع على إقامة اتصال مع الآخرين المختلفين والمحافظة على ذلك، بالإضافة إلى امتلاك المهارات اللازمة للاستفادة من المعرفة والمواقف عند التفاعل مع الآخرين من ثقافات مختلفة». (يُنظر اليونسكو (2013). الكفاءات بين الثقافات: إطار مفاهيمي وتطبيقي. متاح على الرابط: <https://unesdoc.unesco.org/>

تعزيز مهارات الدعاية الإعلامية والمعلوماتية والمواطنة الرقمية

الانخراط مع الآخرين ومع المحتوى على نحو فعال ونقدي وحساس وأخلاقي.⁵²

ويجب للدعاية الإعلامية والمعلوماتية أن تزود كحد أساس المتعلمين لإكتساب الكفاءة لكي يصبح الفرد أكثر حصانة ضد المعلومات الكاذبة المؤذية والخطاب الاستقطابي والتتمر السبراني والتحرش وخطاب الكراهية ويتضمن هذا الأمر المساعدة في «هندسة» المنصات والخدمات الرقمية وتحديد كيفية تفسير والاستجابة للمعلومات عن العالم من حولنا. كما يتوجب جعل المتعلمين يتحسسون بالعناصر الأخرى لاستعمال الإنترنت والتي عادة ما تفاهم من تأثيرات خطاب الكراهية متى ما أمكن، وتبيان كيفية الحد من تأثيراتها - عناصر من قبيل المعلومات المضللة والمعلومات المغلوطة وفعالات الفترة وغرف الصدى والإعلام المتحيز كأدلة قليلة (ينظر القائمة المفهرسة للمصطلحات الرئيسية الملحقة بهذا الدليل (الملحق 1)).

يحتاج المتعلمون للتدريب على تطوير مجموعة شاملة من الوسائط المحدثه بصورة منتظمة والدعاية المعلوماتية ومهارات التفكير النقدي لمساعدتهم على إدراك التكتيكات الإقناعية المستعملة على نطاق واسع لنشر نظريات المؤامرة وغيرها من أشكال التضليل مثل تعظيم المخاوف وجعل الآخرين أكباش فداء. أثبت هذا التدريب نجاحه في التقليل من إمكانية التعرض إلى ومساندة خطاب الكراهية. وتبين الأدلة من تدخلات الأسلوب التربوي التلقيني، والذي يعمل على منع الناس من أن يكونوا ضحايا الإقناع بالمحتوى الضار قبل مواجهته، وأن المتعلمين يمكن تعليمهم إدراك ومقاومة الدعايا ونظريات المؤامرة بطريقة تضعف دعمهم للأفكار الاستيعادية

إن خطاب الكراهية لا يمكن أن يُختزل إلى مجرد خطاب فحسب، وبينما يمكن عد الأجزاء المفردة من المحتوى تعبر عن الكره وتسبب الكراهية على نحو محلي، فإن الظاهرة الواسعة تتعلق بالنظام البيئي للمعلومات وكيفية صنع ومداولة واستهلاك المحتوى. والمسألة أكثر حدة في المجال عبر الإنترنت حيث قادت منصات التواصل الاجتماعي وغيرها من المنتجات الرقمية ظهور أنواع جديدة من التفاعل وتشكيل المجتمع. إن المتعلمين بحاجة إلى تنمية مهارات التفكير النقدي والحوار والدعاية بالوسائط والمواطنة الرقمية لتزويدها بالخطى المتسارعة للحياة في عصر المعلومات.

يُتيح التعليم المعني بالدعاية الإعلامية والمعلوماتية والمواطنة الرقمية الأدوات الضرورية لمعالجة خطاب الكراهية على المدى البعيد - كوسائل ليس فقط «لتلقيح» المتعلم ضد التوجهات المستقبلية بل وتمكينهم من تحدي وتقويم ديناميكيات الكراهية الحالية عبر الإنترنت. إن الدعاية الإعلامية والمعلوماتية يمكن لها أن تزود المتعلمين بالمعرفة والمهارات والتوجهات لفهم السياق الاجتماعي والمنصات الرقمية، وللتقييم النقدي لمحتواهم واتخاذ القرارات المبنية على معرفة كمستهلكين ومنتجين للمحتوى.⁵¹ ولبناء قدرات المتعلمين في ميدان المواطنة الرقمية والحصانة ضد خطاب الكراهية عبر الإنترنت، لابد للمنظومات التعليمية أن تكافح من أجل إدراج أمية المعلومات والإعلام وتعليم المواطنة العالمية في مناهجها الدراسية. إن تعليم المواطنة الرقمية ينطوي على إعداد المتعلمين لإيجاد والوصول واستعمال وتكوين المعلومات الفاعلة للحواس في الإنترنت والبيئات الرقمية بصورة آمنة ومسؤولة. كما تنطوي على تعلم الحقوق في المجالات الرقمية وكيفية

51 اليونيسكو (2021) الدعاية الإعلامية والمعلوماتية والمواطنة: فكر نقديا، وأنقر بحكمة!. متاح على الرابط: <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000377068>

52 اليونيسكو (2022) معالجة خطاب الكراهية: استجابات تعليمية. متاح على الرابط: <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000382290>

تحسين مهارات التفكير النقدي

إن جهود معالجة خطاب الكراهية تتطلب الالتزام بتعليم مهارات التفكير النقدي عن طريق منهجيات تساعد المعلمين والتربويين والمتعلمين لفهم الفرق بين حرية الكلام وكلام الكراهية وتحديد الخط الفاصل بين الآراء المتنوعة والتضليل والدعاية. ويتوجب على التربويين الالتزام بدعم طيف واسع من الأفكار الإيديولوجية والسياسية في المناقشات الصفية وفي وجهات النظر التي يجري مشاركتها وبعثها للآخرين. ويتطلب التعلم المستند إلى التحقق منها تقديم الدليل أو التبرير بشأن آرائهم ومتبنياتهم، والاندماج مع الأفكار التي تتحدى أفكارهم ولإتاحة المجال للمتعلم لكي يتصارع مع الغموض والأفكار المقلبة.⁵³ وهناك في الوقت ذاته حد واضح للمتبنيات المتجذرة في الإدعاءات المغلوطة والمنطوية على معلومات مضللة. من الضروري بخاصة للمعلمين أن يتزودوا بالمهارات لتمييز المعلومات المضللة وللتدخل عند تقديمها من لدن المتعلمين أو الزملاء. ولا تتساوى كافة البيانات: فإذا ما أدلى المتعلم بأحد المتبنيات غير الصحيح بتاتا في النقاش الصفية، حتى وإن كان شيئا بسيطا مثل « $2+2=7$ »، فإنه يتحتم على المعلم أن يسمح للإدعاء المغلوط أن يبقى مع التصحيح، وأحد السبل للتصحيح قد يكون في الطلب من الشخص أن يبرر إدعائه وإلا فالقبول به على أنه أمر مغلوط. والحال يصح على المتبنيات التي تنشر الدعايات أو التي تتجذر في أشباه العلم أو الإدعاءات المدحوضة بسبب الحاجة إلى الدليل. إن الطلاب بحاجة إلى فهم الأخطاء في التفكير العقلي ولتكوين جدليات متينة وللموازنة بين وجهات النظر المختلفة. وهذا

المتطرفة العنيفة.⁵³ وهذا أمر جوهري لإيجاد بيئة آمنة ومجتمعات إنترنت محترمة.

إن الدراية الإعلامية ومهارات الاتصال الرقمي لن تكون كافية مالم يجري مزاجتها بالتعليم لتهيئة المتعلمين لكي يصبحوا مواطنين رقميين مسؤولين اجتماعيًا واعين بحقوقهم ومسؤولياتهم في عالم الإنترنت. يمكن للمواطنين الرقميين الفاعلين أن يؤثرُوا إيجابيًا بمجتمعاتهم عن طريق المشاركة الرقمية وامتلاك الثقة التي تمكنهم من مواجهة خطاب الكراهية على نحو بناء وذلك عن طريق مشاركتهم في صنع عريضة عبر الإنترنت. كما يمكن تشجيع المتعلمين للمشاركة كمواطنين رقميين في السعي إلى التأثير الإيجابي في مجتمعاتهم بتقديم سرديات آمنة وتستوعب الجميع عبر الإنترنت. هذه الجهودات يمكن مكاملتها في المنهاج التدريسي الرقمي القائم وكذلك في تاريخ وعلم الاجتماع وغير ذلك من المناهج الأكاديمية. وقد بينت البحوث أن الدراية الإعلامية والمعلوماتية بحاجة إلى أن يجري تعليمها من أجل المواجهة الفاعلة لخطاب الكراهية سياق التعليم الإنساني والسياسي بدلًا من تعليم مجموعة مهارات منفصلة عن السياقات التاريخية والمعاصرة.⁵⁴

53 يُنظر برادوك (2022) وبرادوك وآخرون (2022). ينظر أيضا توضيح التلقيح النفسي في جولبيرج، ب. (2021). التلقيح النفسي:

تقنيات جديدة لمكافحة التطرف عبر الإنترنت، 24 حزيران. متاح على: <https://medium.com/https://medium.com/jigsaw/psychological-inoculation-new-techniques-for-fighting-online-extremism-b156e439af23>

أيضا التحليل المختبري لكامبريدج لصنع القرار الاجتماعي لحملة يونسكو للتلقيح: <https://www.cam.ac.uk/research/news/pre-bunk-tactics-reduce-public-susceptibility-to-covid-19-conspiracies-and-falsehoods-study-finds>

54 يُنظر بناجي وبهاث (2022).

55 روث (2019، ص. 122).

وتسامح ومنحى من التفاعل من وجهة فنية غير تمييزية. وفي هذا المجال، من الضروري أن تستهدف المنهجيات التربوية بناء الحصانة ضد خطاب الكراهية ليس فقط لدى المتعلم بمفرده بل كذلك في المنظومة حيث تتحسر الأرضية الخصبة للتعبير عن الكراهية.

ولمواجهة التواصلات المعبرة عن الكراهية والتي تهدف إلى إلحاق الأذى بمجموعات معينة من خلال شرعنة الأفعال التمييزية واللاإنسانية و/ أو العنيفة ضدهم، فإن ذلك يتطلب الاعتراف ومناقشة وإزالة الوصمة عن طبيعتهم التقاطعية والتعليم بشأنها بطريقة متاحة للمتعلّم حتى في العمر المبكر. يمكن للشباب الصغار أن يدركوا مفهوم غياب اللاعدالة والتثمر والعديد منهم يعاني منها. إن المتعلمين بحاجة إلى رؤية مدرسيهم وقادتهم وغيرهم من البالغين وهم يقدمون أمثلة يحتذى بها في سعيهم لمواجهة خطاب الكراهية من خلال التفاعل مع كل الكادر والمتعلمين في المجتمع، وهم بحاجة إلى فرص لوضع القيم بصورة صادقة قيد الممارسة في حياتهم اليومية في المدرسة. هذا الأمر سيساعد المتعلمين ليكونوا أدوات تأثير إيجابي بطريقة تُوجد «دورة تغذية راجعة» للتعاون ما بين البيت والمدرسة والمشاركة مع الآباء والأسر والرعاة والمجتمع بأسره.

ضروري لضمان جاهزيتهم للانخراط في الحياة عبر الإنترنت وعلى أرض الواقع. بطرائق تعزز المواطنة الرقمية والمشاركة المدنية شخصيًا وعبر الإنترنت والتي تكون متجذرة في الفهم الواضح لحقوق ومسؤوليات عضوية الجماعة وكيفية خوض حوار نقدي والاختلاف المحترم في سياق الفهم المشترك حتى عندما تختلف وجهات النظر.

تحسين أفعال المتعلم وخياراته السلوكية

إن المعرفة المعززة والوعي والدراية الرقمية المحسنة ومهارات التفكير النقدي تكون فاعلة في معالجة خطاب الكراهية إذا ما اختار المتعلمون أيضًا تغيير سلوكهم. يمكن للمعلمين والتربويين تشجيع التغيير في الوجهات والسلوكيات على نحو يعزز الإخبار عن خطاب الكراهية وشحن عزيمة المتعلمين والزملاء لمواجهة التحديات على نحو مباشر. إن المنهجيات التربوية ليس الغاية منها فقط تنوير وتزويد المتعلمين بمهارات محددة بل كذلك لتقويتهم للتصرف كمواطنين رقميين مسؤولين يعون حقوقهم وقادرين على الانخراط باحترام مع الآخرين عبر الإنترنت لمعرفة كيفية الإبلاغ ومواجهة خطاب الكراهية ولتثمين - وإعلاء شأن - حرية التعبير على نحو فعال. إن المتعلمين يحتاجون إلى الشعور بأنهم يستمدون القوة والتشجيع من أجل المشاركة كمؤثرين إيجابيين بين نظرائهم. إن المجتمعات المتماسكة المستوعبة تتطلب من المواطنين وأعضاء المجتمع المشاركة مع الآخرين بتعاطف ورحمة وثقة

الصندوق 7 - التدبر بتصورات الجندر والسلوك

إن الخيارات السلوكية متجذرة بعمق في المعايير الاجتماعية والجندرية، إذ تعمل البرامج المدرسية الناجحة التي تعالج التصورات النمطية الجندرية على تشجيع الشباب على القيام بتمحيص نقدي للمعايير الاجتماعية واللامساواة الجندرية فضلاً عن العنف القائم على أساس الجندر. وتركز بعض من هذه البرامج على تفكيك التراكيب التقليدية للذكورية بالذات، وأثمان الأشكال التقليدية للرجولة ومنافع الذكورية التي تحترم المساواة الجندرية.

إن برنامج تفكيك شفرة الرجل الذي نفذته المؤسسة الاجتماعية الأسترالية «رجل الغد»، يتضمن ورشاً تدريبية أمدها ساعتين، إذ يراقب فتيان مراهقين المخاطر المقترنة بالمعايير السلبية للذكورية ومحاولة الانفصال عنها. حيث تشجعهم الأنشطة المختلفة على التعبير عن مشاعرهم تصاحبها نظرة من أجل بناء حصانتهم وتفتيم الذاتية والإرتباط مع نظرائهم. كما ينفذ برنامج رجل الغد برنامجاً أكثر شمولية للفتيان المراهقين وبواقع ستة فقرات تستهدف بناء الذكاء العاطفي ونموذجهم الخاص بالذكورية.

i المزيد على الرابط:

[at https://www.tomorrowman.com.au/](https://www.tomorrowman.com.au/)

يرمي مشروع WEM Joven الذي أُطلق في كوستاريكا في 2012 على يد منظمة غير حكومية تسمى Instituto WEM إلى تزويد الشباب بالدعم النفسي والمساعدة في بناء نماذج إيجابية من الرجولة.

وتعالج المناقشات الجماعية إدارة الغضب والعنف والعلاقات مع الرجال الآخرين والأسرة والعلاقات الثنائية والتواصل والسلطة الذكورية والأبوة.

i للاطلاع على المزيد يمكن النقر على الرابط:

<https://institutowemcr.com>

(فقط باللغة الإسبانية)

2.4 إستراتيجيات لمعالجة خطاب الكراهية في التعليم وعن طريقه

1.2.4 سياسات تعليمية

وضع أولوية للمسألة

إن المهمة الأولى لصناع السياسات الذين يسعون إلى معالجة خطاب الكراهية بصورة فاعلة عن طريق التعليم هي جعله أولوية وطنية وعالمية. كما أن مجهودات التعامل مع خطاب الكراهية تُوكل عادة إلى السلطات المحلية أو للقطاع الخاص بمفرده. وأية محاولة لمعالجة خطاب الكراهية لا بد أن تبدأ بدعم واضح غير مهزوز وأولوية للمسألة عند أعلى المستويات السياسية والممارسة التربوية - بطريقة تؤكد الحماية المزدوجة للدفاع عن حرية التعبير والتصدي لخطاب الكراهية. إن تأسيس الحاجة إلى محاربة خطاب الكراهية كأولوية وطنية وعالمية يتطلب الاعتراف بحقيقة أن مجابهة خطاب الكراهية على نحو فعال هو ليس مجرد مسألة خضوع وإنفاذ للقيد القانونية أو معايير السلوك، بل في تضمين هذا الهدف في المبادرات المدرسية والمجتمعية الواسعة لمعالجة جذور العنصرية واللا إنسانية والكراهية.

تُعد الرسائل الواضحة من صناع السياسات الوطنية والإقليمية والقادة السياسيين جوهرية وتساعد في نقل فكرة أن مجابهة خطاب الكراهية هي عملية تمتد مدى الحياة من تنمية المقدرة على إدراك الكراهية ومجابهتها بطرق موضوعية، ومشاركة فاعلة مع الآخرين بتعاطف واحترام متبادل. كما أن المنهجيات التربوية أكثر فاعلية في المراحل الأولى من معالجة الجذور المسببة وتعتمد على الدعم المجتمعي والتزام المعلمين والقادة المدرسيين وصناع السياسات الذين يتفقون على جعل مسألة مقدرتهم على إدراك

خطاب الكراهية أولوية بالنسبة إلى الشكل الخطير من أشكال التعبير وضرورة الاستجابة بناء على ذلك. إن الاستجابات التربوية معينة، لكن التصدي الكامل للظاهرة يتطلب التزاماً مجتمعياً واسعاً لنزع تكوينه وصناعته ونشره. إن وضع خطاب الكراهية كأولوية يؤشر إلى الحاجة إلى إستراتيجيات تستهدف سياقات التعلم غير الرسمي، ومنها سياق الإنترنت، وذلك من أجل الوصول إلى الناس الذين لم يعودوا موجودين في منظومة التعليم الرسمي ولم ينشؤوا مع وجود وسائل التواصل الاجتماعي ممن قد يحتاجون إلى أنواع معينة من الدعم لتقوية درايتهم الإعلامية والمعلوماتية والرقمية.

التكامل مع السياسات القائمة والمبادرات التعليمية بالتوازي مع المنهاج الدراسي الوطني

إن المنهجيات التعليمية التي ترمي إلى مجابهة خطاب الكراهية لن تجدي نفعاً ما لم يجري مواءمتها مع السياسات الوطنية والإستراتيجيات التي تقودها الحكومة والتي تضع على نحو واضح هذه المسألة كأولوية وتُسخر الموارد المطلوبة والاهتمام والوقت لمعالجة خطاب الكراهية مع التأكيد بوضوح على الحاجة لهذه المنهجيات. إن الاهتمام على المستوى الوطني سيساعد في رفع الوعي العام بدور التعليم في التصدي لخطاب الكراهية وتقديم التوجيه العملي للتربويين المحليين والإقليميين وهم يعملون على الموازنة ما بين خطاب الكراهية وحرية التعبير في ضوء التشريع الوطني والقيود المحددة على الحرية في التعبير عن الآراء المتطرفة بضمن ذلك استعمال الرموز.

ويمكن لصناع السياسات المساعدة في الدفع قِداماً بإستراتيجيات تشجع على وضع أطر منهجية للتصدي لخطاب الكراهية ضمن الأولويات التعليمية القائمة وفي ضوء التزام البلدان بتنفيذ أهداف التنمية المستدامة بما يشمل تلك المتعلقة بتعليم

المواطنة العالمية والتعليم المناهض للعنصرية والارتقاء بالمساواة الجندرية. ولكي تكون فاعلة فلا بد لهذه الإستراتيجيات أن تتضمن مكاملة المنهجيات التعليمية لطيف من الإجراءات لتعزيز المواطنة الرقمية العالمية المسؤولة وتقوية الدراية الإعلامية والمعلوماتية وتعزيز حرية التعبير وثقافة عدم التمييز.

إن مسألة كيف وأين تتم مكاملة مجهودات التصدي لخطاب الكراهية في التعليم الرسمي وغير الرسمي تعد جوهرية والإجابات تكون معتمدة على السياق. في بعض الأنظمة توجد فعلاً مشروطيات في تفويض المدارس و/أو الكليات لتقديم تعليم الدراية الإعلامية والمعلوماتية أو التواصل الرقمي في مواضيع من قبيل «المواطنة» و «التعليم المدني» و «التربية الصحية والاجتماعية والشخصية» و «الدراسات العامة» و «المهارات الحياتية» أو «التنمية الوجدانية والاجتماعية والشخصية» - هذه المواضيع يمكن لها أن تقدم النقاط الأكثر منطقية للولوج إلى تقديم وحدات تُعنى بمواجهة خطاب الكراهية والنشاطات ذات الصلة، وتعفي الكادر من عبء تكوين مواد دراسية جديدة، كما أن المنهج الشامل عبر المنهجيات الدراسية يساعد في توضيح كيفية مكاملة العناصر المتنوعة مع موضوعات أخرى مثل العلوم والتاريخ واللغات والفن والدراسات الدينية. وعليه ومن خلال تشجيع وإسناد المعلمين للمشاركة في مجهودات التصدي لخطاب الكراهية في ميادينهم التخصصية، يمكن لصناع السياسات تعزيز المحصلات الموجودة وتبيان صلة الوصل في معالجة المسألة على كافة صُعد الحياة والتعلم.

إن معالجة ومجابهة خطاب الكراهية عن طريق وفي التعليم يتطلب جهداً عبر المناهج الدراسية بضمنها الدراية الإعلامية والمعلوماتية وتعليم التواصل الرقمي من أجل تحسين المعرفة والوعي بتاريخ الكراهية والجرائم الفظيعة على المستويات الوطنية والعالمية ولتعزيز التوجهات الإيجابية والسلوكيات كرد فعل على التنوع والاختلاف والمساواة الاجتماعية والشمول.

الصدوق 8 - إستراتيجية الدعاية الإعلامية والمعلوماتية عبر الإنترنت في المملكة المتحدة

في عام 2021 أصدر قسم الرقمية والثقافة والإعلام والرياضة لحكومة المملكة المتحدة «إستراتيجية الدعاية الإعلامية عبر الإنترنت» لثلاث سنوات لتزويد المنظمات المعنية بفعاليات الدعاية الإعلامية بدعم أكثر تنسيقاً وواسع الإمتداد وعالي الجودة. وتركز الإستراتيجية على تحسين نمو وتمويل وتنسيق الوصول إلى المتلقين الذين يصعب الوصول إليهم والمستخدمين المستضعفين بهدف بناء حصانتهم ضد التضليل والمعلومات الكاذبة.

❗ للمزيد يمكن النقر على الرابط:

https://assets.publishing.service.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/1004233/DCMS_Media_Literacy_Report_Roll_Out_Accessible_PDF.pdf

شمول وإسناد الأفراد والمجموعات المستهدفة

من الضروري معالجة خطاب الكراهية على كافة المستويات عن طريق منهج شامل ولكل المجتمع بالتنسيق المتين مع أعضاء المجموعات المستهدفة. وهذه منطقة حيوية يمكن من خلالها للمنظومة التعليمية أن تعمل على دمج ومكافحة قيم المجتمعات الأصلية في المبادرات التعليمية المدرسية من أجل ضمان أن تكون جهود منع ومعالجة خطاب الكراهية متجذرة محلياً وليست مفروضة من الخارج مع البقاء بموازاة المعايير الدولية التي تحمي حقوق الإنسان بما في ذلك حرية التعبير.

كما أن التصدي لخطاب الكراهية يتضمن التعليم عن الديناميكيات التي سببت الحالات الماضية من الإبادة الجماعية أو غيرها من الجرائم الفظيعة القائمة على كراهية الهوية والتمييز والشيطنة

والاعتراف بمظالمات الماضي والجرائم ومن خلال تمحيص نقدي في كيفية سرد وتذكر هذا التاريخ وآلية التعامل معه في المدرسة وفي الفضاء العام. إن المتعلمين والكادر التربوي والقادة والمجتمعات بحاجة إلى معرفة معززة بخطاب الكراهية والتوجيه بخصوص إستراتيجيات المنع الفاعلة للحد من صناعته ونشره، وكذلك إستراتيجيات محسنة لمجابهة مداولته وبثه ودعمًا للحد وتخفيف تأثيره على المجموعات المستهدفة. إن الاستجابات لحوادث خطاب الكراهية تحتاج أن تركز على الأفراد والجماعات المستهدفة مع إيلاء اهتمام بالجنة ويجب ألا يكون هذا الأمر على حساب التضامن والتعبير عن الدعم للأفراد الأكثر تضرراً.

إن تنمية وتعزيز السياسات المتوسطة والطويلة الأمد لمجابهة خطاب الكراهية، بما في ذلك الصور التقاطعية عبر حدود وهويات الجندر والعرق والهويات الدينية ونجدة وعون المستهدفين الرئيسيين هي مجهودات من معنيين عدة بضمنهم إضافة إلى مسؤولي الشرطة وإنفاذ القانون، المعلمين والمهنيين مثل العمال الاجتماعيين والشباب العاملين والمستشارين والممرضين والأطباء والمحامين وقضاة المحاكم والسياسيين والمسؤولين العامين والعاملين في مجالات الصناعة والأعمال وبالذات صناع التكنولوجيا وملاك المنصات الرقمية كلهم يمكن أن يساهموا من خلال التمسك بقواعد السلوك والسياسات المضادة للتمييز.

تأسيس معايير واضحة للالتزام وآليات مرجعية

إن المنظومات التعليمية بحاجة إلى تعليم المتعلمين كيف أن نشر خطاب الكراهية له ارتباطات بالحقوق الشرعية في الوصول والحقوق العالمية للإنسان في المساواة وعدم التمييز. لذا فإن على المدارس وهي تعالج خطاب الكراهية أن تُدرس الالتزام ومعايير المؤسسات والأفراد والمجتمعات.

✍ يحتاج صناع السياسات إلى ما يأتي:

- ✓ تضمين استجابات تربوية وإستراتيجيات وقائية في خطط العمل فيما يخص خطاب الكراهية ترافقها نظرة تُعلي من شأن قوة التعليم في تقوية المناعة ضد الخطاب الضار والتضليل وضمان أن المنظومات التعليمية ذاتها لا تشجع أو تنشر الانحياز والكراهية وفي هذا السياق يتحتم
- ✓ الاستثمار في برامج تربوية وقائية ذات صلة بالسياق تخص التطرف العنيف والعنصرية ومعاداة السامية وغيرها من أشكال اللاسامح
- ✓ الاستثمار في التربية الرقمية التي تُعلّم المتعلمين بشأن حقوقهم واجباتهم عبر الإنترنت ومساعدتهم على الانخراط مع المستخدمين الآخرين على نحو فاعل ومستشعر وأخلاقي وتشجيعهم على المشاركة في مجتمعات رقمية وحركات تسعى إلى مجابهة خطاب الكراهية عبر الإنترنت وعلى أرض الواقع
- ✓ تشجيع التعليم المعني بحقوق الإنسان وحكم القانون الذي يعالج الارتباط المعقد بين مجابهة خطاب الكراهية والتمسك بحق التعبير والذي يرفع الوعي بكيفية انحراف الخروقات اللاقانونية عن القيود المسموح بها قانونيًا
- ✓ ربط الجهود لمعالجة خطاب الكراهية بالاستراتيجيات وسياسات الدعاية الإعلامية والمعلوماتية الوطنية، بالانسجام مع سياسة اليونسكو والتوجيهات الإستراتيجية⁵⁶ لتتقيف المتعلمين بكيفية إجراء تقييم نقدي وتمحيص المعلومات والمصادر الإعلامية وتشخيص سرديات الكراهية.

تحتاج المنظومات التعليمية إلى العمل ضمن الأطر القانونية لحقوق الإنسان على المستوى الإقليمي، في ظل قوانين وتوجيهات مدرسية وقواعد سلوك إلى جانب السياسات لضمان الالتزام، وبموجب التزامات المواطنة الرقمية، بمعايير سلوكية وقيم مجتمعية فإن النظم التعليمية تمارس دورًا محوريًا للمساعدة في تأسيس هذه المعايير والقيم وفي تكييف وتعليم المتعلمين وكذلك الملاك والمجتمع أجمع وأهمية الامتثال للقوانين والأنظمة المؤسسية والقوانين المدنية وقوانين حقوق الإنسان.

وهذا هو السياق الذي يمكن للمتعلمين أن يتعلموا فيه واجبات ومسؤوليات المواطنة العالمية الرقمية عبر الإنترنت وعلى أرض الواقع، وكذلك إستراتيجيات الحماية الرقمية من الأذى والتحرش وخرق الخصوصية. وهنا أيضًا يتوجب على المنظومات أن تطور السياسات والممارسات للارتقاء بالمساواة والوصول والسلامة، وإجراء تقييمات تهديد منتظمة والتعامل مع خطاب الكراهية على نحو لا يركز فحسب على محاسبة الجناة بل كذلك التضامن مع الضحية. إن المنظومات التعليمية بحاجة إلى أن تُقيم بصورة دورية فاعلية الآليات بشفافية واضحة للإبلاغ عن حوادث الكراهية مع ضمان الإذعان للقوانين والسياسات في مجتمع التعلم والمتجذرة في الفهم الواسع والمعرفة بها مع الشعور بمشاعر الزملاء في ذلك المجتمع.

56 ينظر اليونسكو (2013) توجيهات إستراتيجية وسياسة الدعاية الإعلامية والمعلوماتية. متاح على الرابط: <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000225606>

2.2.4 تعليم الإعلام والمنهاج الدراسي

تقديم المنهاج الرسمي لخطاب الكراهية

لكي تجابه الإستراتيجيات التربوية خطاب الكراهية بصورة فاعلة لا بد من ضمان أن يتضمن المنهاج الدراسي الرسمي محتوى معرفي مركز بالتحديد على خطاب الكراهية وعلى حق حرية التعبير. هذه المنهجيات الدراسية يجب أن تتضمن كتباً منهجية أو وحدات دراسية منهجية تعلم المتعلم كيف يكتشف ويشخص ويبلغ عن الأشكال المختلفة من خطاب الكراهية. ويمكن للفصول الدراسية أن تكون محددة الموضوع أو عابرة للنظم: الدراية المعلوماتية والرقمية، حقوق الإنسان وتعليم المواطنة، التاريخ والدراسات الاجتماعية والمدنية، والدين والأخلاق واللغات والفن الصوري والتعلم الاجتماعي والوجداني. كما يمكن تضمين وحدات خطاب الكراهية في المواطنة العالمية ومنهاج تعليم حقوق الإنسان، وبوحدات منهجية دراسية جديدة وإرشادات مباشرة للتعليم عن الجذور المسببة لخطاب الكراهية وتداعياته بناء على دراسات حالة لتاريخ العنف والجرائم الفظيعة والتمييز والتجليات الأخرى الضارة من الكراهية.

الصندوق 9 - الممارسات الجيدة: تعليم المواطنة في النرويج

يقدم مركز ويرجبلاند الأوروبي في النرويج بالاشتراك مع مركز التعلم والاحتقاء في يوتويا ومركز الثاني والعشرون من تموز وبدعم من وزارة التربية والعلوم النرويجية، برنامجاً وطنياً شاملاً للشباب والمدرسين وغيرهم من التربويين للتعلم للوقوف بوجه التمييز وخطاب الكراهية والتطرف عن طريق استعمال أدوات وإستراتيجيات مستندة إلى التعليم من أجل المواطنة الديمقراطية وحقوق الإنسان، متخذة من الهجمات الإرهابية في 22 تموز 2011 في أوسلو وإتويا كنقطة إنطلاق. طور مركز الثاني والعشرون من تموز مصادر وأدوات للمدرسين والطلاب مصممة لإشراك الشباب للتعامل مع مسائل مثل الأمن والذكاء الاصطناعي وخطاب الكراهية والمساواة. وإحدى الأدوات لعبة فيديو تدعى أوسلو 2084 وتخطب جمهوراً هائلاً كأمناً من الشباب الذين يمارسون الألعاب وهم - 79% بين عمر 11-14 و 72% من الشباب بين عمر 15-24 من الذين أوردوا لعب الألعاب على أساس منتظم في 2021⁵⁷ - من أجل زيادة مشاركتهم الابتكارية في معالجة مشكلات حقوق الإنسان من وجهة نظر الشباب.

❶ لمعرفة المزيد بشأن عمل مركز ويرجبلاند الأوروبي ينظر:

<https://theewc.org/>

❷ ولمركز التعلم والاحتقاء في يوتويا ينظر:

<https://demokratiwerksted.no/international/>

57 ينظر إتحاد السوفت وير التفاعلي الأوروبي (2022). ألعاب الفيديو - قوة من أجل الخير. متاح على: <https://www.isfe.eu/wp-content/uploads/2022/08/FINAL-ISFE-EGDFKey-Facts-from-2021-about-Europe-video-games-sector-web.pdf> «حقائق جوهرية عن 2021»

مراجعة المنهج الدراسي القائم ومحتوى الكتاب
المنهجي لغرض إزالة الصور النمطية والانحياز
واللغة التي تُذكي خطاب الكراهية

إن مراجعة المنهج الدراسي لإزالة المحتوى المنحاز
الضار وتضمين تدريس عن الجرائم الفظيعة
هي ممارسة تتطلب قيادة وطنية قوية لكي يتم
تضمينها في السياسات العامة بشأن المساواة
الجندرية والعرقية والإثنية والدينية كجزء من جهود
«إنهاء الاستعمار». ويجب إجراء تدقيق دوري
لتقييم السبل التي تتعزز أو تعرض فيها الصور
النمطية في المواد التعليمية والتدريسية ومنها
الكتب المنهجية. ويتوجب على فرق المراجعة
أن تكون شاملة ومتنوعة مع تمثيل واسع للمرأة
والسكان الأصليين والمجموعات المهمشة تاريخياً
دينياً وإثنيًا، فقد أرتكبت ضدهم جرائم فظيعة لأبد
من إستشارة وتمثيل الضحايا في العملية، ويجب
إعطاء صوت لكل المشاركين والاستماع إلى
مخاوفهم والاستجابة لها. فضلاً عن أن الوعي
بالحاجة إلى تجنب الصور النمطية والانحياز لا بد
أن يكون حاضراً على مدى عملية التنقيح وإعداد
مسودة المواد المنهجية الدراسية في التجنيد والعقود
في نطاق العمل والشروط المرجعية – لكل من
المراجعين وكتاب المسودات، الذين يتوجب عليهم
أن يكونوا على دراية بهذه المسائل ويضمنون لغة
متوازنة وشاملة

الصندوق 10 – الممارسات الجيدة: التعليم المناهض للعنصرية في أستراليا

إن برامج التعليم المناهضة للعنصرية لوزارة
التعليم التابعة لولاية نيوساوث ويلز في أستراليا،
والتي تؤدي الغرض منها في كل المدارس
الأسترالية تطور مصادر لدعم التدريسيين في
إيصال التعليم في الصف، حتى في مرحلة
ما قبل الدراسة ومن خلال أفكار تدريسية
ونشاطات ومواد تحفيزية مصممة لمساعدة
بناء معرفة أساسية ومهارات مطلوبة لمجابهة
العنصرية والتحيز والتمييز وجعل هذه المواد
مُتاحة لهم بالإضافة إلى نشاطات معتمدة
على الحاسوب وعن طريق موقع مسخر لهذا
الغرض.

المزيد من المعلومات يرجى النقر على
الرابط: [https:// racismnoway.com.au/](https://racismnoway.com.au/)

الصندوق 11 – ممارسات جيدة: التعليم عن الإبادة الجماعية في رواندا

في رواندا دمج المجلس التعليمي ووزارة التربية دراسات الإبادة في المنهج الدراسي في المؤسسات
التربوية للمرحلة الابتدائية والإعدادية والتعليم العالي. وقد ضم المنهاج الذي طور عام 2008 معلومات
عن الإبادة الجماعية التي أرتكبت ضد قبائل التوتسي في رواندا، والتي تُعرض فيها الهوتو المعتدلين
من الذين عارضوا الإبادة إلى القتل أيضاً، مع التأكيد على توحيد السمات الجامعة للقومية والمواطنة
والوطنية بدلاً من الإثنية. وبهذا يتم التركيز على الهوية الجامعة كروانديين بدلاً الهوتو أو التوتسيين.

المزيد من المعلومات ينقر على الرابط: <https://en.unesco.org/news/interview-educating-about-genocide-against-tutsi-rwanda-25-years-later>

✍ يتوجب على صناع السياسات الآتي:

✓ مكاملة منهاج تعليم المواطنة العالمية ببرامج مطورة لرفع الوعي بشأن مسببات وتبعات خطاب الكراهية، إضافة إلى أشياء أخرى، وتهيئة المتعلم لكي يشخص ويرفض الإيديولوجيات التي تعبر عن الكراهية والتطرف العنيف. هذه البرامج جنبًا إلى جنب مع تدريب التربويين يمكن أن تتعرض لمواضيع مثل عنف الماضي وتاريخ المحرقة وغيرها من الإبادات الجماعية والجرائم الفظيعة.⁵⁸

✓ الاستثمار في الدفع بالمهارات الرئيسة لمعالجة خطاب الكراهية عن طريق برامج مكاملة في المنهاج الدراسي الوطني في الميدان التعليمي مثل التعلم الاجتماعي والوجداني والإعلام وثقافة المعلومات والمواطنة الرقمية.

✓ مراجعة المنهاج الدراسي والمواد التعليمية لضمان خلوها من النمطيات واللغة المنحازة وشمول وجهات النظر المختلفة. ويجب ان تضع المواد التعليمية تأكيدها على القيم المشتركة وحقوق الإنسان بهدف تعزيز مشاعر الوحدة مع إحتضان التنوع.

✓ مساندة تطوير مواد وبيداغوجيات شاملة للاختلافات الإثنية واللغوية والدينية، وضمان أن التعليم الذي يتم تقديمه داعم للطلبة في بنائهم هوياتهم وشعور الانتماء لمجموعة تعبر عن الإنسانية المشتركة.

3.2.4 بناء قدرات التدريسيين - توجيه وتدريب

بناء قدرات التدريسيين على معالجة خطاب الكراهية

إن المنظومات التعليمية بحاجة إلى تكريس اهتمام بالغ لبناء القدرات لدى التدريسيين مع تدريب أولي وأثناء الخدمة لكي يكونوا قادرين على التعاطي مع خطاب الكراهية فيما يخص مسائل تسبب الجدل والانقسام في المجتمع. قد يفتقد بعضهم إلى المعرفة والخبرة والثقة بالنفس لإدارة الصف الدراسي وإيجاد بيئة آمنة لمناقشة الموضوع. يحتاج المدرسون وكل التربويين إلى التدريب لتيسير الحوار الصعب بشأن المسائل الخلافية التي تسبب تصدعًا في تماسك المجتمع. إن إدارة المواضيع الصعبة هي مهارة أساسية لإيجاد بيئة آمنة وجامعة للتعلم يمكن للمتعلمين فيها المشاركة بدافع الشعور بالآخرين والتضامن معهم والتعلم من تجاربهم.

58 بضمنها الإبادة الجماعية ضد التوتسي في رواندا وإبادة سيريرينتسا.

الصندوق 12 - إشراك الشباب من أجل التماسك الاجتماعي في جنوب آسيا

كرد على المستويات المتزايدة من الاستقطاب والتوترات الاجتماعية والتواصل المنقسم عبر الإنترنت وعلى أرض الواقع في جنوب آسيا، أطلق مكتب اليونسكو في نيودلهي سلسلة إقليمية من الورش لـ 350 من القادة الشباب المجتمعين في بنجلادش والهند والنيبال والمالديف وسريلانكا. سعت السلسلة إلى بناء قدرات القادة الشباب لدعم المطاوعة الاجتماعية والوجدانية في مجتمعاتهم مما يعزز التماسك الاجتماعي والحوار الثقافي كأسس جوهرية للسلام المستدام. وفي أعقاب التدريب تلقى القادة الشباب الإسناد لتسخير المنهجيات في مجتمعاتهم وأوساطهم.

i للاطلاع على المزيد حول إزالة تعلم العنصرية، ينظر: <https://mgiep.unesco.org/article/launch-of-a-new-regional-workshop-series-to-drive-social-cohesion-in-south-asia>

يجب أن تساعد الأدوات والفصول التدريبية المدربين على ممارسة الحوار وأن يتشاطروا مع نظرائهم تجاربهم في منع خطاب الكراهية وتشجيع حرية التعبير. كما أن هذه الأدوات والفصول التدريبية يجب أن تقدم النصيحة الملموسة بشأن كيفية الاستجابة لخطاب الكراهية في الأوساط المدرسية. إن مكاملة الإنسانيات في دروس بشأن الجرائم التاريخية الفظيعة المعاصرة - عن طريق الشعر والرواية والقصص من الناجين والضحايا وشهود العيان - تبين أنها تساعد في إشراك المتعلمين في عملية تعلم نقدي اجتماعي وجداني بشأن الماضي الصعب. كما يمكن للتربويين تنظيم رحلات ميدانية وزيارات للأماكن التذكارية ومتاحف حقوق الإنسان أو غيرها من المواقع التي تحتفي بالذاكرة كإستراتيجية ملموسة تعليمية وملاحظة عينية.

يحتاج المدرسون أيضا إلى وصول كاف إلى المعلومات والتوجيه لضمان فهم نقدي موسع بين ملاك التعليم فضلاً عن موارد مركزة تحدد الترددات المنبثقة من التي لم يتعرض لها التربويون على نحو حيادي، مثل التضييل الذي يكتسب زخماً على وسائل التواصل الاجتماعي أو مصطلح «نباح الكلب» أو الصور التي تعبر عن الأفكار الحاقدة، والاشتهار المتزايد لمنصة معينة أو تطبيق بين الشباب، وازدياد حوادث الكراهية والتحرش المبلغ عنها أو تكتيكات التجنيد لحركة متطرفة عنيفة. إن تطوير مثل هذه المواد يمكن تبنيه من لدن خبراء في القطاع أو أن تفوضه وزارة التربية ويجب النظر إليه كمرجع توجيهي للذين يقودون التدخلات في هذا المجال.

الصندوق 13 - ممارسات جيدة: معالجة العنصرية في نيوزيلاندا

يمكن مشاهدة مثال حي لبناء مقدرة المدرس في نيوزيلاندا حيث كان مجلس التدريس ومنذ عام 2018 يتعاون بشأن مبادرة «لإيجاد محادثات بشأن العنصرية في أوتيروا» (أرض الغيمة البيضاء الطويلة)، وهو الاسم الذي تطلقه ماوري (على نيوزيلاندا) وبعده الكيان المهني لكل مدرسي البلد، يدعم المجلس التدريسي جهود ضمان أن يكون للمدرسين بيئة آمنة ومثمرة تُدار فيها هذه المحادثات. ومشروع إزالة تعليم العنصرية والذي يهدف إلى دعم التدريسيين من أجل تحديد ومواجهة وتفكيك العنصرية في تعليم يُقر بأن العنصرية يتم تعلمها ولهذا يمكن إزالة هذا التعلم والإقرار بالخبرة الفريدة وقدرة التدريسيين على التعاطي مع التحدي وإلهام الآخرين لفعل الشيء ذاته.

i للمزيد حول إزالة تعلم العنصرية، ينظر الرابط: <https://www.unteachracism.nz/about-un-teach-racism.html>

الحماية والدعم والتدريب

إن التعليم الرسمي يجب أن يعد المدرسين لكي يعالجوا خطاب الكراهية من التعليم في مرحلة الصغر المبكر والذي يتطلب بناء المقدرة لمنع خطاب الكراهية في السياقات الرسمية وغير الرسمية. إن المدرسين الصفيين بحاجة إلى تدريب ابتدائي وأثناء الخدمة لتزويدهم بمختلف أنواع المهارات والقدرات وكذلك بالمعرفة المتعلقة بالجذور المسببة لخطاب الكراهية وآلياته والبيداغوجيات وأدوات معالجتها. كما أن المدرسين بحاجة إلى الوصول إلى الأدوات والتدريب لفهم تداعيات خطاب الكراهية وكيفية ارتباطه بحرية التعبير وكيفية إدماج خبرة المتعلم - ما تعرضوا له وأين ذلك الإنترنت - في عمليات التدريس والتعلم.

فضلا عن ذلك فالمدرسين بحاجة إلى المجال والتدريب لتنمية مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني لدى المتعلمين عن طريق بيداغوجيات استجابة تجريبية وتعاونية واستيعابية وثقافية. ومخرجات هذا التدريب يجب أن تقدم نموذجًا يعكس ما يتمنى أن يراه لدى المتعلم مثل انخراطه بالتعلم الاجتماعي والوجداني وبالفرص فيما بين المتعلمين للعمل على انحيازاتهم وتحسين مقدرتهم على الانخراط في الماضي العسير والمواد الدراسية التي تتحدى معرفتهم السابقة. يحتاج المدرسون إلى الدعم لتنمية مهارات التعلم الاجتماعي والوجداني هذه بطريقة تمكنهم من بناء علاقة إهتمام مشترك مع المتعلمين والانفتاح على السياقات والمواقف الثقافية المتنوعة والانخراط في ممارسات تعاونية مع المتعلمين والزملاء والآباء وحلحلة الصراعات على نحو بناء.

وأخيرًا، يحتاج المدرسون إلى التزود بمهارات محددة ومعلومات تساعدهم على إدراك الإشارات التحذيرية من المتعلمين ورفقائهم الذين يتعرضون إلى خطاب الكراهية. وهذه الإشارات تتضمن طفو طريقة تفكير «نحن مقابلهم» على السطح أثناء المناقشات الصفية أو أفكار حول تفوق أو دونية جماعات مختلفة مثلًا، أو التبشير بالمزيد من الراديكالية التي يمكن أن ينجم عنها شيطنة وانفصال أخلاقي أو مساندة - الإنخراط الفاعل - في العنف السياسي. كما أن التدريسيين بحاجة أيضًا إلى مهارات محددة في الثقافة الرقمية والمعلومات والإعلام. يشعر العديد من التربويين بأنهم غير مُعَدِّين كما يجب أو يفتقدون إلى الثقة للتعامل مع نشاطات تعالج الضرر عبر الإنترنت، وبالنسبة للبعض فإن التكنولوجيات الحالية لم تكن موجودة عندما كانوا متعلمين هم أنفسهم أو متدربين أو في ظل تطور يفوق الإدراك، ويخشى البعض الآخر أنهم رسل غير صادقين للتعامل مع الموضوع، والعديد منهم لم يجرب أي تثقيف معلوماتي وإعلامي - أو حتى سلامة-إلكترونية عند المستوى الأساس - لذا فإن تدريب أنفسهم هو أمر غير مألوف مع المفاهيم والمصطلحات.

إن القدرة على إدراك المشكلة في مرحلة مبكرة وتشخيص الضرر عبر الإنترنت وتسخير التكنولوجيا يعادل نوعًا محددًا من بناء المهارات المعتمد على المقدرة، غير أن المدرسين والملاك - إلى جانب المتعلمين - بحاجة إلى الدعم لبناء الإستراتيجيات والمنهجيات لضمان تفاعل بيداغوجي وشخصي من أجل إستجابة فاعلة ومجابهة خطاب الكراهية عندما يحدث - أو حين يؤثر بصورة مباشرة - في البيئات التعليمية. ويتضمن ذلك إعطائهم الوقت والموارد الكافية والأدوات والتدريب مع سيناريوهات متخيلة واستجابات عينية وممارسة حوارية ونصح عملي لإدراك وخفض والاستجابة في اللحظة لحوادث التنميط وإفتراسات الشيطنة والتعابير الإقصائية وللخطاب الكاره الذي يتسم بالاعتداء، والتتميم والتحرش

✍ يتوجب على صناع السياسة الآتي:

- ✓ دعم مؤسسات تدريب المدرس في تنمية فصول دراسية قبل الخدمة وأثناء الخدمة لمساعدة التربويين على معالجة خطاب الكراهية في وعن طريق التعليم وذلك برفع الوعي والتدخلات الصفية والبيداغوجيات التي ترمي إلى تقوية مناعة المتعلمين ضد سرديات الكراهية. ويتضمن ذلك وضع سياسة معيارية وممارسة ثابتة في مكانة التعلم الاجتماعي والوجداني مع الدراية الإعلامية والمعلوماتية في كل منهج تدريب للمدرس الرسمي
- ✓ تزويد المدرسين بالتوجيه في كيفية الاندماج سرياً مع المتعلم عند مواجهة خطاب الكراهية سواء أكان ذلك مباشرة في الصف أو في السياق التربوي الواسع أو المجتمع. ويتضمن ذلك تقوية المقدرة على التدريس عن خطاب الكراهية لمعالجة الانحيازات الكامنة وإدارة المناقشات الصفية ذات العلاقة.

والعنف. إن المدرسين بحاجة إلى المواد التدريبية واقتراحات ملموسة مع أمثلة حول كيفية الاستجابة لخطاب الكراهية بأشكاله المختلفة. في هذه الأثناء يمكن للقادة المدرسيين تشجيع التعلم التعاوني والعمل ضمن فريق بين المدرسين كوسائل فاعلة لبناء قدرات النظير ونظيره لمعالجة خطاب الكراهية.

كما أن المدرسين والملاك - إلى جانب المتعلمين - بحاجة أيضاً إلى الدعم عندما يصبحون هدفاً للكراهية والتحرش عبر الإنترنت. فضلاً عن معرفة كيفية تحفيز الاستجابات البيداغوجية ضد الكراهية عند مجابهته في الصف أو المدرسة وفي بيئات تعليمية أخرى، يتوجب على المدرسين أن يكونوا مستعدين لاحتمالية أن يكونوا هم أنفسهم في الطرف المتلقي لتعبير الكراهية من جانب المتعلمين والآباء والرفقاء أو المجتمع على نطاق واسع. وعليه فإن على القادة المدرسيين وصناع السياسة التعليمية النظر في مسؤولية المؤسسات تجاه الموظفين فيما يخص تقييم ليس التهديدات ضد سلامتهم فحسب بل كذلك الضغط العاطفي والنفسي نتيجة التعرض للكراهية - وهذا الضغط هو الأكثر عظمًا على المدرسين الأعضاء في مجموعة مستبعدة تاريخياً «ومستقلة» لأنهم الأرجح في تلقي رسائل الكراهية.

يحتاج المدرسون والكادر على حد

سواء إلى سياسات ومعالجات لحمايتهم

ودعمهم عند تعرضهم للاستهداف

4.2.4 الحصانة المؤسسية ضد خطاب الكراهية

المنهجيات المدرسية الكاملة والمركزة على المتعلم

إن مجابهة خطاب الكراهية ليس مهمة يُتعهد بها لمدرس واحد، فهي تتطلب مؤسسات تعليمية عند كل مستوى - ابتدائي وثانوي وجامعي - لتنمية الهيكليات والإستراتيجيات والروتين لمعالجة خطاب الكراهية وتنفيذه في سياسة المدرسة وإشاعته على نطاق واسع. إن معالجة خطاب الكراهية عن طريق التعليم ولكي يكون فاعلاً يتطلب منهجيات لضمان مكاملته مع مجالات مواضيع أكاديمية متعددة عبر المناهج الرسمية وغير الرسمية من قبل المدرسة وحتى التعليم العالي والتعلم مدى الحياة فضلاً عن المنهجيات المدرسية الكلية وحتى صناعة السياسات والعلاقات والاحتقالات والأحداث الرياضية وغيرها من النشاطات غير الصفية. وهي تتطلب مجموعة مهارات وقيم وتوجهات وسلوكيات يتعلمها الشخص عبر الوقت - كمدرس أو متعلم، أو مواطن أو مقيم في مجتمع. إن القادة المدرسيين يحتلون موقعاً جيداً لتنفيذ منهجيات متكاملة مدرسية لجلب المدرسين من اختصاصات متنوعة لإنشاء برامج مدرسية لمعالجة خطاب الكراهية من خلال اجتماعات المدرسة والأنشطة أو الفعاليات والمتحدث المستضاف، فإستراتيجيات المنع والمجابهة يجب أن تكون مرتكزة على التفويض التعليمي المؤسسي، ويجب على المؤسسات التعليمية استجابة لحادث الكراهية أن لا تقدم الدعم فقط للمستهدفين بل كذلك النظر في سلامة المتعلمين كافة والبيئة التعليمية بمجملها.

يجب أن يكون التركيز عند بناء البرامج على التعليم التطبيقي والمنهجيات التي تقدم سيناريوهات من العالم الحقيقي وتعزيز تعلم النظير ونظيره والتفاعلية كلما أمكن ذلك. وبينما قد تركز المحصلات المطلوبة على تنمية

المعرفة والمهارات والكفاءات لتشخيص التضليل والمعلومات الكاذبة وتدقيق المصادر وشرح القوانين المتعلقة بحرية التعبير فإن ذلك يجب أن لا يكون الهدف الأسمى. من ناحية مثالية يجب أن تسهم التدخلات في تغيير توجهي وسلوكي والذي هو ليس بالجهاز، فعندما يعرف السلوك المدني ويشعرن في المجال عبر الإنترنت فإن تحقيق الهدف البعيد المدى يتطلب تعلمًا بالتجربة والدعم. يتوجب على التربيين النظر في كيفية توسيع المنهجيات التقليدية أو وسائل الاتصال عن طريق مشاريع العمل المدنية الرقمية مثلاً من خلال الحملات التي يقودها الطلاب والورشات العابرة للأجيال وحتى الاستشارات بين المواطن والدولة، حيث يقترح المتعلمين سبلاً لتخفيف ومجابهة الكراهية من خلال تجاربهم الشخصية.

إيجاد بيئات تعلم تشاركية وشمولية وتتمتع بالاحترام

إن معالجة خطاب الكراهية ليس مجرد مسألة إدراك أفضل للمشكلة ومحاسبة أكثر، فهو يتطلب إيجاد البيئات لا يمكن فيها للكراهية أن تنتعش وإيجاد بيئة تعلم آمنة ومحترمة وشاملة وجزء جوهري من تفويض المدرسة هو معالجة خطاب الكراهية، من ناحية أخرى فإن المنهجيات التعليمية لمجابهة خطاب الكراهية تنجح فقط إذا ما شكلت الجهود المنهجية والبيداغوجية جزءاً من الالتزام الواسع في إيجاد وإدامة بيئات تعلم شاملة ومحترمة وآمنة. وينطوي ذلك على مساعدة المدرسين والكادر في فهم عوامل التنازع التي تقود الناس إلى خطاب الكراهية وتنمية إستراتيجيات وقائية لمجابهتها بتعزيز مشاعر الانتماء والإستيعاب والهدف والغاية والمشاركة. إن المتعلمين بحاجة إلى بيئات ومجتمعات تتسم بالاهداف الإيجابية وقيم التماسك الاجتماعي واحترام التنوع والارتباط، والشعور بالانتماء

والاحترام المتبادل والتعاون والتعايش السلمي. لا بد من أن يكون هناك مسارات للفكاك من تأثيرات الحلقات الضارة على نحو تحل معه العدالة ويتم استعادة الثقة وإعادة بناء المقدرة على الصمود بدلا من إثارة الشك والتسبب بضرر أكبر.

الصندوق 14 - ممارسات جيدة: إنماء بيئات مدرسية محترمة في البرازيل

إن مشروع ريسبيتار بريسيسو في البرازيل والذي طوره معهد فلاديمير هيرزوج بالتعاون الوثيق مع سكرتارية بلدية التعليم وسكرتارية بلدية حقوق الإنسان والمواطنة في ولاية ساو باولو، يهدف إلى نشر تعليم حقوق الإنسان وتشجيع الاحترام المتبادل والتنوع وبيئات التعلم الآمن في المدارس الحكومية. ومن خلال كورسات تدريبية عبر الإنترنت وجها لوجه - تدعمها مواد طورها المعهد تدور حول موضوعات كتعليم حقوق الإنسان لكل الأعمار والاحترام المدرسي والتنوع والتمييز والاحترام والتواضع والديمقراطية في المدرسة والتوسط في الصراع - يصل هذا المشروع إلى التربويين وممثل المجتمعات المدرسية في ساو باولو، وحديثا في مدينة جويانا في ولاية بيرنامبوكو. وقد أقرت سكرتارية بلدية ساو باولو للتعليم الكورسات في 2018 وضمنت نقاط سيرة مهنية للتربويين وقد وصل المشروع للتربويين والمدرسين والطلاب في ما يربو على 1500 مدرسة.

i لمعرفة المزيد الرجوع إلى الرابط أدناه:

[https://respeitarepreciso.org.br/ \(in Portuguese only\).](https://respeitarepreciso.org.br/ (in Portuguese only).)

يمكن أن يتضمن هذا العمل في العديد من الأمم الاستناد إلى الموديلات الإيجابية للناس الأصليين - نماذج دينية من التعاطف والشفقة والرأفة والعفو، مثلا حيث تلقى التقاليد المحلية صدئ بهدف مكافحة هذه المنهجيات في مواجهة خطاب الكراهية مع الرؤى والقيم المحلية. وهذا ما قد يساعد في منع المعايير والأفكار العالمية والدولية من أن يُنظر إليها على أنها صيغ استعمارية مفروضة أو تُنظم إمبريالية منفصلة عن الواقع المحلي. من الضروري ضمان أن مثل هذه المنهجيات تولي إهتماما لحاجة المتعلمين من المجموعات المقصية والمُستضعفة تاريخيا والدينية والإثنية، وأن يتم مكافحة نماذج السكان الأصليين كنماذج للإستيعاب بدلا من فرض نظرة أحادية.

إن الثقافات المدرسية بحاجة إلى تنمية ثقافة الثقة والاستيعاب ومساندة جميع المتعلمين وذلك بتعزيز جو الإنتماء والقبول.⁵⁹ منهجيات كهذه تجري بالضد من العديد من الثقافات المدرسية التقليدية التي تشجع التنافسية والإقصاء والهرمية والتراتبية والإنجاز الأكاديمي فوق أي شيء آخر. إن المنظومات التي ترفع من شأن قيم النجاح والفشل أو التنافس والإنجاز تميل إلى تعزيز بيئات ينجم عنها تعلم اجتماعي ووجداني سيء والتنمر والإقصاء على نحو يكون أرضية خصبة لخطاب الكراهية وانتعاش عبارات تعبر عن الكره. إن الأجواء المدرسية التي تستوعب الجميع تعالج مسائل التهميش والاستبعاد والتمييز واللاعادلة على نحو فاعل بشكل يجعل من السهل للمتعلمين والكادر إدراك ومعارضة خطاب الكراهية. يتوجب على المدارس أن تعتمد نموذج بيئات التعلم المتساوي لا يُخبر فيها المتعلمون ما هو صحيح فحسب بل يرونه ويعيشونه في كل يوم من أيام حياتهم. إن البيئات المدرسية التي تتجج

التشديد على ثقافات مدرسية جامعة تشجع التنوع والقبول بالآخر

إن الجهود هنا تتطلب التأكيد على تحسين التماسك الاجتماعي والمساواة في وعن طريق التعليم. إن المتعلمين هم يراقبون عن كثب كيفية تعامل مجتمعهم ومجتمعاتهم مع الاختلاف وإن كانوا يشجعون الحوار المعقد من ضمنه الذي يلامس خطوط الإنقسام. والسؤال هو ما هو نوع التعلم الواسع والثقافة المدرسية والصفية التي ينغمس فيها المتعلمون؟ هل هم مقصيون ويشعرون بالعار من أخطائهم أو أنهم يتلقون الدعم عند إرتكابهم الأخطاء ويعبرون عن مشاعر عدم الأمان أو الشك ويجربون أفكارًا ومفاهيم جديدة؟⁶⁰

إن المنهج المدرسي الشامل والذي ينطوي على مشاركة كاملة لجميع الفاعلين المدرسيين في المجتمع ضمن حيطان البناية أو خارجها هو عامل فعال في معالجة خطاب الكراهية إلى حد بعيد.

في هذه المجالات هي تلك التي نعزز الثقة وتولد مشاعر الأمان وتسهل الارتباط الوجداني مع الزملاء المتعلمين والمدرسين والكارد التدريسي، والذي يعمل على بناء المطاولة وإسناد المتعلمين في وجه التحديات التي يمكن لهم مواجهتها.

إن بيئات التعلم الآمن تنتعش على نحو أفضل في الأوساط التعليمية التي تمنح المتعلمين شعورا بالتملك والهدف والاحترام المتبادل والإحتضان الشامل للتنوع والتعليم متعدد الثقافات. إن التركيز هنا يجب أن يكون على الاحترام والانفتاح المتبادل. وقد بين البحث قيمة البيداغوجيات التجريبية المستندة إلى مشروع والمركزة على الطالب والتشاركية والتعاونية في كلتا جهتيها عبر الإنترنت وعلى أرض الواقع وذلك لتعزيز التعلم الوجداني والاجتماعي. وهي تتضمن منهجا مدرسيا كاملا والتزاما منهجيا عابرا، وتشجيع الجو المدرسي الإستيعابي الذي يعزز مشاعر الإنتماء لدى الجميع. وذلك يعني ليس فقط النظر إلى الأفراد الذين يتمتعون بالمقدرة على المطاولة بل لمنظومات تبني هذه المطاولة. إن التركيز على مطاولة الأفراد يضع الكثير من الضغط والمسؤولية على المتعلم لكي ينتعش في بيئة عادلة ومضيفة. لكن التركيز يجب أن يكون على إيجاد منظومات تبني المطاولة وبيئات تعلم مدرسي يصعب فيها على خطاب الكراهية أن ينتعش.

60 للحصول على المصادر ومزيد من القراءة في هذا المجال، راجع تقارير ومنشورات مشروع CATCH-EyouU الممول من الاتحاد الأوروبي حول تعليم المواطنين الناقدين، والمتاح على: <https://zenodo.org/record/2671572#YisRwS-I10s> ينظر أيضا بناجي وجباس (2021) و مجباس وبناجي (2019)، والعرض التقديمي الرئيس بشأن العمل الأوسع للمدارس في تعزيز التعليم المدني الذي يقوض خطاب الكراهية الذي قدمته إيزابيل مينيزيس في اجتماع 2020 للجمعية الأوروبية للبحوث التعليمية. هذا العرض التقديمي المعنون «عن أهمية التواصل والمعارضة للتقديف السياسي: نظرة إيكولوجية للمدارس كمجتمعات داخل المجتمعات»، متاح على: <https://eera-ecer.de/previous-ecers/ecer-2020-glasgow/programme/ecer-keynotes/isabel-menezes>

الصندوق 15 - ممارسات جيدة: دمج الطلاب اللاجئين في اليونان

إن اليونان التي هي إحدى الموانئ الرئيسية للاجئين الذين يصلون إلى أوروبا، يهدف فيها مشروع المدارس الوطنية للجميع إلى دمج الطلاب اللاجئين في المدارس اليونانية وذلك عن طريق منهج مدرسي شامل. وبدعم من وزارة التربية، يجري تدريب المدرء والمدرسين لإيجاد مدارس وصفوف آمنة ومستوعبة يُرحب فيها باللاجئين في بيئة تعليمية تقدم التعليم المتساوي للجميع. وعن طريق تدريب ودعم أثناء الخدمة، يزود المشروع التربويين بالأدوات والمهارات والثقة للخوض في الجدل والتعامل مع مسائل عدم التسامح والتمييز والعنصرية وخطاب الكراهية في المدرسة وفي المجتمع المحلي. وعلى امتداد العام الدراسي يجري الإشراف على فرق الكادر المدرسي ويساعدهم مدرّبين خبراء في تنمية وتنفيذ خطة عمل مصممة على أيديهم وفقا لاحتياجات المتدربين.

❗ للمزيد من المعلومات يرجى الضغط على الرابط : <https://theewc.org/projects/integration-of-refugee-child-in-greek-schools/>

يستوعب المتعلمون طيفا من الدروس من بيئتهم التعليمية، والكثير منه يتجاوز ما يتم تعلمه في التعليم الرسمي. حيث يلاحظون أنماط الإقصاء والاستيعاب وهرمية القوى في الكادر التعليمي والاسنادي وكيفية إنعكاس التنوع في القيادة المدرسية. تقيم المدارس التي يوجد فيها نموذج ثقافي للتنوع كممارسة حياتية السياسات والممارسات القائمة بصورة دورية فيما يتعلق بعمليات التوظيف والتعيين، واستعمال إسم المدرسة وشعارها واختيار

احتفالات العطل والرحلات الميدانية والمتحدث الضيف والأحداث المدرسية الكبيرة. كل من هذه الخيارات تضيف للطيف المنساب من الإشارات للمتعلمين وعوائلهم ومجتمعاتهم لتبيان ما يحضى بالقيمة و«هرميات اللامساواة» أو الصمت فيما يتعلق بالتمثيل وتحديه أو تكراره من دون طرح أسئلة حياله.

مكاملة المجهودات المدرسية مع الوصول الأسري والمجتمعي

من غير الممكن معالجة هذه المسائل في الفراغ. فلكي تكون فاعلة فإن مجهودات معالجة خطاب الكراهية يجب أن تكون طويلة المدى ونظامية وشاملة ومعتمدة على الاحتياجات المدرسية الفعلية وفي صميم الممارسات اليومية التي تقودها المدرسة ذاتها. ومتى ما كان ذلك ممكنا لا بد من سحب الأسر والمجتمعات إلى المحادثات بشأن معالجة التمييز والانحياز والكراهية. ويجب تنفيذ الإستراتيجيات والروتين إستجابة لخطاب الكراهية في السياسة المدرسية وإبصالها إلى المجتمع كافة - بضمنهم الآباء والرعاة والشباب العاملين والمتطوعين العاملين مع الأطفال، إضافة إلى آخرين - بدلا من أن تضل مسؤولية حصرية لمدرس منفرد. من الضروري ضم الآباء وأن يكون لهم صوت مُمثل في المدرسة وأن يعطوا الفرصة لتشكيل علاقة عمل وثيقة مع المدرسة والمجتمع إجمالاً. وهذا الحال يصح بالذات على الآباء من الخلفيات المهمشة وذات الأقلية الذين من المحتمل أكثر أن يكونوا هدفا للكراهية، يجب تشجيعهم بالذات على المشاركة في مجهودات المدرسة في معالجة خطاب الكراهية. وعند قدوم تيار التمييز والانحياز والكراهية من المجتمع العريض، يجب عندها تقوية المدارس - قانونيا وعمليا - لتعليم الأطفال الإستراتيجيات البديلة لفهم وبناء التضامن والتعاطف مع الطلبة الزملاء.

✍ يتوجب على صناع السياسة الآتي:

- ✓ إيجاد هياكل مساندة وتوجيهات لمنهج مدرسي كامل يعزز التسامح والإستيعاب وفرص الحوار والتبادل خارج التعليم الرسمي من أجل تقوية مقاومة الكراهية والتحيز من ضمن ذلك النشاطات اللاصفية مثل الفعاليات الرياضية والفنية والثقافية وخدمة المجتمع.
- ✓ تقوية مقدرة المؤسسات التعليمية والمدراء لتقديم سياسات مضادة للتمييز وإشراف وعمل البرامج وأدوات التقييم لمعالجة ومنع خطاب الكراهية عن طريق منهجيات مجتمعية كاملة تصل إلى ما وراء حدود مؤسساتهم
- ✓ التأكد من أن المنظومات والمؤسسات التعليمية تتمسك بحرية التعبير وإظهار الاحترام للأفكار والآراء المتصارعة والمتنافسة.

5.2.4 بناء الشراكات

لا يمكن للمنظومات التعليمية أن يكتب لها النجاح في تحقيق هذه المهام لوحدها. إذ يمكن للحكومات الوطنية والإقليمية والمحلية أن تتشارك مع المجتمع المدني ومنظمات الشباب وشركات التكنولوجيا والتواصل الإجتماعي وغيرها من كيانات القطاع الخاص وتعمل بالتعاون معهم على نحو يمنع ويعالج ويتصدى لخطاب الكراهية والتضليل الإعلامي مع الإرتقاء بحرية التعبير. فعدد من المنظمات التي أسست شراكات لمناهضة خطاب وجرائم الكراهية ضد المثليات والمثليين وثنائي الجنس والعاثرون للجنس والغربيين (أو ممن لا يزالون يستفهمون عن هويتهم) في جنوب أفريقيا تعمل وعن طريق القطاع التعليمي لتضمين عنصر التنوع الجنسي في المنهاج الدراسي ومساعدة المدرسين في تعزيز المعرفة المتعلقة بالتوجه الجنسي.⁶¹

الصندوق 16 - ممارسات جيدة: التعلم عن التنوع في هولندا

تقدم مؤسسة أنا فرانك في هولندا دروس تفاعلية عبر الإنترنت عن التنوع والتمييز عن طريق أداة على النت تدعى «قصص مثيرة» والتي تتوفر في سبعة لغات وهي مبنية على قصص واقعية وتجارب لشباب. كما تدير المؤسسة أيضا برنامج جدال تعليمي في أمستردام يصنع من خلاله الشباب أفلامهم الخاصة بهم تعالج معضلة مجتمعاتهم بضمن ذلك خطاب الكراهية.

❗ للمزيد عن القصص ينظر الرابط أدناه

<https://www.annefrank.org/en/education/product/33/stories-that-move/>

61 يُنظر تقرير معهد القانون الدولي والسياسات المعنون «تقييم حقوق الشباب المثليين وعدم التمييز في الجنوب الأفريقي» وعمل صندوق المساعدة الدولية للطلاب والأكاديميين النرويجي <https://saii.no/english/>

كما أن الشراكات الأكاديمية والبحثية هامة أيضا، يحتاج صناع السياسة التعليمية إلى تعزيز وإدامة التعاون الوثيق مع الباحثين والمعاهد البحثية بشأن وضع السياسات والتدخلات المتعلقة بخطاب الكراهية. شراكات مثل هذه يمكن أن تساعد في تقييم وتقدير تأثيرات وفعالية السياسات الجديدة في إحداث تغيير سلوكي ووجهاتي ويمكن أن تساعد أيضا في فهم وإستجابات التوجهات الأخيرة من خلال الدليل العلمي والممارسة لضمان أن المنهجيات المعتمدة تقوم على الدليل ويدعمها البحث العلمي الرصين.

ويمكن لشركات الإنترنت أن تمارس دورا خاصا بتكريس الوقت والموارد لتأسيس سياسات مراقبة أمنة وكشف في منصاتهما والمساهمة في الجهود التعليمية لمعالجة ومجابهة خطاب الكراهية بضمن ذلك الإستثمار في الأدوات والمناهج التعليمية التي تمكن المتعلمين من تمييز والرد على المعلومات المضللة. ولضمان شفافية وإمكانية تطبيق النتائج البحثية من الضروري ضمان تمويل مستقل، ووصل أفضل لبيانات البحث الأكاديمي المتعلق بخطاب الكراهية ودور شركات التكنولوجيا والإنترنت.

كما يتوجب على بعض الفاعلين في المجتمع المدني والإتحادي أن يكونوا قادرين على تطوير منهج شمولي مجتمعي لمعالجة ومجابهة خطاب الكراهية عن طريق التعليم خاصة أن التعبير عن خطاب الكراهية وانتشاره لا يزال يمثل مشكلة قائمة كما هو في الفرق الرياضية والملاعب والسوق وصناعة الموسيقى. لقد بينت مبادرات القطاع الخاص مثل Chefs Stopping AAPI

كيف يمكن للمجتمعات المحلية أن تحتشد لمساندة الجهود الخاصة لرفع الوعي - ووضع حد - لتعابير العنصرية والعنف العنصري.⁶² ومن بين الأمثلة على البرامج المناهضة للكراهية التي أطلقت على الصعيد العالمي حملة «العنصرية تقف عندي» وهي مبادرة وطنية طورتها لجنة حقوق الإنسان الأسترالية بالشراكة مع عدد من الهيئات - وهي تقدم مواد وموارد لمساعدة الناس والمنظمات للتعلم عن العنصرية والتصدي لها بالعمل من أجل التغيير الإيجابي.⁶³ إن التركيز المتجدد على المساواة العنصرية في إحتجاجات (أرواح السود مهمة) والعنصرية المرتبط بوباء كوفيد19 شجعت الناس والمنظمات لتعلم المزيد، وللاستجابة الفاعلة للحوادث وللمبادرة بالعمل من أجل التغيير الإيجابي. وهناك حاجة إلى مبادرات مشابهة في عدد من المجالات للقطاع الخاص والإتحادي. حيث تتمتع الإتحادات وأصحاب العمل المحليين والأعمال الصغيرة بالإضافة إلى المؤسسات الدينية والقائمة على معتقد وغيرها من المنظمات المجتمعية بالثقة بين السكان المحليين حين يتعلق الأمر بإشراك البالغين خارج المدارس الرسمية.

وأخيرا وبينما قد يختلف سياق خطاب الكراهية إعتقادا على البلد، فإن صناعة وتدوير خطاب الكراهية هو بلا شك ظاهرة عالمية، لذا يتوجب على الجهود التعليمية التي تجابهه أن تعول على تعاون عالمي مهم ومستدام. وهذا يعني العمل على الصعيد العالمي مع المنظمات الدولية العابرة للقطاعات والمؤسسات غير الربحية إضافة إلى أخرى.

62 يُنظر <https://www.chefsstopingaapihate.com>
63 يُنظر <https://itstopswithme.humanrights.gov.au>

✍ يتوجب على صناع السياسات الآتي:

- ✓ تقديم الموارد والدعم المالي لمنظمات المجتمع المدني المنخرطين في معالجة ومجابهة خطاب الكراهية
- ✓ تشجيع تنمية المنع عن طريق إستراتيجيات تعليمية في خطط وتوجيهات عمل خطاب الكراهية على الصعيد الوطني تستهدف الفاعلين غير الدوليين بضمنهم المجتمع المدني والقطاع الخاص
- ✓ تقوية التفاعل بين الحكومة والمجتمع المدني والقطاع الخاص عند تطوير إستراتيجيات تخفيف خطاب الكراهية والمبادرات، والمبادرات التعليمية المضمنة
- ✓ ضمان مشاركة الشباب في الإستشارات المعنية والمجهودات التنفيذية
- ✓ مساعدة المنظمات الشبابية في مكاملة تعليم أمية المعلومات في سياساتهم وإستراتيجياتهم كجزء معياري من عملياتهم وتقوية الشباب بصفة تربويين مناظرين للدراية الإعلامية والمعلوماتية وقادة مشاركين عبر الإنترنت وعلى أرض الواقع.
- ✓ توفير الموارد والتدريب لبناء القدرات في مجال منظمات المجتمع المدني والتوثيق ومراكز المعلومات والمتاحف التي تشجع التعليم في مجال عنف الماضي وأصول العنف والكراهية. تزويد المدارس والجامعات بالموارد والتدريب للعمل مع هذه المؤسسات في تقوية فرص التعلم اللاصفي بخصوص خطاب الكراهية وتداعياته الضارة.

3.4 حساب التأثير: تقييم المبادرات التعليمية في معالجة خطاب الكراهية

إن منهجيات السياسات والإستراتيجيات التعليمية في معالجة خطاب الكراهية يجب أن تطبق بعناية فائقة مع وجود خطط لقياس تأثيرها وفعاليتها. والدلالات التوجيهية للمنظومات التعليمية الوطنية والإقليمية والمحلية التي يمكن النظر إليها في هذا المجال تتضمن ما يأتي.

يجب تجريب المنهج التعليمي الجديد أين ما كان ذلك ممكنا في سياق صغير وتقييمه بعناية عن طريق التقدير المتواصل في مجال تنفيذ الإستراتيجيات الجديدة والمبادرات وتقييم نتائجها. ومقاييس النجاح يجب أن لا تعتمد على البيانات الكمية فقط مثل عدد المتدربين والمدارس التي لديها منهاج جديد، بل يجب أيضا اعتماد المؤشرات النوعية المتعلقة بتغير التوجهات والسلوك لدى المتعلمين والكادر والقادة المدرسيين. بعبارة أخرى فإن نجاح التدخل يجب أن يتم تقييمه في ضوء إذا ما كان هناك إنحسار في التعاطف أو مساندة خطاب الكراهية مثلا، أو الرغبة في مشاركة أو الدفاع عن الدعايا أو محتوى كراهية يميز ضد المجموعات أو الأفراد على أساس هويتهم.

ويمكن تطوير تقييمات التأثير بالإشتراك مع الباحثين المحليين و/أو الأساتذة الجامعيين ونشره على المستوى الوطني أو الإقليمي. ويمكن تصميم التدخلات التجريبية مثل تقديم محتوى يعالج خطاب الكراهية في المنهاج المدرسي لكي يتضمن تقييمات تجريبية قبل وبعد لقياس توجهات ومعتقدات المشاركين المبلغ عنها بشأن المجموعات والأفراد المستهدفين أو فهمهم لخطاب الكراهية وجذوره المسببة

✍ يتوجب على صناع السياسة الآتي:

- ✓ إختبار المنهجيات التربوية الجديدة في معالجة خطاب الكراهية عن طريق برامج تدريبية وممارسات في إطار الجمهور المحلي قبل التنفيذ على نطاق واسع
- ✓ تحديد مقاييس واضحة لقياس نجاح السياسات التعليمية والبرامج في معالجة خطاب الكراهية عن طريق المراقبة والتقييم مع خطوط أساس واضحة وواقعية لكن أهداف طموحة
- ✓ ضمان أن المراقبة والتقييم يضمن رؤى مختلفة تشمل على نحو كفاء تنوع المجموعات المستهدفة
- ✓ التفكير في اعتماد المنهجيات المدمجة التي تجمع إستراتيجيات جمع البيانات الكمية والنوعية من أجل نتائج تتمتع بالقوة.

والحماية الوطنية-ومحددات-حرية التعبير وحماية الرأي ومحدداته في أي سياق تشريعي أو مؤسساتي أو وسط تعليمي.

من الضروري ملاحظة أن أي نجاح للتقييمات لقيمة إحصائية تتطلب تدريباً خاصاً لضمان توفر المهارات المطلوبة في تصميم التقييم والقياس وتحليل البيانات.

كما يجب أن تُصمم منهجيات تقييم التأثير لتتضمن بحثاً تجريبياً أو شبه-تجريبي - مع مجموعات تركيز ومقابلات وملاحظة المشارك - لفهم وتقييم وجهات وخبرات المتعلمين والمدرسين والمدراء والآباء وأعضاء المجتمع برمته ومقارنة نتائج التجربة الصفية أو التدخل المدرسي الواسع مع سياق مناظر .

إن منهجيات الطريقة المدمجة التي تجمع ما بين طرق جمع البيانات النوعية والكمية تنتج بيانات قوية لتقييم تأثير التدخلات وكيفية تلقيها من لدن المجتمع برمته. وهيتتطلب تقييماً سليماً ومعتمداً يطره التربويين المحليين أو الإقليميين والدوليين بالتعاون مع الأكاديميين المحليين والباحثين الجامعيين ومراكز التفكير. يمكن بعد ذلك ترقية التدخلات التجريبية الناجحة إلى المستويات الإقليمية والوطنية مع قياس الثقة في تأثيراتها الممكنة.

الملحق 1

المصطلحات الرئيسية⁶⁴

- التضليل المعلوماتي:** معلومات أو محتوى مغلوطة أو خاطئ يتم إنشاؤه عن عمد لخداع أو إعطاء فهم غير دقيق لمسألة معينة. وتقدم عادة على أنها مستندة إلى حقيقة لكنها في الواقع مخطوطة عن عمد. ويتم مشاركتها عمدا بقصد إلحاق الضرر أو التضليل.
- المعلومات المخطوطة:** معلومات خاطئة يجري مشاركتها عن غير عمد دون قصد إلحاق الضرر لكن يمكن أن يكون لها تداعيات سلبية على نفس النحو. إذ يمكن لها أن تضلل النظراء والزملاء وتزيد من الارتباك بشأن المسائل وتخلق الانقسام فيما بين المجموعات والمجتمعات، وفي الحالات الشديدة يمكن أن تعرض الحياة للخطر. إن المعلومات المخطوطة هي معلومات مضللة يجري مشاركتها بغير حكمة كحقائق على ألسن العامة المضللين.
- معلومات مغلوطة:** حقائق منزوعة السياق بقصد التلاعب أو التضليل.
- الدعايا (البروباغاندا):** معلومات خاطئة أو متحيزة أو مضللة تستعمل عمدا للخداع والتلاعب أو إقناع الناس للإعتقاد بوجهة نظر سياسية أو إيديولوجية.
- فقاعة الفلتر:** تحدث عند اقتراح محتوى لمستخدمي الإنترنت بناء على عادات الإنترنت السابقة والبيانات الشخصية والتفاعلات.
- غرفة الصدى:** وهي مجال اجتماعي تتعزز فيه الأفكار والآراء والمعتقدات من خلال التكرار ضمن مجموعة مغلقة. ويمكن أن تحدث في منصات المجال الحي أو عند «الحافات» أو منصات «التيك».
- الطعم المتصل بالنقرة:** وهو محتوى تلاعب عاطفي ومثير للأحاسيس مصمم لتحريك المرور إلى الموقع وبالتالي يولد دعايا إعلامية أو أرباح أخرى للموقع المستضيف.

64 هذه التعريفات مقتبسة من مجموعة متنوعة من المصادر والتقارير عبر الإنترنت ومن التعريفات المستعملة من قبل مختبر أبحاث الاستقطاب والنظر والابتكار (PERIL) في الجامعة الأمريكية. نوصي باستخدام لوك ولدولف (2019) لمزيد من القراءة حول أنواع الدعاية والمعلومات المضللة عبر الإنترنت. متوفرة تحت CC-BY NC 4.0

الإعلام المنحاز:

إعلام يظهر التفضيل أو الإنحياز لرأي في محتوى مُقدم في لغة معبئة عادة ما تتسم بإثارة المشاعر على أنها حقيقة ويمكن للمحتوى المنحاز سواء أكان إيجابيًا أو سلبيًا أن يتبنى وجهة "الأبيض والأسود" والمبالغة "الأبطال والأشرار" وتأطير قصص تداعب عواطف القارئ بدلًا من تشجيعهم على التفكير النقدي. ومع السايولات الإعلامية المتشكلة في العديد من الدول والأسواق، فإن المقدرة على تمييز التقرير المحايد مثل "الأخبار العاجلة"، من "المقالات" وغيرها من الخواص تعد أساسية.

التقسيم إلى مجموعات «هم و نحن»:

تقسيم العالم إلى مجموعات ينظر لها على نحو إيجابي أو كضحايا (نحن) ومجموعات ينظر لها سلبيًا أو وفق نمطيات (هم)، بناء على طيف واسع من السمات مثل العرق، والدين، والجنس، الطبقة الاجتماعية والقومية والآراء السياسية. يمكن أيضًا للتقسيمات أن تكون أيضًا على أساس الفرق الرياضية التي يساندها الناس وأذواقهم الموسيقية أو ألعاب الفيديو التي يلعبونها (والتي يشار لها عبر الإنترنت "بثقافة المُعجبين").

موجز مخرجات مؤتمر الرؤساء لوزراء التربية العالمي لمعالجة خطاب الكراهية عن طريق التعليم

ويسهم في خرق خطير لحقوق الإنسان،
بضمن ذلك الجرائم الفظيعة ويهدد إنجاز
أجندة 2030 للتنمية المستدامة. كما أننا ندرك
أنه وفي سياق وباء كوفيد-19 فإن محتوى
الكراهية والمعلومات المكونة والمضللة
ونظريات المؤامرة اجتاحت العالم مما يفاقم
الإنحيازات المسبقة والنمطيات الضارة
واللاتسامح والتمييز. إن مجابهة خطاب
الكراهية على نحو فاعل يتطلب منحى شمولي
ينظر في كل من الجذور المسببة والتأثيرات.

3. ووفقا لإستراتيجية الأمم المتحدة وخطة العمل
ضد خطاب الكراهية والتي تضع تأكيدا على
دور التعليم في معالجة خطاب الكراهية،
يُقر المشاركون القدرة التحولية للتعليم كأداة
جوهرية لمعالجة الجذور المسببة ومحركات
خطاب الكراهية وفي الإرتقاء بمجتمعات
مسالمة وشاملة وعادلة، على طول الخط مع
أجندة 2030 لأهداف التنمية المستدامة.

4. وفقا لمداولات المؤتمر ومع الأخذ بالحسبان
السياقات المحلية والقدرات والموارد المتاحة،
نوصي نحن الرؤساء السلطات التعليمية بأن
تجعل أولوية لما يأتي:

(أ) تنفيذ تدخلات تعليمية محددة تهدف
لمعالجة محددة لخطاب الكراهية في
جميع أصعدة التعليم وبمنظور تعلم مدى
الحياة. وفي ضوء تضمين أطر تعليم
المواطنة العالمية وحقوق الإنسان، فإن
هذه الإستجابات التعليمية يجب أن ترقى
وتحمي وتتمسك بمعايير ومقاييس حقوق
الإنسان العالمية وتسعى من أجل غايات
إنسانية وأخلاقية واجتماعية للتعليم والتي
هي في جوهر أجندة التعليم 2030.

في حزيران 2019، أطلق الأمين العام للأمم
المتحدة أنطونيو غوتيريش إستراتيجية لتعزيز
استجابة الأمم المتحدة للظاهرة العالمية لخطاب
الكراهية. وكجزء من تنفيذ إستراتيجية الأمم
المتحدة وخطة العمل بشأن خطاب الكراهية، دعا
الأمين العام اليونسكو ومكتب الأمم المتحدة لمنع
الإبادة الجماعية ومسؤولية الحماية (OSAPG)
لاجتماع مؤتمر وزراء التعليم العالمي لمعالجة
خطاب الكراهية عن طريق التعليم والذي عُقد
عبر الإنترنت في شهر تشرين الأول 2021. وقد
حددت التوصيات للمضي قدما كما أعدها رئيسا
المؤتمر السيد أودري أزولي والمدير العام لليونسكو
ومعالي السيد هيج جوتفرايد جينجوب، رئيس
ناميبيا.

1. في 26 تشرين الأول، عقد المجتمع الدولي
بضمنه رؤساء الدول ووزراء التعليم مؤتمر
وزراء التعليم العالمي الإفتراضي لمعالجة
خطاب الكراهية عن طريق التعليم والذي
نظمته اليونسكو ومكتب الأمم المتحدة لمنع
الإبادة الجماعية ومسؤولية الحماية. وقد رحب
الاجتماع الذي عقده الأمين العام بمخرجات
منتدى المعنيين المتعددين لمعالجة خطاب
الكراهية عن طريق التعليم والمنعقد في 30
أيلول و 1 تشرين الأول 2021.

2. نحن الرؤساء نبقى نشعر بالقلق من التنامي
الذي يدق ناقوس خطر خطاب الكراهية
والموجه ضد الناس ومجاميع مستهدفة محددة
في أرجاء العالم مما يعرض حقوق الإنسان
والاستقرار الاجتماعي للخطر ويفاقم الصراع
والتوترات

ويتضمن ذلك تزويد المتعلمين بالمهارات الضرورية والقدرات والتفكير النقدي، وتبني منهج تقاطعي ضد التمييز وتتحدى سرديات الكراهية وكل من يشجع عليه.

(ب) تصميم وتنفيذ سياسات تنمي مهارات المواطنة الرقمية مع إيلاء إهتمام بالتعلم الوجداني والاجتماعي والذي يُمكن المتعلمين من إيجاد والوصول واستعمال وخلق تبادل حر للمعلومات مع الخوض في بيئة الانترنت بأمان ومسؤولية. وفي هذا الطور من الضروري إيلاء اهتمام بالغ للدراية الإعلامية والمعلوماتية بهدف تقوية حصانة المتعلمين وقدرتهم على تمييز ومواجهة المعلومات المضللة والآراء المتطرفة العنيفة ونظريات المؤامرة التي تسعى لإثارة الكراهية ضد أناس ومجموعات معينة بضمنهم النساء والشباب.

(ج) توفير تنمية مهنية كافية وتدريب للمدرسين والقادة المدرسين في كافة مستويات التعليم من خلال منهج يحارب التمييز بكل أشكاله ويقر ويعالج الانحيازات والنمطيات. ينطوي ذلك على تنمية القدرات لتنفيذ تدخلات جنديرية وتستجيب وفقا لأعمار ضحايا خطاب الكراهية ولمن ينشرونه أو ممن هم معرضين لما ينشر من محتوى يعبر عن الكراهية أو يتسم بالخطورة عبر الإنترنت وعلى أرض الواقع.

(د) معالجة خطاب الكراهية عن طريق تدخلات تتخلل المناهج الدراسية وتشجيع بيداغوجيات ومنهجيات تعزز التنوع وتعدّد الرؤى بالإضافة إلى تنمية الفعاليات اللاصفية. ويستلزم ذلك معالجة جذور خطاب الكراهية بضمنه عدم التسامح والتمييز وزيادة فهم التقاطعات والتأكيد على العلاقات بين خطاب الكراهية والتمييز والعنف والجرائم الفظيعة. كما يتوجب إزالة سرديات الكراهية والتمييز والإقصاء من المناهج الدراسية والكتب المنهجية وكل المصادر التعليمية.

(هـ) تعزيز التعاون متعدد القطاعات وذلك ببناء شراكات مع كافة المعنيين من خلال منهج اجتماعي كامل لمعالجة ومجابهة خطاب الكراهية بالتعليم. ينطوي ذلك على الحوار الاجتماعي والعاير للثقافات والأديان وإشراك ممثلين من الناس والمجاميع المستهدفين بخطاب الكراهية وكذلك الوزراء والسلطات العامة ذات العلاقة والمجتمع المدني بضمنه المدافعين عن حقوق الإنسان بكافة تنوعاتهم والمنظمات المجتمعية ومزودي الرعاية الصحية والخدمة الاجتماعية والمؤسسات الأكاديمية وشركات الإنترنت والإعلام التقليدي والجديد والمعنيين بالقضاء والكيانات الرياضية والقادة المجتمعيين والدينيين والمنظمات الثقافية المُعتمدة على المعتقد والمنظمات بين الحكومية.

5. وللمضي قدما نلتزم نحن الرؤساء بالمبادئ وبالأولويات السياسية الموضوعة في هذه المحصلات ونشجعكم (وزراء التعليم) للسير قدما في تنفيذ هذه الإلتزامات على المستويات الوطنية والإقليمية. وهذا يستلزم تطوير خرائط طريق

وطنية وإقليمية من أجل التنفيذ الفعال من خلال عملية شاملة إستشارية تشاركية مع المعنيين الحكوميين وغير الحكوميين مع التركيز خاصة على المشاركة الهادفة للناس والجماعات من المهمشين والمستضعفين و/أو المستهدفين بخطاب الكراهية.

6. وعليه ندعو نحن رؤساء :

- اليونسكو، بصفتها وكالة الأمم المتحدة الرئيسية للتعليم والتواصل والمعلومات
- مكتب الأمم المتحدة لمنع الإبادة الجماعية ومسؤوليات الحماية، بصفتها كيان الأمم المتحدة الرئيس لمنع الجرائم الفظيعة

- ونقطة التركيز المنظوماتية للأمم المتحدة بشأن خطاب الكراهية وتنفيذ إستراتيجية الأمم المتحدة وخطة عمل خطاب الكراهية
- ومكتب البعثة العليا للأمم المتحدة لحقوق الإنسان بصفتها كيان الأمم المتحدة الرئيس في مجال حقوق الإنسان، بالإضافة إلى
- إدارة الأمم المتحدة للاتصالات العالمية بصفتها كيان الأمم المتحدة الرئيس للاتصالات ندعوكم جميعا لدعم ومتابعة تنفيذ هذه الالتزامات العالمية بالتعاون مع الدول الأعضاء وكل الأطراف المعنية.

المزيد من المعلومات ينقر على الرابط:

<https://en.unesco.org/news/addressing-hate-speech-through-education-global-education-ministers-conference>

- United Nations Strategy and Plan of Action on Hate Speech, United Nations, 2019
- Addressing hate speech: educational responses, UNESCO, 2022
- Addressing conspiracy theories: what teachers need to know, UNESCO 2022
- Addressing Hate Speech Through Education, Multi-stakeholder Online Forum: 30 September – 1 October 2021, UNESCO, 2022
- Addressing hate speech on social media: contemporary challenges, UNESCO, 2021
- Education as a tool for prevention: addressing and countering hate speech. Expert meeting: 13–18 May 2020, UNESCO, 2021
- Media and information literate citizens: think critically, click wisely!, UNESCO 2021
- Letting the sun shine in: transparency and accountability in the digital age, UNESCO, 2021
- United Nations guidance note on addressing and countering covid-19 related hate speech, United Nations, 2020
- Countering online hate speech, UNESCO, 2015

- Adam-Troian, Jais, Ayse Tecmen and Ayhan Kaya (2021). Youth extremism as a response to global threats? *European Psychologist*, Vol. 36, No. 1, pp. 15–28. Available at <https://econtent.hogrefe.com/doi/10.1027/1016-9040/a000415>
- Ahmed, Sara (2021). *Complaint!.* Durham, NC: Duke University Press.
- Anti-Defamation League (2020). Coronavirus crisis elevates antisemitic, racist tropes.
- Anti-Defamation League (blog) 17 March 2020. Available at <https://www.adl.org/blog/coronavirus-crisis-elevates-antisemitic-racist-tropes>
- Argentino, Marc-André, Amarnath Amarasingam and Emmi Conley (2022). "One Struggle": Examining Narrative Syncretism between Accelerationists and Salafi-Jihadists. London: International Centre for the Study of Radicalisation. Available at [ICSR-Report-One-Struggle-Examining-Narrative-Syncretism-between-Accelerationists-and-Salafi-Jihadists. pdf](https://www.icsr-reports.org/One-Struggle-Examining-Narrative-Syncretism-between-Accelerationists-and-Salafi-Jihadists.pdf)
- Bailey, M (2021). *Misogynoir Transformed.* New York: New York University Press
- Banaji, Shakuntala, and Ramnath Bhat (2022). *Social Media and Hate.* London: Routledge. Available at <https://www.taylorfrancis.com/books/oa-monograph/10.4324/9781003083078/social-media-hate-shakuntala-banaji-ramnath-bhat>
- _____ and others (n.d.). WhatsApp vigilantes: an exploration of citizen reception and circulation of WhatsApp misinformation linked to mob violence in India. London: LSE. Available at https://eprints.lse.ac.uk/104316/1/Banaji_whatsapp_vigilantes_exploration_of_citizen_reception_published
- Banaji, Shakuntala, and David Buckingham (2013). *The Civic Web: Young People, the Internet, and Civic Participation.* Cambridge, Mass.: The MIT Press.
- Banaji, Shakuntala, and Sam Mejias (eds) (2020). *Youth Active Citizenship in Europe*
- Ethnographies of Participation. Springer Nature Switzerland.
- Bennett, W. Lance, and Steven Livingston (2018). The disinformation disorder: disruptive communication and the decline of democratic institutions. *European Journal of Communication*, Vol. 33, No. 2, pp. 122–139. Available at <https://doi.org/10.1177/0267323118760317>
- Berger, J.M. (2019). *Extremism.* Boston: MIT Press.
- Borkowska, Magda, and James Laurence (2021). Coming together or coming apart? Changes in social cohesion during the Covid-19 pandemic in England. *European Societies*, Vol. 23, Sup. 1, pp. 618–636. Available at <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/14616696.2020.1833067>
- Braddock, Kurt (2022). Vaccinating against hate: using attitudinal inoculation to confer resistance to persuasion by extremist propaganda. *Terrorism and Political Violence*, Vol. 34, No. 2, pp. 240–262, doi: <https://doi.org/10.1080/09546553.2019.1693370>
- Braddock Kurt, Brian Hughes, Beth Goldberg and Cynthia Miller-Idriss (2022). Engagement in subversive online activity predicts susceptibility to persuasion by far-right extremist propaganda. *New Media & Society*, February 2022. doi: <https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/14614448221077286>

- Buchanan, Tom (2020). "Why do people spread false information online? The effects of message and viewer characteristics on self-reported likelihood of sharing social media disinformation." PLOS One. doi: <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0239666>
- Carlson, Caitlin Ring (2021). *Hate Speech*. Cambridge, Mass.: The MIT Press.
- Collaborative for Academic, Social and Emotional Learning (2021). CASEL's SEL framework: what are the core competence areas and where are they promoted? Explanatory article posted on the CASEL website, 1 October. Available at <https://casel.org/sel-framework/>
- Cefai, C. Bartolo, P., Cavioni, V., & Downes, P. (2018). Strengthening Social and Emotional Education as a key curricular area across the EU. A review of the international evidence. NESET Report. Luxembourg: Publications Office of the European Union.
- Cooley, Alexander, and Daniel Nexon (2022). The real crisis of global order: illiberalism on the rise. *Foreign Affairs*. Vol. 101, No. 1, pp. 103–118.
- Crenshaw, Kimberle (1989). Demarginalizing the intersection of race and sex: a black feminist critique of antidiscrimination doctrine, feminist theory and antiracist politics. *University of Chicago Legal Forum*, Vol. 1989, Issue 1, Article 8. Available at <https://chicagounbound.uchicago.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1052&context=uclf>
- Durlak, Joseph A., Roger P. Weissberg, Allison B. Dymnicki, Rebecca D. Taylor and Kriston B. Schellinger (2011). The impact of enhancing students' social and emotional learning: a meta-analysis of school-based universal interventions. *Child Development*. Vol. 82, No. 1, pp. 405–432. Available at <https://doi.org/10.1111/j.1467-8624.2010.01564.x>
- Duncan, Kristen E. (2019). "They hate on me!" Black teachers interrupting their white colleagues' racism. *Educational Studies*. Vol. 55, No. 2, pp. 197–213.
- Gagliardone, Iginio, Danit Gal, Thiago Alves and Gabriela Martinez (2015). *Countering online hate speech*. Paris: UNESCO. Available at <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000233231>
- Gavine, A. J., Donnelly, P. D., & Williams, D. J. (2016). Effectiveness of universal school-based programs for prevention of violence in adolescents. *Psychology of Violence*, 6(3), 390–399. <https://doi.org/10.1037/vio0000052>
- Hahn, R., Fuqua-Whitley, D., Wethington, H., Lowy, J., Liberman, A., Crosby, A., & Fullilove, M. (2007). The effectiveness of universal school-based programs for the prevention of violent and aggressive behavior. *Morbidity and Mortality Weekly Report* (Vol. 56). Atlanta, GA: Centers for Disease Control and Prevention, U.S. Department of Health and Human Services.
- Harvey, David (2018). Universal alienation. *Journal for Cultural Research*. Vol. 22, No. 2, pp. 137–150. Available at <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/014797585.2018.1461350>
- Hill Collins, Patricia, and Sirma Bilge (2020). *Intersectionality*. Cambridge, UK: Polity.
- Jones, L.M., Mitchell, Kimberly J., & Walsh, W.A. (2014). *A Systematic Review of Effective Youth Prevention Education: Implications for Internet Safety Education*. Durham, NH: Crimes Against Children Research Center (CCRC), University of New Hampshire.
- Kalmoe, Nathan P. and Lilliana Mason. (2022). *Radical American Partisanship: Mapping Violent Hostility, its Causes, and the Consequences for Democracy*. Chicago: University of Chicago Press.

- Kayaoglu, Turan (2020). "Pandemic politics: A public health crisis and a hate crisis: Covid-19 and Islamophobia". Pandemic Politics, Brookings Institution. 17 June 2020. Available at: <https://www.brookings.edu/opinions/pandemic-politics-a-public-health-crisis-and-a-hate-crisis-covid-19-and-islamophobia/>
- Kaul, A. and Kumar, D. (2022) The Wire [https:// thewire.in/tekfog/en/1.html](https://thewire.in/tekfog/en/1.html)[https:// thewire.in/tekfog/en/1.html](https://thewire.in/tekfog/en/1.html)
- Kaul, A. and Kumar, D. (2022a) The Wire [https:// thewire.in/tekfog/en/2.html](https://thewire.in/tekfog/en/2.html)[https:// thewire.in/tekfog/en/2.html](https://thewire.in/tekfog/en/2.html)
- Kaye, David. (2019). Speech Police: The Global Struggle to Govern the Internet. New York: Columbia Global Reports.
- Kleinfeld, Rachel (2021). The Rise of Political Violence in the United States. Journal of Democracy, Vol. 32, No. 4, pp. 160–176.
- Lauris, Élide, and Maurício Hashizume (2020). Violência Política e Eleitoral no Brasil: panorama das violações de direitos humanos de 2016 a 2020 [Political violence in Brazil: a panorama of human rights violations from 2016 to 2020]. Curitiba, Brazil: Terra de Direitos and Justiça Global. Available at: https://terradedireitos.org.br/uploads/arquivos/24-09_DIAGRAMACAO_Violencia- Politica_FN.pdf
- Lee, Claire Seungeun. 2022. "Analyzing Zoombombing as a new communication tool of cyberhate in the COVID-19 era." Online Information Review 46(1), 147–163. DOI 10.1108/OIR-05-2020-0203
- Lock, Irina and Ramona Ludolpf. (2019). «Organizational propaganda on the internet: A systematic review.» Public Relations Inquiry. Vol. 9, Issue 1: 103–127. Available at: <https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/2046147X19870844>
- Malafaia, Carla, Pedro Ferreira and Isabel Menezes (2018). "Understanding the role of school education in promoting active citizenship." Blue paper report from the EU–Horizon 2020–funded project Constructing Active Citizenship with European Youth: Policies, Practices, Challenges and Solutions (CATCH– EyoU). Available at: <https://www.catcheyou.eu/the-project/publications/wp6bp/>
- Mason–Bish, H. (2014) Beyond the silo: Rethinking hate crime and intersectionality. The Routledge International Handbook of Hate Crime. Pp 24–33. London and New York: Routledge.
- Medietilsynet (2022). «Man må ha tykk hud eller unngå å være på nettet.» – en undersøkelse om unges erfaringer med hatefulle ytringer [You must have thick skin or avoid being online – an examination of young people's experiences with hate speech] 2022–rapport– hatefulle–ytringer.pdf (medietilsynet.no)2022– rapport–hatefulle–ytringer.pdf (medietilsynet. no)
- Mejias, Sam. and Shakuntala Banaji (2019) Backed into a corner: challenging media and policy representations of youth citizenship in the UK. Information, Communication & Society, Vol. 22, No. 12, pp. 1714–1732. Available at <https://doi.org/10.1080/1369118X.2018.1450436>
- Mkhize, Nonhlanhla, Jane Bennett, Vasu Reddy and Relebohile Moletsane (2010). The country we want to live in: Hate crimes and homophobia in the lives of black lesbian South Africans. Cape Town: HSRC Press.
- Miller–Idriss, Cynthia (2022). Hate in the Homeland: The New Global Far Right. Princeton, NJ: Princeton University Press. Available at <https://press.princeton.edu/books/paperback/9780691222943/hate-in-the-homeland>
- Noble, Safiya Umoja. (2018). Algorithms of Oppression: How Search Engines Reinforce Racism. New York: New York University Press.

- Open Doors (2021). Destructive lies: disinformation, speech that incites discrimination and violence against minorities in India. Open Doors and the London School of Economics and Political Science. Available at <https://media.opendoorsuk.org/document/pdf/Destructive%20Lies-Full%20version-DIGITAL-ODUK-2021.pdf>
- Page, T., Sundaram, V., Phipps, A., and Shannon, E. (2019). Developing an intersectional approach to training on Sexual harassment, violence and hate crimes: Guide for training facilitators. University of York: Technical Report. <https://doi.org/10.17863/CAM.40706>
- Perry, Barbara (2014). Gendered Islamophobia: hate crime against Muslim women. *Social Identities*, Vol. 20, No. 1, pp. 74–89.
- Piazza, James (2020). When politicians use hate speech, political violence increases. *The Conversation*. <https://theconversation.com/when-politicians-use-hate-speech-political-violence-increases-146640>
- Pohjonen, Matti. (2018). *Horizons of Hate: A Comparative Approach to Social Media Hate Speech*. VOX-Pol Network of Excellence. www.voxpol.eu
- Richardson, Janice and Milovidov. (2017). (2020). *Free Speech in the Digital Citizenship Education*. Volume 2: Multi-Stakeholder Consultation Report. Strasbourg: Council of Europe. <https://rm.coe.int/prems-187217-gbr-2511-digital-citizenship-education-8433-web-16x24/168077bbe4>
- Roth, Michael S. (2019). *Safe Enough Spaces: A Pragmatist's Approach to Inclusion, Free Speech, and Political Correctness on College Campuses*. New Haven, Conn.: Yale University Press.
- Salim, M. (2022). 'Bulli Bai', 'Sulli Deals': On Being Put Up for 'Auction' as an Indian Muslim Woman. *The Wire* <https://thewire.in/communalism/indian-muslim-woman-auction-bul-li-bai>
- Sobieraj, Sarah (2022). *Credible Threat: Attacks against Women Online and the Future of Democracy*. New York: Oxford University Press.
- Sturm, Tristan, and Tom Albrecht (2021). Constituent Covid-19 apocalypses: contagious conspiracism, 5G, and viral vaccinations. *Anthropology & Medicine*, Vol. 28, No. 1, pp. 122–139. Available at <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/13648470.2020.1833684>
- Thorleifsson, Cathrine (2021). From cyberfascism to terrorism: On 4chan/pol/culture and the transnational production of memetic violence. *Nations and Nationalism*, Vol. 28, No. 1. Available at <https://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1111/nana.12780>
- Tsesis, Alexander (2002). *Destructive Messages: How Hate Speech Paves the Way for Harmful Social Movements*. New York: New York University Press.
- _____ (2020). *Free Speech in the Balance*. Cambridge, UK: Cambridge University Press. Available at <https://doi.org/10.1017/9781108539463>
- Udupa, Sahana, Gagliardone, Iginio, and Peter Hervik, eds. (2021). *Digital Hate: The Global Conjunction of Extreme Speech*. Bloomington, Ind.: Indiana University Press. Available at <https://publish.iupress.indiana.edu/projects/digital-hate>

United Kingdom, House of Commons, Digital, Culture, Media and Sport Committee. Disinformation and 'fake news': final report (London, 2019). Available at <https://publications.parliament.uk/pa/cm201719/cmselect/cmcumeds/1791/1791.pdf>

United Nations (2014). Framework of analysis for atrocity crimes: a tool for prevention. Available at https://www.un.org/en/genocideprevention/documents/publications-and-re-sources/Genocide_Framework%20of%20Analysis-English.pdf

Waldek, Lise, Julian Droogan and Catharine Lumby (2021). Feeling terrified? The emotions of online violent extremism. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

Wiggins, Bradley E (2020). Boogaloo and Civil War 2: Memetic antagonism in expressions of covert activism. *New Media & Society*, Vol. 23, No. 11, pp. 3179–3205. Available at <https://doi.org/10.1177/1461444820945317>

Yellow Horse, Aggie J., Russell Jeung, and Ronae Matriano. "Stop AAPI Hate National Report". Stop AAPI Hate. Available at <https://stopaapihate.org/wp-content/uploads/2021/11/21-SAH-NationalReport2-v2.pdf>



UNITED NATIONS OFFICE ON
GENOCIDE PREVENTION also the
RESPONSIBILITY TO PROTECT



unesco

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

معالجة خطاب الكراهية عن طريق التعليم

دليل صناع السياسات

إن هذا الدليل لصناع السياسات والذي أعده مكتب الأمم المتحدة لمنع الإبادة الجماعية ومسؤولية الحماية (OSAPG) واليونسكو يقدم إستراتيجيات محددة ومنهجيات لمعالجة خطاب الكراهية في التعليم وعن طريقه. إن التصدي للسرديات الضارة والتمييزية والعنفية والتي تتجلى في الخوف من الأجانب والعنصرية ومعاداة السامية وكراهية المسلمين وغيرها من أشكال اللاتسامح عبر الإنترنت أو على أرض الواقع، تسترعي تدخلات في كل مستوى من مستويات التعليم في الأوساط الرسمية وغير الرسمية. يقدم هذا الدليل توصيات عملية وممارسات جيدة ودروس مُتعلمة في كيفية التصدي لخطاب الكراهية ويؤمن بيئات تعلم آمن ويتسم بالإحترام بالإضافة إلى الهدف الأعم في تعزيز المجتمعات التي تستوعب الجميع.



أهداف
التنمية
المستدامة

